جامعة جنوب الوادي

كلية الآداب

جغرافية أوراسيا

إعداد

أ.د/ محمد أحمد إبراهيم نعينع

أستاذ بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

د/ شيماء أحمد عبدالله رضوان

مدرس بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

قـــــــنا

2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

محتويات الكتاب

الفصل	الموضوع	الصفحة
المقدمة		٢
	قارة آسيا	
الفصل الأول	التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح	٣
الفصل الثاني	الأحوال المناخية	١٩
الفصل الثالث	التربة والنبات الطبيعي	٣١
الفصل الرابع	السكان وخصائصهم في قارة آسيا	٥٤
الفصل الخامس	النشاط الاقتصادي في قارة آسيا	٦٨
	قارة أوروبا	
الفصل السادس	التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح	٨٠
الفصل السابع	الأحوال المناخية	١٠٠
الفصل الثامن	التربة والنبات الطبيعي	١١١
الفصل التاسع	الخصائص البشرية والحضارية لقارة أوروبا	١٢٣
الفصل العاشر	النشاط الاقتصادي في قارة أوروبا	١٤٠
الفصل الحادي عشر	نماذج من أقاليم أوراسيا	١٦١
المراجع		١٩٣

مقدمة

يتكون العالم القديم من كتلتين من اليابس هما أفريقيا وأوراسيا ، وذلك نظرًا للاتصال الأرضي بين أوروبا وآسيا ؛ حيث تعتبر أوروبا امتدادًا غربيًا لآسيا ،والعكس بأن تكون آسيا امتدادًا شرقيًا لأوروبا ، الأمر الذي صعب من عملية وضح حدود واضحة تفصل بين آسيا وأوروبا ؛ فقد تم الاعتماد على ظاهرات طبيعية مختلفة (جبال – منخفضات – مستنقعات) باعتبارها الحد الفاصل بين آسيا وأوروبا .

وعلى ذلك يمكن القول أنه هناك اتصال وتشابه من حيث الجغرافيا الطبيعية وعناصرها التي تشمل التضاريس والمناخ والتربة والغطاء النباتي بين آسيا وأوروبا ، وعلى الرغم من هذا الاتصال الجغرافي الطبيعي إلا أن أوروبا ظهرت على خريطة العالم كقارة ، ويرجع الفضل في ذلك إلى خصائص الشعوب الموجودة فيها ؛ ففكرة أوروبا القارة تقوم على الخصائص البشرية والحضارية لسكان أوروبا ، والتي تتميز وتختلف عن الخصائص البشرية والحضارية في قارة آسيا ؛ فالبعض يرى أن حدود أوروبا الحضارية والبشرية أكثر وضوحًا من حدودها الطبيعية ، ويتناول الكتاب دراسة قارتي آسيا وأوروبا من ناحية الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية ، إلى جانب دراسة نماذج من الأقاليم داخل القارتين .

الفصل الأول

الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا

التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- الموقع والمساحة
- البنية والتركيب الجيولوجي
- التضاريس ومظاهر السطح

الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا "التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح"

أولًا :- الموقع والمساحة

تعتبر آسيا أكبر قارات العالم مساحة (٤٤ مليون كم٢) حيث تشغل قرابة ثلث مساحة اليابس ، وباستثناء بعض الجزر الجنوبية فإن قارة آسيا تقع برمتها في نصف الكرة الشمالي ؛ حيث تمتد من سواحل المحيط المتجمد الشمالي حتى مدار السرطان ، ونجد الجزء الجنوبي المتطرف منها بالقرب من سنغافورة يجاور خط الاستواء تقريبًا ، وتتعدى آسيا في امتدادها خط الاستواء عبر جزرها الجنوبية المتمثلة في الجزر الإندونيسية والتي تصل حتى خط عرض ١٠ جنوبًا ، وآسيا بهذا تمتد إلى ما يزيد عن ٩٠ درجة عرضية (من خط عرض ١٠ جنوبًا حتى قرابة ٨٣ شمالًا) ، وتمتد من الغرب إلى الشرق على نحو ١٥٠ خط طول (حيث تمتد من خط طول ٢٥ شرق جرينتش إلى خط طول ١٢٥ غرب جرينتش) .

تغلب على قارة آسيا القارية حيث أن بعض الأجزاء الوسطى تبعد عن البحر أكثر من ٢٥٠٠كم ، وتعتبر قارة آسيا الامتداد الشرقي لقارة أوروبا أو العكس أن قارة أوروبا هي الامتداد الغربي لقارة آسيا .
وتحيط بقارة آسيا المسطحات المائية من ثلاث جهات : المحيط المتجمد الشمالي من الشمال ، والمحيط الهادي من الشرق ، والمحيط الهندي من الجنوب ، ويتداخل اليابس مع الماء في بعض

الجهات مشكل أشباه الجزر مثل شبه جزيرة العرب وشبه جزيرة الهند وشبه جزيرة الملايو وشبه جزيرة كوريا وشبه جزيرة كمتشكا ، وتبرز أمام البر الآسيوي العديد من الجزر مثل سيلان والجزر الإندونيسية وجزر الفلبين وجزيرة تايوان والجزر اليابانية .

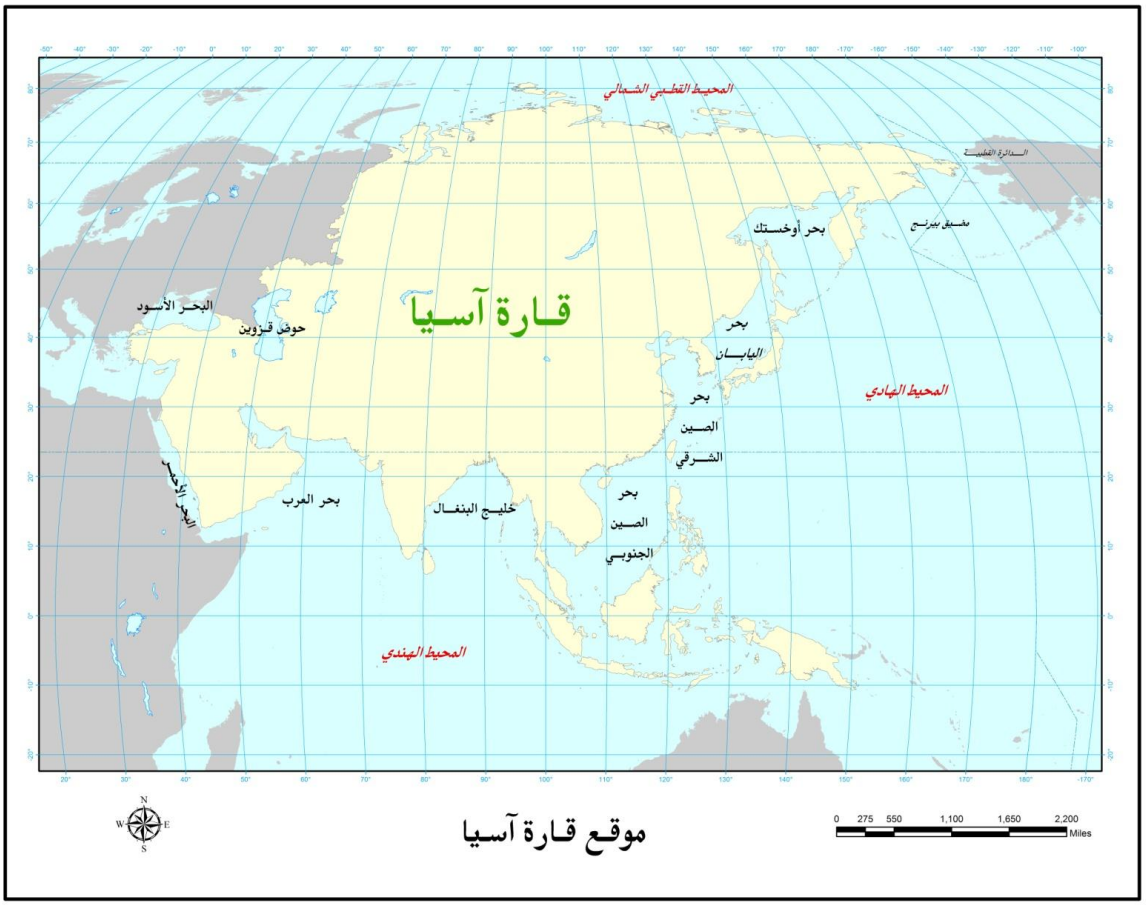

موقع قارة آسيا

ثانيًا :- البنية والتركيب الجيولوجي

آسيا قارة قديمة النشأة وحديثة أيضًا ، فبعض أراضيها يعود في تشكله إلى القارات قديمة التكوين ، والبعض تشكل في الأزمنة الجيولوجية المتتالية من الزمن الأول وحتى الزمن الرابع ، ولذلك تتابع في أراضيها مجموعات متنوعة من الصخور البعض منها ناري والبعض متحول والبعض رسوبي ، كما أنها تأثرت بالحركات البنيوية التي انتابت الأرض وما ترتب عليها من رفع وخفض وطي وانكسارات .

ويمكن تقسيم قارة آسيا بنيويًا إلى الأقسام الآتية :-

- القواعد القارية القديمة
- المرتفعات القديمة
- المرتفعات الألبية
- الأراضي الحديثة

١- القواعد القارية القديمة

وهذه القواعد هي أجزاء من القارتين القديمتين الجنوبية جندواناه والشمالية لوراسيا ، ومن القواعد القديمة التي تعود لقارة جندوانا كتلة الدكن وكتلة شبه الجزيرة العربية ، أما القواعد التي تعود إلى قارة لوراسيا منها كتلة الصين الجنوبية وكتلة الصين الوسطى وكتلة الصين الشمالية ، وتتألف القواعد القارية القديمة من صخور ما قبل الكمبري (صخور أركية) المتمثلة

في الصخور البلورية كالجرانيت والتي تحول جزء منها بفعل الضغط والحرارة إلى شيست وغنايس ، وقد استطاعت هذه القواعد القديمة مقاومة الحركات الإلتوائية منذ الزمن الأول ،إلا أنها لصلابتها تكسرت في بعض أجزائها ، كما أن عوامل التعرية أثرت فيها وحولتها لسهول تحاتية كسهول سيبيريا .

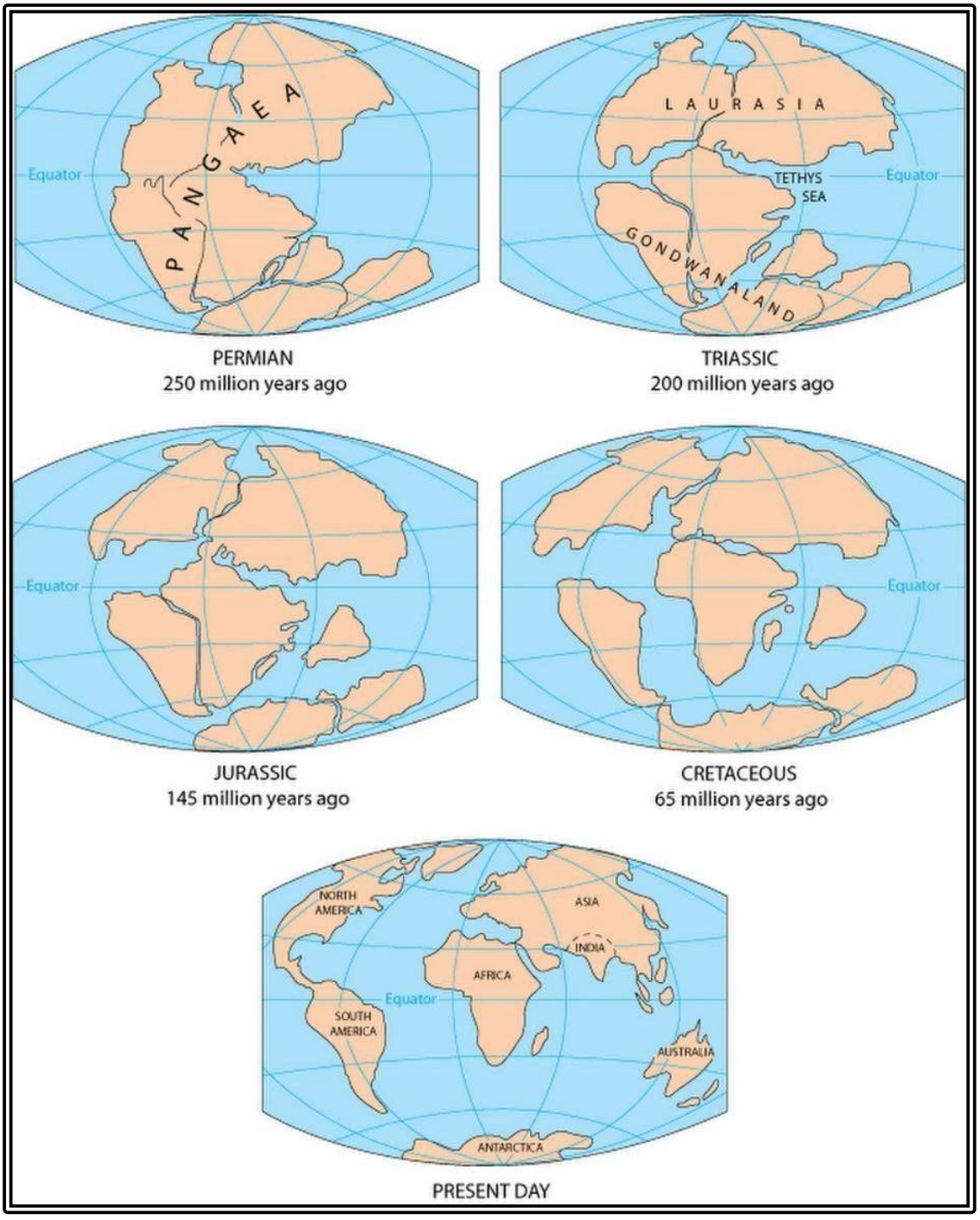

٢- المرتفعات القديمة :

تشكلت هذه المرتفعات على مرحلتين تمتا في الزمن الجيولوجي الأول نتيجة حركة إلتوائية هي أقدم الحركات الإلتوائية التي تعرضت لها قشرة الأرض بعد الزمن الأركي ، فالحركة الأولى والمعروفة بالحركة الكاليدونية ، تمت في أواخر العصر السيلوري ونجم عنها تشكل جبال مثل جبال سيان ، أما الحركة الثانية فهي الحركة الهرسينية وتمت في العصرين الفحمي والبرمي وتشكلت بفعلها جبال مثل تيان شان والطاي ، وبصفة عامة يكون اتجاه المرتفعات الجبلية القديمة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي وتتركب من صخور معظمها نارية ومتحولة و البعض منها رسوبي ، ولقد تعرضت هذه المرتفعات إلى عوامل التعرية التي خفضت مستواها وحولتها لسهول تحاتية ، إلا أنها ارتفعت مرة أخرى وتكسرت أثناء الحركة الالتوائية الثالثة (الألبية) لكن أرتفاعها كان محدودًا نتيجة تكوينها الصلب المقاوم.

٣- المرتفعات الألبية

نشأت هذه المرتفعات في المنطقة التي كان يشغلها في بداية الزمن الثالث بحر تثس حيث أرسبت في قاع تلك البحار المواد الرسوبية التي جلبتها عوامل التعرية من المناطق القارية المحيطة ، وقد تأثرت اتجاهات سلاسل الجبال بالقواعد القارية القديمة التي تحصر بينها البحار

كما تأثرت بالالتواءات القديمة خاصة الهرسينية ، بجانب الضغوط التي تعرضت لها المواد الرسوبية التي كانت تملأ أحواض البحار الداخلية .

ولذا فإن سلاسل الجبال الألبية امتدت في اتجاهات مختلفة وظهرت على شكل أقواس ، ومن هذه المرتفعات جبال سليمان ومرتفعات الهيمالايا وهضبة التبت وجبال يونان وجبال أراكان ، ويعود تقوس السلاسل الجبلية إلى تأثير القواعد القارية القديمة فجبال الهيمالايا لا تمتد شرقًا نحو المحيط الهادي بل تتجه نحو الجنوب لوجود قاعدة الصين الجنوبية القديمة التي استطاعت أن تقاوم حركة الالتواء فاتجهت السلاسل نحو الجنوب إلى الملايو وجزر الهند الشرقية ، وتتصف منطقة الالتواءات الالبية بعدم استقرارها ويدل على ذلك البراكين والتي تتضح في الجزر الجنوبية والشرقية كما تكثر الزلازل .

٤- الأراضي الحديثة

تتمثل في المناطق السهلية التي هي عبارة عن أحواض امتلأت بالرواسب التي يعود معظمها إلى أواخر الزمن الثالث والزمن الرابع ، حيث قامت عوامل التعرية بنقل كميات كبيرة من المفتتات الصخرية مرسبة أياها في المناطق المنخفضة ومشكلة سهول رسوبية كما هو الحال في سهول آسيا الجنوبية والشرقية على جوانب الأنهار الكبرى ، وتتمثل

الأراضي الحديثة أيضًا في الركامات الجليدية التي تنتشر في الأجزاء الشمالية من آسيا .

ثالثًا :- التضاريس في قارة آسيا

تقسم آسيا بحسب مظاهر السطح إلى أربعة أقسام كبرى :-

١-الأراضي المنخفضة الشمالية

تشكل هذه الأراضي مثلث ضخم يتسع شمالًا باتجاه المحيط المتجمد الشمالي ، وتتميز هذه الأراضي بأنها ليست سهلًا مستويًا ؛ففي الشمال تقطع بسلاسل من المرتفعات وفي الوسط تأخذ شكل هضبة منخفضة من الصخور القديمة ، أما في الغرب فإنه تظهر الأراضي المنخفضة الحقيقية أخذه شكل سهل نهري فسيح يفصله عن السهل الأوروبي العظيم سلاسل جبال أورال ، ويقع الجزء الأكبر من الأراضي المنخفضة الشمالية ضمن أحواض ثلاث أنهار أوب – ينسي – لينا ، وتتميز هذه الأنهار الثلاثة بطولها وبطء جريانها نتيجة لأن انحدارها نحو المحيط المتجمد يكون تدريجيًا ولطيفًا ، كما أن هذه الأنهار تتجمد مجاريها الدنيا لعدة أشهر في السنة ، وعندها فإن الماء في مجاريها العليا يعجز عن الوصول للمحيط من ثم ينتشر فوق الأراضي مشكلًا مستنقعات .

٢- المثلث الجبلي في الوسط

عبارة عن مساحة كبيرة من الجبال والهضاب المرتفعة المتركزة في قلب آسيا والممتدة نحو الغرب في آسيا الصغرى ونحو الجنوب الشرقي والشرق في الهند الصينية والصين ، ويشغل هذا الإقليم المرتفع قرابة ربع مساحة القارة .

ولفهم السلاسل الجبلية فمن الأفضل البدء من عقدة بامير وهي كتلة كبيرة من الجبال والهضاب العالية ،ومن هذه العقدة تتفرع العديد من سلاسل الجبال في كل الاتجاهات تقريبا ، فيتفرع منها غربا سلسلتين رئيسيتين الأولى منهما تمتد نحو الجنوب الغربي وتعرف باسم جبال سليمان التي تستمر على طول الساحل الإيراني مع جبال زاجروس باتجاه شمالي غربي نحو آسيا الصغرى .

و تتشكل هناك عقدة أخرى من الجبال تعرف باسم عقدة أرمينيا والتي ينبثق منها سلسلتين جبليتين تمتدان نحو الغرب ضمن أراضي آسيا الصغرى تعرف الجنوبية منها باسم جبال طوروس والشمالية تعرف باسم جبال بندس محاذية في سيرها الساحل الجنوبي للبحر الأسود فاصلًا إياها عنه سهل ساحلي ضيق ، وتحصر السلسلتين فيما بينهما هضبة الأناضول ، وسلسلة الجبال الغربية التي تنبثق من عقدة البامير هي سلسلة جبال هندكوش .

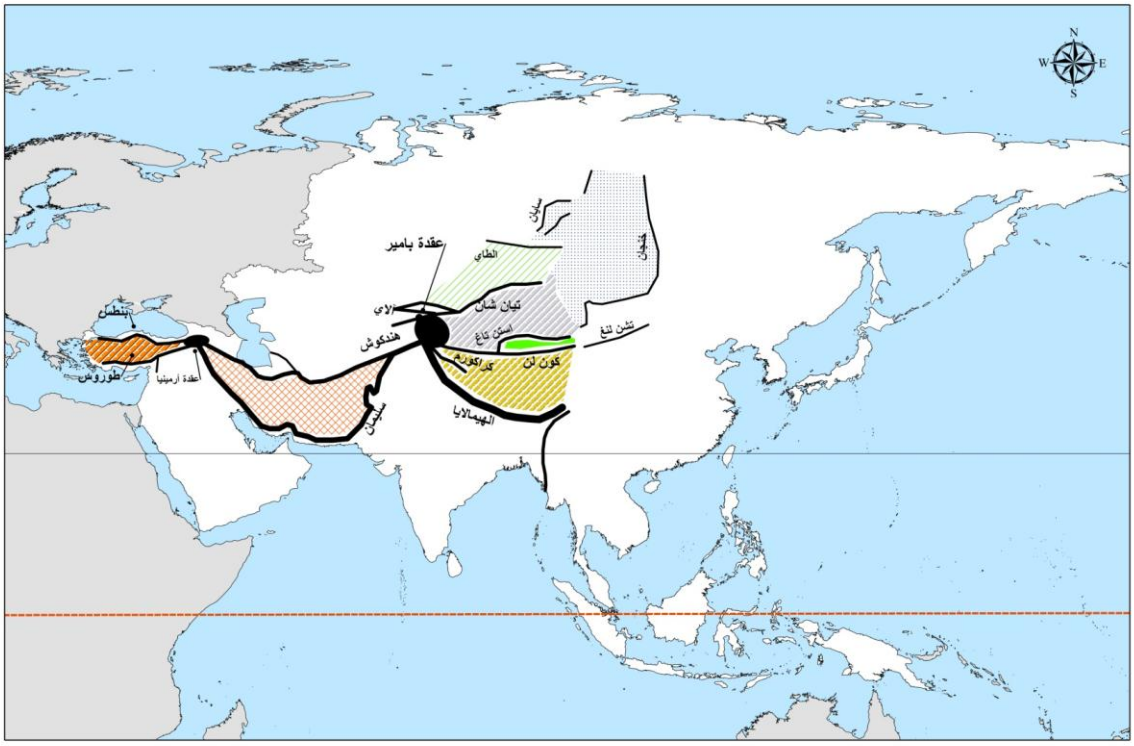

يتميز النظام الجبلي في وسط آسيا بأنه يتخذ عادة شكل سلسلتين من الجبال تلتقي مع بعضهما مكونة عقدًا ثم تتفرع مرة أخرى لتضم فيما بينها هضابًا عالية وأحواضًا جبلية فبملاحظة النظام الجبلي من الغرب إلى الشرق يتبين هذا النمط المزدوج ؛ففي آسيا الصغرى يضم النظام الجبلي سلاسل جبال بندس على امتداد البحر الأسود في الشمال وجبال طوروس بمحاذاة البحر المتوسط في الجنوب وتلتقي السلسلتان شرقًا في عقدة أرمينيا ، وبموازة هذا النظام الجبلي في الشمال تقع سلاسل جبال القفقاس والتي

تمتد غربًا حتى شبه جزيرة القرم وتستمر في الشرق حتى بحر قزوين ، وإلى الشمال من إيران وأفغانستان تمتد جبال هندكوش وخراسان وإلى الجنوب تمتد جبال فارس وزاجروس وتلتقي هذه السلاسل الجبلية مكونة عقدة بامير والتي تعرف بسقف العالم حيث يزيد ارتفاعها عن ٤٣٠٠م ، ويتفرع نحو الغرب من عقدة بامير أربعة سلاسل جبلية رئيسية تعتبر أعظم السلاسل الجبلية في آسيا هي سلاسل الهيمالايا وكاراكورم وأستن تاغ وكولن لن وتحيط هذه السلاسل الأربعة بهضبة التبت .

ويصبح النمط المزدوج للجبال الآسيوية أقل وضوحًا إلى الشرق من هضبة التبت فيلاحظ أن جزء من الهيمالايا ينحرف نحو جنوب شرق القارة ليستمر في الجزر الإندونيسية ،وفي الصين تمتد سلاسل كون لن وهي التي تقسم الصين لقسمين شمالي وجنوبي .

أما في شمال آسيا فإن أهم السلاسل الجبلية هي جبال الطاي وهي عبارة عن سلاسل ضيقة تتصل شرقًا بجبال سيان ، ومن السلاسل الأخرى جبال يابلونوفي التي تمتد إلى الشمال الشرقي من بحيرة بايكال .

بالإضافة لما تقدم فإنه هناك مجموعتين من الجبال الالتوائية الحديثة :-

- جبال أراكان :- والتي تظهر بعد المنخفض الذي يشكل النهاية الشرقية للهيمالايا وتأخذ اتجاه جنوبي ضمن أراضي ميانمار(بورما) وتستمر جنوبًا عبر جزر إندمان وسومطرة وجاوة .

- تمتد في أقصى الشرق أقواس من الجبال مشكلة لجزر الكوريل والجزر اليابانية.

٣-الهضاب القديمة في الجنوب

يوجد ثلاث كتل مركبة من صخور بلورية قديمة صلبة تتخذ شكل هضاب واسعة في جنوب آسيا ،وهي :-

- هضبة شبه الجزيرة العربية :- هضبة متسعة تنتهي في الغرب عند ساحل البحر الأحمر بحافة شديدة الانحدار ، في حين نجدها تنحدر تدريجيًا نحو الشمال الشرقي إلى سهول دجلة والفرات ، وهذه الهضبة قليلة التقطع نظرًا لجفاف مناخها وقلة المياه السطحية الجارية فوقها.
- هضبة الدكن :- أو هضبة شبه جزيرة الهند ، انحدار هذه الهضبة يكون ناحية الشرق ؛ فهي أكثر ارتفاعًا في جانبها الغربي عن الجانب الشرقي ،وتدعى الحافة الغربية شديدة الانحدار باسم جبال الغات الغربية ، بينما تعرف الحافة الشرقية قليلة الارتفاع باسم جبال الغات الشرقية ، وتتقطع هذه الهضبة بواسطة العديد من الأنهار الجارية .

- هضبة يونان :- تمتد من ولاية شان في ميانمار باتجاه الشرق وكذلك باتجاه الجنوب إلى شبه جزيرة الملايو ، والهضبة مقطعة بالعديد من الأنهار مثل سلوين وميكونج واليانجستي .

٤- الأنهار

يمكن تقسيم الأنهار الرئيسية في قارة آسيا إلى أربع مجموعات رئيسية هي:-

١. مجموعة الأنهار الشمالية
٢. مجموعة الأنهار الشرقية
٣. مجموعة الأنهار الجنوبية
٤. مجموعة الأنهار الغربية

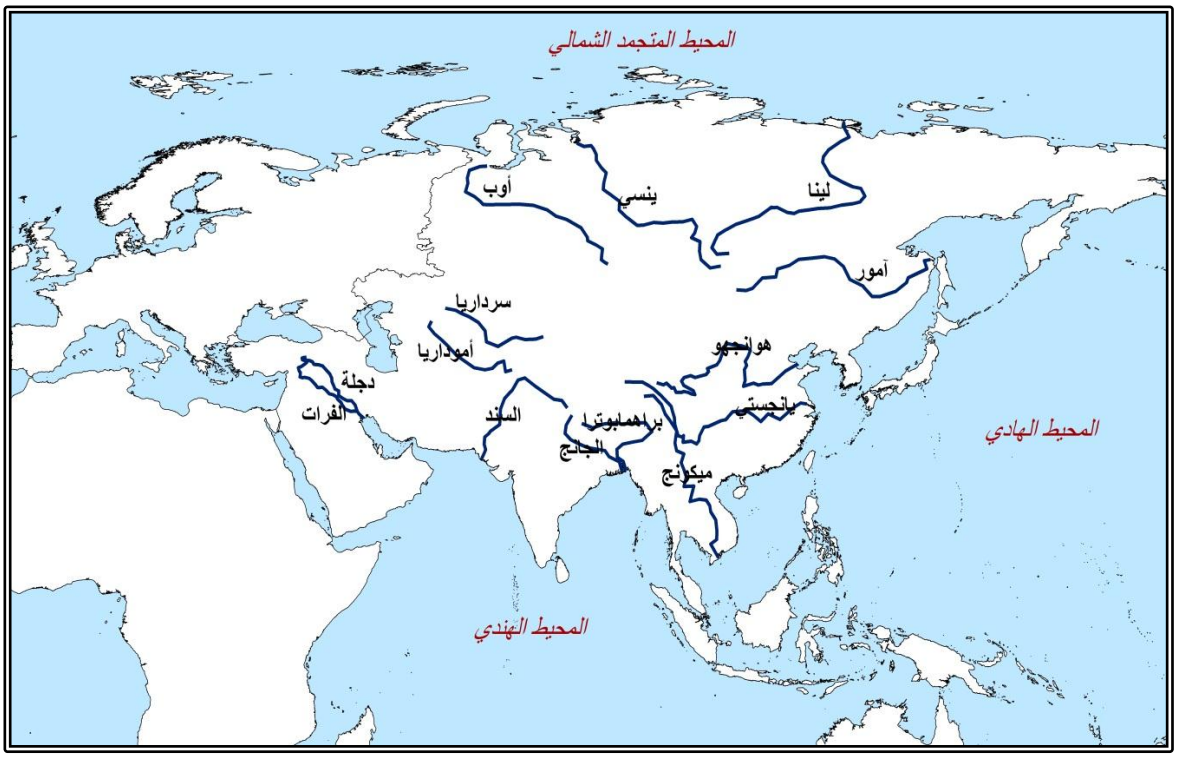

أهم الأنهار في قارة آسيا

١- مجموعة الأنهار الشمالية

تشمل الأنهار التي تجري في سيبيريا بشمال القارة ، وتتجه هذه الأنهار من الجنوب إلي الشمال تبعًا للأنحدار العام لسطح الأرض ،وأهم أنهار هذه المجموعة أوب (٣٢٠٠ميل)، ينسي(٢٣٦٠ميل)، لينا(٢٦٤٥ميل)، إلي جانب نهر آمور (٢٩٠٠ميل)، وتتسم هذه الأنهار بإستثناء النهر الأخير ببطئ جريانها نظرًا للانحدار الخفيف لسطح الأرض صوب الشمال ، وتتجمد مياه الأنهار هنا معظم شهور السنة في حين يذوب الجليد خلال فصل الصيف القصير ، وتجري المياه في مجاري الأنهار لتصب في المحيط المتجمد الشمالي ، ويكثر وجود المستنقعات خلال هذا الفصل علي جوانب هذه الأنهار التي تجري فيها المياه لذوبان الجليد وبطئ تيارها وإنخفاض ضفافها وخاصة مجاريها الدنيا، إلى جانب إنخفاض منسوب سطح الأرض.

٢- مجموعة الأنهار الشرقية

تضم أنهار الصين التي تتألف من الأنهار التالية وهي من الشمال للجنوب:-

- نهر الهوانجهو (النهر الأصفر)، وينبع من السفوح الشمالية لمرتفعات بايانكارا Bayan kara الممتدة إلى جنوب شرق حوض تسيدام بمقاطعة تشينغهاي الصينية ويقطع مجراه٢٧٠٠ ميل في أراضي الصين ليصب في خليج شيهلي (خليج بوهاي)، وتبلغ مساحة حوضه ٧٤٠ألف كم٢ ، ويعد الهوانجهو مهد حضارة الصين القديمة.
- نهر اليانجستي (ابن المحيط) ، ينبع من مرتفعات كوكوشيلي غرب مقاطعة تشنغهاي، ويبلغ طوله ٣١٠٠ميل ، ويصب في بحر شرق الصين قرب مدينة شنغهاي ، ويمثل حوض هذا النهر أعظم أنهار الصين وأوسعها مساحة حيث تبلغ مساحة حوضه ١,٨ مليون كم٢.

- نهر سيكيانج(نهر اللؤلؤ) ، ينبع من مرتفعات وومنج الواقعة شرق مقاطعة يونان ويقطع نحو ٢٠٠٠ميل ليصب في بحر جنوب الصين ، وتبلغ مساحة حوضه ٤٢٠ألف كم٢، ويقع جزء صغير منه داخل أراضي دولة فيتنام.

٣- مجموعة الأنهار الجنوبية

تضم أنهار شبه جزيرتي الهند الصينية والهند والتي تشمل أساسًا أنهار ميكونج(٢٦٠٠ميل)، سلوين(١٧٥٠ميل)، ايراوادي (نحو١٠٠٠ميل) في الهند الصينية ، والبراهمابوترا (١٨٠٠ميل)، والجانج (نحو١١٠٠ميل) والسند(١٩٨٠ميل) في شبه القارة الهندية ،وتتجه أنهار هذه المجموعة صوب الجنوب بصورة عامة لتصب في بحر جنوب الصين وخليج البنغال وبحر العرب، وتفصل السهول التي كونتها أنهار هذه المجموعة بين أشباه الجزر الجنوبية من ناحية ونطاق المرتفعات الوسطى من ناحية أخرى.

٤- مجموعة الأنهار الغربية

تشمل أساسًا نهري دجلة والفرات

- نهر دجلة : ينبع من مرتفعات جنوب شرق هضبة الأناضول في تركيا ليدخل بعد ذلك أراضي العراق عند بلدة فيشخابور ، ويصب في النهر مجموعة كبيرة من الروافد المنتشرة في أراضي تركيا وإيران والعراق ولعل أهمها وأكبرها الخابور ،الذاب الكبير ، الذاب الصغير ، العظيم ، ديالي، وكان نهر دجلة يلتقي بنهر الفرات عند القرنة بعد رحلته عبر أراضي العراق ليكونا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي،

ولكن تغير مجرى الفرات في الوقت الحالي وأصبح يلتقي بنهر دجلة عند كرمة القريبة من البصرة.

- نهر الفرات ينبع من مرتفعات الأناضول في تركيا ويجري في الأراضي التركية لمسافة ٣٤٠ ميل تقريبًا ليدخل أراضي سوريا حتى بلدة البوكمال وبعدها يدخل أراضي العراق عند بلدة حصيبة ، ويبلغ طول مجرى النهر حتى التقائه بنهر دجلة نحو ١٧٠٠ميل.

نشاط (١) باستخدام الخريطة الصماء لقارة آسيا ، وضح ما يلي :

١- الهضاب القديمة

٢- النظام الجبلي في وسط آسيا

٣- المسطحات المائية المحيطة بقارة آسيا (بحار-خلجان-محيطات)

٤- الجزر الآسيوية (مجموعات – مفردة)

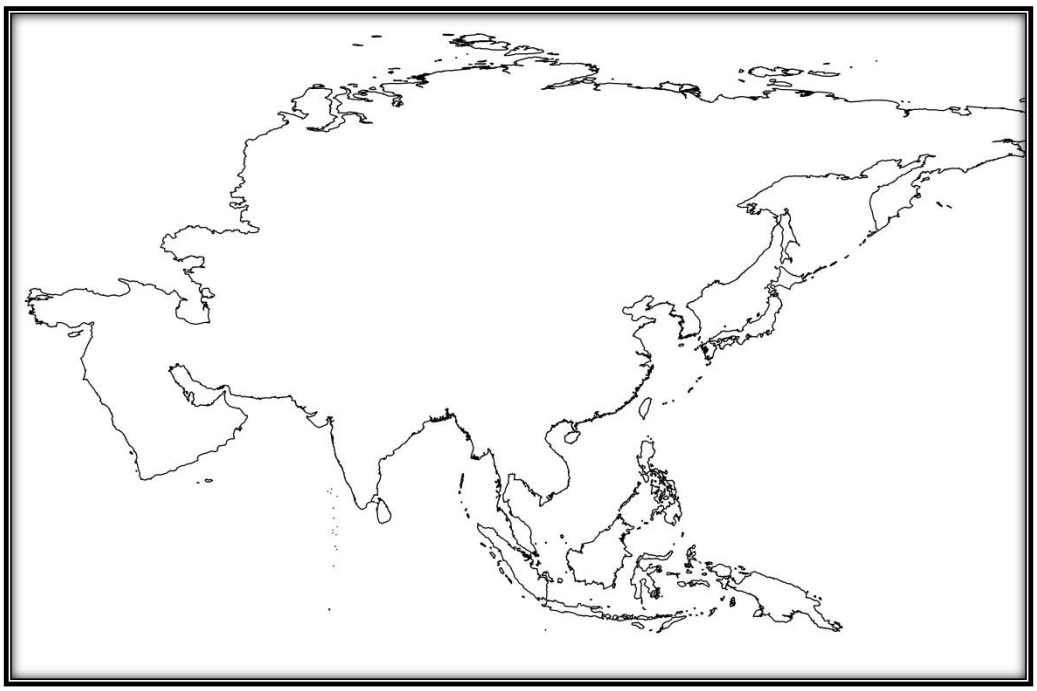

الفصل الثاني

الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا

الأحوال المناخية

يتناول الفصل الموضوعات الآتية:

- الضغط والرياح
- درجة الحرارة
- الأمطار
- الأقاليم المناخية

المناخ في قارة آسيا

هناك العديد من المفارقات والتناقضات في مناخ قارة آسيا ، ويرجع هذا التناقض إلى أن منطقة وسط آسيا أبعد من أي جزء من اليابس عن المحيط ، ولهذا فإن القارة تعاني من التطرفات الكبيرة في المناخ ، كما أنه تتمثل بالقارة كافة الأنظمة المناخية ، حيث نجد المناخ الاستوائي في بعض أجزائها ، كما يسود المناخ القطبي في أجزاء أخرى منها ، ونجد مناخ غرب القارات في العروض الوسطى ، كما نجد مناخ شرق القارات ، وآسيا بصفة عامة هي قارة المناخ الموسمي .

وفيما يلي عرض لعناصر المناخ في قارة آسيا :-

أولًا : الضغط والرياح

تختلف نماذج الضغط وتختلف وجهة الرياح ونوعيتها من شهر إلى آخر ، وهذا يرتبط إلى حد كبير بحركة الشمس الظاهرية ، وبتداخل كتل اليابس والماء ومظاهر السطح العامة .

- <u>الضغط والرياح في فصل الشتاء</u>

تكون الشمس بعيدة عن جنوبي آسيا وعمودية على مدار الجدي ، ومن ثما فإن وسط آسيا وشمالها يصبحان شديدي البرودة ، وليس هذا سببه ميل الأشعة الشمسية الشديد على تلك الأجزاء فقط ،أنما أيضًا بسبب كون أواسط آسيا تتألف من كتل

جبلية عالية ، ولما كان الهواء البارد أثقل من الهواء الدافئ فإن الهواء البارد يترافق مع تشكل ضغط مرتفع ، لذا فإن وسط آسيا وشمالها يكونا مركزًا للضغط المرتفع .

ومن منطقة الضغط المرتفع هذه تنبثق التيارات الهوائية في كل الاتجاهات وتكون جافة وشديدة البرودة ، لكنه قد تتعدل في خصائصها في حال عبورها على مناطق بحرية ومن ثم تزداد حمولتها ببخار الماء وتتسبب في هطول الأمطار في حالة اصطدامها بكتل من اليابس كما هو الحال في اليابان وسري لانكا وجنوب الهند.

وتعتبر قارة آسيا قليلة المطر بصفة عامة في الفصل البارد باستثناء المناطق المذكورة (اليابان – سري لانكا – جنوب الهند) بالإضافة للجزر الإندونيسية والجزر الفلبينية التي تتعرض للأمطار الاستوائية حيث تركز الضغط المنخفض الاستوائي فوق آسيا الجنوبية والجزرية والذي يقوم باستدعاء الكتل الهوائية الشمالية والجنوبية .

ونتيجة وجود الحاجز الجبلي المتمثل في جبال الهيمالايا بمنجى من تأثير الرياح شديدة البرودة إلا أن الهواء يمكن أن ينفذ جنوبًا إلى بعض جهات الهند وسري لانكا عن طريق الفتحات الموجودة في الجبال .

الضغط والرياح في فصل الشتاء

- **الضغط والرياح في فصل الصيف**

تكون الشمس عمودية على مدار السرطان وتتلقى الأجزاء الوسطى والجنوبية كميات كبيرة من الأشعة الشمسية ، وترتفع درجة حرارة تلك الأجزاء ارتفاعًا كبيرًا مما ينتج عنه تشكل مراكز للضغوط المنخفضة تتمركز فوق وسط آسيا وشمال غربي الهند ، ونتيجة ذلك تتحرك كتل الهواء الجنوبية منطلقة من الضغط المرتفع متجهة نحو الضغط المنخفض الآسيوي عابرة خط الاستواء وبما أن هذه الرياح تهب على آسيا من البحار فإنها تؤدي إلى هطول الأمطار والتي تكثر عند السواحل ،كما أن وسط آسيا تستقدم الرياح من المناطق الشمالية الباردة .

الضغط والرياح في فصل الصيف

ثانيًا : درجة الحرارة

يسجل شمال آسيا أخفض درجات حرارة في نصف الكرة الشمالي ، وبصفة عامة فإن درجة الحرارة تتناقص من الجنوب نحو الشمال والشمال الشرقي سواء كان ذلك في فصل الصيف أو في فصل الشتاء ، غير أنه للحواجز الجبلية تأثير بارز على درجة الحرارة خاصة في الصيف ، ويزيد متوسط درجة الحرارة في شهر يناير عن ١٦ درجة مئوية في الأجزاء الجنوبية من قارة آسيا (شبه جزيرة الهند الصينية – والهند – شبه جزيرة العرب) ويتجاوز المتوسط ٢٥ درجة مئوية في مجموعة الجزر الجنوبية حول خط الاستواء .

بينما يتدنى متوسط درجة الحرارة إلى أقل من درجة التجمد في قرابة ثلثي مساحة القارة في أجزائها الوسطى والشمالية

ولا يختلف في ذلك الساحل الشرقي عن أواسط القارة فكلاهما يعاني من البرودة الشديدة وذلك بسبب أن الرياح الهابة على الساحل الشرقي هي رياح قارية باردة ، وفي شمال آسيا ينخفض متوسط درجة الحرارة إلى أقل من -٣٦درجة مئوية ، أما في جنوب غرب آسيا وسهول الهند الوسطى وجنوب شرقي الصين فإن متوسط درجة الحرارة في شهر يناير تتراوح بين ١٦ إلى ٥ درجة مئوية ، وتتصف المناطق الجبلية بشتاء شديد البرودة حتى أنه توجد حقول الثلج الدائمة التي تغطى أعالي المرتفعات ، ويستثنى من ذلك مرتفعات جنوب آسيا حيث تكون بها الحرارة معتدلة .

أما في فصل الصيف فإن درجة الحرارة ترتفع كثيرًا حيث لا ينخفض متوسط حرارة شهر يوليو عن الصفر في أي من أجزاء القارة باستثناء الأجزاء المرتفعة التي تبقى مغطاة بالثلوج ، وفيما عدا أقصى شمال وشمال شرق آسيا فإن متوسط الحرارة في شهر يوليو يزيد في بقية أجزاء القارة عن ١٦ درجة مئوية ويرتفع عن ٣٠ درجة مئوية في أقصى الجنوب بينما يزيد عن ٣٠ درجة مئوية في المناطق الحوضية بوسط آسيا وجنوبها الغربي مثل شبه الجزيرة العربية ووسط إيران ، ويكون الساحل أقل حرارة من الداخل في فصل الصيف .

ثالثًا : الأمطار

يختلف موسم الأمطار من جهة إلى أخرى كما تختلف كميته السنوية ، فمناطق جنوب وجنوب شرق وشرق آسيا تتلقى أمطارها في فصل الصيف ، بينما تتلقى مناطق جنوب غرب آسيا أمطارها في فصل الشتاء ، ومن حيث نوعية الأمطار فإن أمطار جنوب غرب آسيا تعتبر أمطار إعصاريه وتضاريسية ، فإن أمطار أقصى جنوب آسيا تصاعدية وتضاريسية ، في حين تغلب الأمطار التضاريسية في جنوب شرق آسيا وشرقها ، وتقوم الرياح الموسمية الصيفية التي تهب من البحار بحمل بخار الماء تجاه أطراف آسيا الشرقية والجنوبية وما أن تصل إلى تلك الأطراف حتى تبرد و يتكثف ما بها من بخار ماء هاطلًا على شكل أمطار تكون أكثر غزارة فوق المرتفعات كما هو الحال فوق جبال الغات الغربية وجبال آسام ، وإذا كانت آسيا الوسطى تتلقى جزء من أمطارها في فصل الصيف بفعل الموسميات التي تبلغ هذا الجزء من آسيا بعد أن تكون قد أفرغت الجزء الأكبر من بخار مائها فإنها تتلقى أيضًا بعض أمطارها في فصل الشتاء بفعل تأثير أعاصير العروض الوسطى وتهاطل الشتاء يكون معظمه على هيئة ثلوج في معظم أواسط وشمال آسيا .

في شرق آسيا تقع جزر اليابان بين موسميات الصيف وموسميات الشتاء التي تعبر بحر اليابان وتحمل الرطوبة أثناء عبورها لذلك فهي رياح ماطرة ، وهذا معناه أن الجزر اليابانية تتلقى أمطارها في كل

الفصول شأنها في ذلك شأن الجزر الإندونيسية والفلبينية وجنوب الهند وسري لانكا .

وتعتبر أكثر المناطق مطرًا في قارة آسيا هي مرتفعات الغات الغربية ودلتا نهر الجانج ومرتفعات أسام وشبه جزيرة الملايو والهند الصينية وجنوب شرق الصين والجزر الإندونيسية والجزر اليابانية حيث تزيد الأمطار عن ٢٠٠٠ملم ، بينما تقل الأمطار في مناطق وسط آسيا وشبه جزيرة العرب وإيران وأفغانستان عن ٢٥٠ملم ، وتسود الصحاري هناك كما في صحراء جوبي وصحراء إيران والصحراء العربية .

مما سبق يمكن تحديد الخصائص المناخية العامة لقارة آسيا على النحو التالي :-

- مناخ جاف خلال نصف السنة عندما تتدفق الرياح خارجة من مركز الضغط المرتفع الآسيوي .
- مناخ رطب في النصف الآخر من السنة عندما تتدفق الرياح داخلة إلى مركز الضغط المنخفض الأسيوي .
- ضخامة القارة ووقوعها على مسطحات مائية جعل التنوع في مناخها صفة ومظهرًا مميزًا لها .

رابعًا : الأقاليم المناخية في قارة آسيا

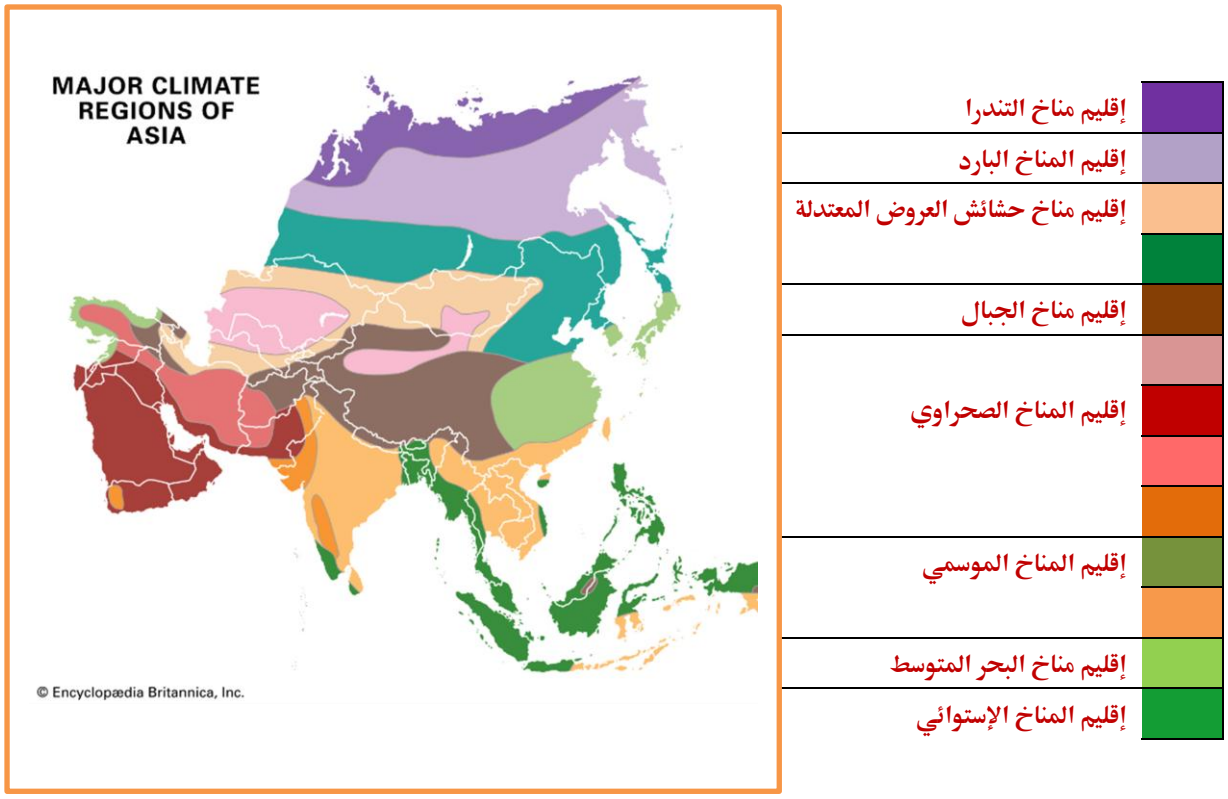

يمكن تقسيم القارة الآسيوية إلى عدة أقاليم مناخية :-

١-المناخ الاستوائي

يوجد في الجزر الإندونيسية وماليزيا ، ويصف هذا الإقليم بالحرارة المرتفعة طوال العام والتي لا تنخفض بوجه عام عن ٢٣درجة مئوية ، ويستمر التهاطل طيلة أيام السنة لكن له صفة موسمية ولا تقل كميته عن ١٥٠سم سنويًا.

٢-المناخ الموسمي

يسود في جنوب وجنوب شرق آسيا ، ويظهر بشكل واضح في شبه جزيرة الهند ، ويتصف هذا المناخ بكون الفصل البارد هو الفصل الجاف ،والفصل الحار هو فصل المطر وذلك عندما تهب الرياح من البحار تجاه مركز الضغط المنخفض في وسط آسيا وشمال غرب الهند ، ومناخ الصين أبرد من مناخ الهند ولذا فإن مناخها يمكن أن يعرف بالمناخ الموسمي المعتدل بينما يعتبر مناخ الهند والهند الصينية مناخًا موسميًا حارًا .

٣-المناخ الصحراوي

على الرغم من أن الصحاري الكبيرة في آسيا الوسطى- مثل صحراء جوبي -تكون خارج المدارين إلا أن مناخها يشابه مناخ الصحاري الواقعة داخل المدارين أو المحاذية لهما كما في الصحراء العربية والصحراء الإيرانية والصحراء الهندية ، وتتفق المناطق الصحراوية كافة بكون أمطارها قليلة جدًا والمدى الحراري اليومي والسنوي كبير ، إلا أنه هناك فرقًا كبير بين صحاري آسيا الوسطى والصحراء العربية ذلك أن صحاري آسيا الوسطى تنخفض فيها درجة الحرارة إلى ما دون نقطة التجمد خلال فصل الشتاء.

٤-مناخ حشائش العروض المعتدلة

وينحصر بين المناخ البارد في الشمال ومناخ الصحاري في الجنوب ويشغل الأجزاء الغربية من آسيا المجاورة لأراض الاستبس الأوروبية كما يوجد في أطراف الأراضي المنغولية .

٥-المناخ البارد

يتوافق مع أماكن سيادة الغابات المخروطية في الشمال ضمن الأراضي السيبيرية .

٦-مناخ التندرا

هو نموذج من المناخ القطبي الذي يسيطر على أقصى شمال القارة ، ويتميز بالشتاء الطويل البارد والصيف القصير المعتدل نسبيًا فمتوسط درجة الحرارة فيه لا يزيد عن ١٠درجة مئوية ، ويغطي الجليد الأرض شتاءً ليذوب في فصل الصيف حيث تنمو الأعشاب الصالحة لرعي حيوان الرنة .

٧-مناخ البحر المتوسط

يسود على أطراف البحر المتوسط في كل من بلاد الشام وآسيا الصغرى ، ويتصف بشتاء بارد ممطر وصيف حار جاف .

٨-مناخ الجبال

يسود في الأجزاء المرتفعة من آسيا – في هضبة التبت والمناطق المجاورة لها – ويتميز هذا المناخ بقلة التساقط والذي يغلب عليه الثلوج نظرًا لارتفاع الجبال ، كما يتميز هذا المناخ بانخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر في الشتاء ، وتختلف الظروف المناخية في المناطق الجبلية تبعًا للموقع وارتفاع هذه الجبال .

نشاط (١) باستخدام الخريطة الصماء لقارة آسيا وضح ما يلي :

١- الأحوال المناخية في يناير

٢- الأحوال المناخية في يوليو

٣- الأقاليم المناخية

الفصل الثالث

الجغرافيا الطبيعية لقارة آسيا

التربة والنبات الطبيعي

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- أنواع التربة
- الغطاء النباتي الطبيعي

أولًا : التربة في قارة آسيا

تعتبر التربة من العوامل التي تحدد نوعية الغطاء النباتي الطبيعي وخصائصه كما أنها تمثل في نفس الوقت نتيجة من نتائج هذا الغطاء ، فالتفاعل بين التربة والغطاء النباتي متداخل ؛أذ يحدد خصائص التربة وأنواع النباتات الطبيعية السائدة حيث تحصل الأخيرة على العناصر الغذائية اللازمة لنموها من التربة لذا فالتربات الجيرية على سبيل المثال تساعد على نمو الغابات المخروطية ، كما تناسب التربات السوداء نمو الأشجار الضخمة بصورة عامة.

وعلى الجانب الآخر تحدد الحياة النباتية الطبيعية السائدة خصائص التربات ومكوناتها المختلفة سواء كانت عضوية أو معدنية فكلما زادت كثافة الغطاء النباتي كلما زادت نسبة المواد العضوية بين مكونات التربة بصورة عامة مع ضرورة توافر شروط طبيعية أخرى ، وأحيان يحدد الغطاء النباتي نسبة الأملاح الذائبة في قطاعات التربة ؛ فبعض النباتات تحتوي على نسب مرتفعة من كربونات الكالسيوم التي تعمل على توصيلها إلى التربة من خلال الجذور مما يساهم في تحديد نسبة الأملاح الذائبة وطبيعتها .

وتمثل التربات في آسيا كما في جميع قارات العالم نتاج تفاعل العديد من العوامل التي يأتي في مقدمتها ملامح الغطاء النباتي وخصائص عناصر المناخ وطبيعة التكوينات الأرضية ومكوناتها المختلفة .

وفيما يلي عرض لأنواع التربات الرئيسية في قارة آسيا :

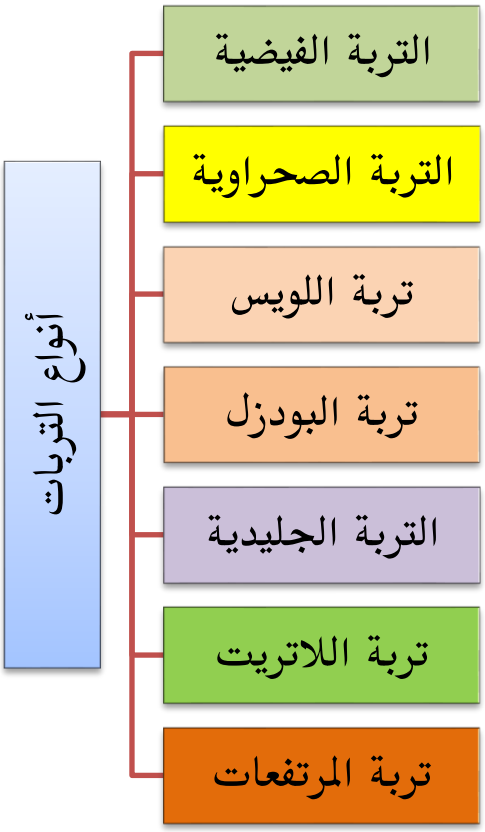

١-التربة الفيضية :

ترتبط في توزيعها الجغرافي بأودية الأنهار الكبرى التي يأتي في مقدمتها الهوانجهو – اليانجستي – السيكيانج – الميكونج – ايراوادي – سلوين – البراهمابوترا – الجانج – السند –دجلة والفرات .

وتنتشر التربات هنا في السهول الفيضية الرسوبية التي كونتها الأنهار المذكورة ، وهي من نوع التربات المنقولة لذا تتميز بتجدد خصوبتها بصورة

عامة ، كما تتسم بغناها بالعناصر العضوية والمعدنية اللازمة لنمو المحاصيل الزراعية المختلفة .

وتتباين التربات الفيضية في تركيبها وطبيعة نسيجها من بقعة لأخرى حتى داخل نطاق الوادي النهري الواحد ومرد ذلك إلى الاختلاف الحاد في خصائص الظروف الطبيعية التي نمت خلالها عمليات الترسيب إلى جانب الموقع بالنسبة لمجرى النهر الأصلي وخصائص التكوينات الأرضية السائدة .

ورغم خصوبة التربات الفيضية إلا أن بعض نطاقاتها لا تصلح للزراعة لارتفاع نسبة الأملاح الذائبة بها كما هو الحال بالنسبة لنطاقات عديدة أهمها الحوض الأدنى لنهري دجلة والفرات حيث تنتشر الأهوار ، وبعض جهات الحوض الأدنى لنهر الهوانجهو حيث تسود التربة الملحية القلوية وخاصة في النطاقات الساحلية منخفضة المنسوب ، وتتسم بعض نطاقات هذه التربات بانخفاض خصوبتها لضآلة نسبة المواد العضوية بها والناتجة عن فقر الغطاء النباتي الطبيعي لقلة الأمطار وانتشار ظاهرة الجفاف في معظم شهور السنة .

٢-التربة الصحراوية

توجد في الجهات الجافة المنتشرة في نطاقات متفرقة من قارة آسيا خاصة في الجنوب الغربي وشمال غرب الدكن (صحراء ثار) بالإضافة لنطاق الصحراء الجافة في وسط آسيا .

وتتباين خصائص هذه التربة من مكان لآخر تبعًا لكل من طبيعة الأساس الصخري الذي اشتقت منه ذراتها والظروف الطبيعية السائدة وتتسم التربة الصحراوية بفقرها في المواد العضوية الناتج عن فقر الغطاء النباتي والحياة الحيوانية في حين ترتفع نسبة العناصر المعدنية في تربة بعض الجهات الصحراوية وخاصة أكاسيد الحديد وكربونات الكالسيوم ، ومن خصائص هذه التربة أن العمليات الكيميائية التي تتعرض لها ضئيلة إلى حد كبير لندرة الأمطار الساقطة ، وعموما يمكن استزراع بعض نطاقاتها إذا امكن استصلاح أراضيها وتوفير مياه الري والأسمدة العضوية اللازمة كما حدث في نطاقات عديدة من باكستان والمملكة السعودية والصين (إقليم سينكيانج) .

٣-تربة اللويس

تغطي مساحات واسعة من مقاطعات (كنشو – شانسي- شينسي) في شمال الصين وتتألف تربة اللويس من مواد دقيقة حملتها الرياح من هضاب وسط آسيا التي تتسم بالجفاف ورسبتها في شمال الصين حيث تؤلف طبقات سميكة تتراوح في بعض النطاقات الواقعة غرب نهر الهوانجهو بين ٢٠٠-٣٠٠قدم .

وتبدأ رحلة ذرات تربة اللويس من وسط آسيا وخاصة منغوليا حيث تحملها الرياح القوية التي تثير أحيانًا عواصف ترابية على شمال الصين لمدة تتراوح بين يومين وثلاثة أيام ، وتسهم ظروف الشتاء والتي تتمثل في سيادة الجفاف في سرعة نقل ذرات التربة إلى شمالي الصين حيث يساعد تساقط الأمطار خلال شهور الصيف على تثبيتها – ذرات التربة – في النطاقات التي ترسبت بها .

وتتسم هذه التربة بارتفاع نسبة المواد العضوية لتحلل النباتات التي طمرتها ذراتها ، وتتميز تربة اللويس الخصبة بلونها الأصفر الذي أعطته لكل الأجزاء الشمالية من الصين بما في ذلك نهر الهوانجهو والمسطحات البحرية المجاورة المعروفة باسم البحر الأصفر .

٤-تربة البودزل

يتفق توزيعها الجغرافي مع توزيع الغابات المخروطية في الأجزاء الشمالية من آسيا ، وهي من التربات الفقيرة ؛ حيث تتألف من طبقتين :

- الطبقة السطحية منها رقيقة السمك ويميل لونها إلى الاخضرار حيث تتألف من الأوراق وبقايا النباتات المتراكمة على السطح وهي غير متحللة لانخفاض درجة الحرارة طول العام وتختزن هذه الطبقة السطحية جزء كبير من مياه المطر التي تصبح بعد فترة من الوقت محلولًا شديد الحموضة ، وساعد على ذلك أن هذه الطبقة هشة ، وربما لذلك يطلق على هذا النوع من التربات اسم "بودزل" وهي كلمة روسية معناها هش .
- الطبقة التحتية وهي جافة لعدم وصول مياه الأمطار إليها ويميل لونها إلى الرمادي.

ويوجد نوع آخر من البودزل يتفق توزيعه مع نطاقات الغابات النفضية الممتدة إلى الجنوب من نطاق الغابات المخروطية ، ويتميز هذا النوع بأنه أخصب من مثيله في نطاق الغابات المخروطية ،ومرد ذلك إلى ما يأتي :

أ- احتواء الغطاء النباتي في نطاق الغابات النفضية على نسب مرتفعة نسبيًا من كربونات الكالسيوم مما عمل على خفض نسبة الحموضة في التربة .

ب- الارتفاع النسبي لدرجة الحرارة مع قصر فصل الشتاء بصورة نسبية مما ساعد على تحلل الأوراق وبقايا النباتات المتراكمة على سطح التربة .

٥-التربة الجليدية

تعرف أيضا باسم تربة "التندرا" وهي تنتشر في أقصى شمال القارة وتتألف من المفتتات التي نقلتها الثلاجات عند تحركها فوق سطح الأرض في الجهات التي كان يغطيها الجليد خلال العصور الجليدية وخلفتها

عندما أخذت في الانصهار ، لذا ينتشر الحصى والجلاميد في قطاعات التربة جنب إلى جنب مع ذرات الطمي .

وتتميز هذه التربة بارتفاع الرطوبة بها لضعف التبخر الناتج عن الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة ، ويمكن تقسيم هذه التربة إلى طبقتين رقيقتين :

- العليا : بنية اللون شبه اسفنجية .
- السفلية : خضراء اللون وترتكز على طبقة أخرى سفلية متجمدة بصورة دائمة لا تسمح بتعمق جذور الحشائش حتى في خلال فصل الصيف القصير ولا تصلح التربة الجليدية للزراعة ، لذا تقتصر فائدتها على نمو الحشائش التي تستغل في تربية حيوان الرنة.

٦- تربة اللاتريت

تتركز في النطاقات الاستوائية المطيرة في جنوب القارة ، وهي تربة فقيرة في المواد العضوية والمعدنية وخاصة القابلة منها للذوبان في الماء إذ يساعد ارتفاع درجة الحرارة على سرعة ذوبان المواد المعدنية القابلة

للذوبان في الماء وتحلل المواد العضوية ، بينما تساعد غزارة الأمطار واستمرارها على انجراف تلك المواد بصورة مستمرة .

لذا تتسم تربة اللاتريت بانخفاض درجة خصوبتها ، ويميل لونها إلى الاحمرار لاحتوائها على أكاسيد الحديد غير القابلة للذوبان في الماء لذا تعرف أيضا باسم "التربة المدارية الحمراء " ، ورغم ذلك ينتشر في الأجزاء الجنوبية من القارة نطاقات متفرقة تتميز بخصوبة تربتها لاحتوائها على تكوينات اللافا البركانية ، وتأتي جزيرة جاوة في مقدمة هذه النطاقات مما أسهم في ضخامة إنتاجها الزراعي .

٧- تربة المرتفعات

توجد في النطاقات الجبلية المرتفعة المنتشرة في العديد من جهات القارة وخاصة في الوسط ، وتختلف تربة المرتفعات في خصائصها ومكوناتها من نطاق لآخر تبعًا لكل من طبيعة الصخور الأصلية ودرجة انحدار السفوح وكمية الأمطار والموقع بالنسبة لأشعة الشمس .

وقد نجح الإنسان في آسيا في استغلال هذا النوع من التربات في العديد من الزراعات خاصة الأرز بعد تحويل السفوح الجبلية إلى مدرجات كما في اليابان والفلبين والصين.

ثانياً : النبات الطبيعي في قارة آسيا

إذا استثنينا النطاقات الصحراوية المتناثرة ذات التكوينات الصخرية والتي لا تسقط عليها الأمطار والنطاقات التي تغطيها الغطاءات الجليدية الدائمة في الشمال ؛ فإنه لا تكاد توجد بقعة على سطح الأرض في القارة الآسيوية تخلو من وجود غطاء نباتي ، ويقصد بالغطاء النباتي النباتات الطبيعية المنتشرة على سطح الأرض والتي تتدرج من غابات تتباين كثافتها إلى حشائش تختلف في أطوالها وغناها حتى نصل إلى النباتات الصحراوية الشوكية الفقيرة .

ويمكن تصنيف الغطاء النباتي المنتشر فوق سطح الأرض على أكثر من أساس أهمها القدرة على مقاومة الجفاف ، ومدى القابلية للتأثر بالصقيع

وعموما يرجع تباين الغطاء النباتي من مكان لآخر على سطح الأرض في آسيا كما في بقية قارات العالم إلى اختلاف الظروف الطبيعية التي يأتي في مقدمتها عناصر المناخ – خصائص التربة – مظاهر السطح ، إلى جانب الموقع بالنسبة للمسطحات المائية ومدى الارتفاع فوق منسوب سطح البحر .

ويمكن تقسيم الغطاء النباتي في آسيا إلى ثلاثة أقسام رئيسية ينقسم كل منها بدوره إلى عدة أقسام فرعية، ويلاحظ تطابق توزيع هذه الأقسام النباتية مع توزيع الأقاليم المناخية .

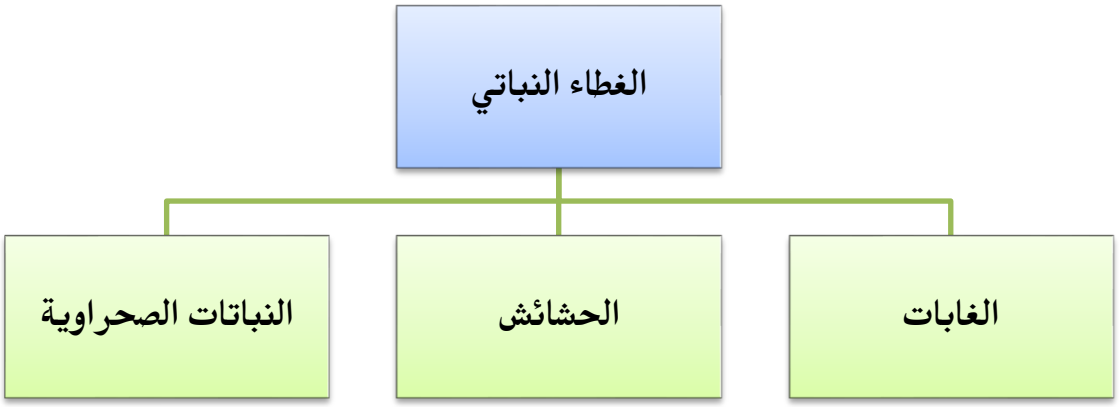

الغابات

١-الغابات الاستوائية

توجد في جزر الهند الشرقية وفي الأجزاء الجنوبية من شبه جزيرة الملايو ، وتتميز هذه الغابات بعظم كثافتها الناتجة عن الأمطار الغزيرة والحرارة المرتفعة إلى جانب ضخامة أشجارها العالية التي تتشابك أغصانها كثيرة الأوراق مما يحول دون وصول أشعة الشمس إلى أرض الغابة ، و لذلك تتسم الأجزاء الداخلية من الغابات الاستوائية بالظلام الذي أدى إلى خلوها من الحشائش والشجيرات ، والأمر الذي حتم وجود نباتات متسلقة ترتقي الأشجار العالية لتستفيد من أشعة الشمس.

وتتنوع أشجار الغابات الإستوائية بدرجة كبيرة حتى أنه يندر وجود شجرتين من نوع واحد في مساحة صغيرة من أرض الغابة ، ويعد الماهوجني والأبنوس والمطاط والكاكاو والموز أهم أشجار هذه الغابات التي تتميز بصلابة أخشابها مما يجعل من الصعوبة قطعها وتشكيلها ، وقد أزيلت مساحات واسعة من هذه الغابات خاصة في جزيرة جاوة وحلت محلها الزراعة .

٢-الغابات الموسمية

توجد في الهند وجنوب الصين وفي دول شبه جزيرة الهند الصينية ، وهي أقل كثافة من الغابات الاستوائية كما أن أوراقها تتساقط خلال فصل الجفاف (الشتاء) الذي يبلغ طوله ثلاثة أشهر في المتوسط ، وساعدت سهولة اختراق هذه الغابات لقلة كثافتها وخاصة أنه يمتد خلال نطاقاتها عدد كبير من الأنهار أهمها (الميكونج – سلوين – ايراوادي) على إزالة مساحات واسعة منها كما حدث في نطاقات عديدة بالهند حيث حلت محلها زراعة القطن والأرز بصفة خاصة .

وكان لاتجاه أنهار الغابات الموسمية من الأجزاء الداخلية لجنوب شرق وجنوب القارة صوب المسطحات البحرية دور مباشر في سهولة استغلال ونقل أشجار هذه الغابات وتصديرها خاصة أشجار الساج التي تتميز بصلابة أخشابها واحتوائها على نسب عالية من الزيوت التي أعطتها قدرة على مقاومة الماء والنار ولذا استخدمت أساسًا في صناعة السفن.

٣-غابات البحر المتوسط

تنتشر على السواحل الشرقية للبحر المتوسط في غرب آسيا حيث تلائم الظروف المناخية نمو الأشجار دائمة الخضرة ، وخاصة أنها تتحايل على ظروف الجفاف السائدة خلال فصل الصيف بأكثر من طريقة نوجزها فيما يلي:-

- تعمد الأشجار إلى تغطية الأوراق بطبقة شمعية كأشجار البلوط ، أو طبقة زيتية كبعض أشجار الموالح لتقليل فقد الرطوبة المختزنة.
- تغطية الجذوع بقشرة سميكة تقلل من ضياع الرطوبة كأشجار البلوط والفلين .
- تعمق الجذور في باطن الأرض لمسافات طويلة من سطح التربة للحصول على المياه الباطنية كأشجار الزيوت والكروم .
- انتشار الأشجار على مسافات متباعدة حتى تستفيد كل شجرة من الرطوبة الأرضية والمياه الجوفية في مساحة واسعة من الأرض .

وعلى ذلك فإن غابات البحر المتوسط تتسم بعدم كثافتها مقارنة مع الغابات الاستوائية والغابات الموسمية ، وتتباين غابات البحر المتوسط تبعًا لاختلاف كمية المطر التي تتباين بدورها من مكان لآخر تبعًا لعوامل القرب أو البعد من المسطحات المائية – اتجاه الرياح – منسوب سطح الأرض ؛ فإذا كانت الأمطار غزيرة في كميتها تنمو الأشجار دائمة الخضرة التي تضم الفلين والصنوبر والآرز ، وفي الجهات التي تقل أمطارها بشكل ملحوظ حيث يطول فصل الجفاف تتدرج الحياة النباتية حتى تتحول إلى شجيرات قصيرة وحشائش تعرف باسم "ماكيMakui" .

٤-غابات المناخ الصيني

تنتشر في جنوب اليابان والأجزاء الوسطى والجنوبية من الصين الشعبية ونظرًا لأن الأمطار هنا موزعة على شهور السنة ، وإن كانت تزداد غزارتها بشكل واضح خلال فصل الصيف فإن الغطاء النباتي يكون أكثف من مثيله المنتشر في نطاق البحر المتوسط ، وأشجار غابات المناخ الصيني تتميز بأنها عالية ودائمة الخضرة وضخمة الجذوع وعريضة الأوراق وتشكل هذه الغابات مورد هام للأخشاب خاصة الجوز والبلوط وقد أزيلت مساحات من هذه الغابات في وسط وجنوب الصين وحلت محلها زراعة الأرز والقطن.

٥-الغابات النفضية

تنتشر في العروض الوسطى في شكل بقع متناثرة تتركز أوسعها مساحة في غرب سيبيريا ووسط آسيا السوفيتية (سابقًا) إلى جانب مساحات أخرى في

كوريا واليابان والصين ، وتتسم أشجار هذه الغابات بنفض أوراقها خلال شهور الشتاء ليس بسبب تناقص كمية الأمطار ولكن لانخفاض درجة الحرارة ما دون حاجة الأشجار ، لذا يتوقف نشاطها في هذه الفترة وتسقط أوراقها للحد من فقد المياه خاصة وأن المياه الموجودة في مسام التربة تتعرض للتجمد خلال شهور الشتاء .

ويتبدل الحال خلال شهور الصيف حيث ينشط نمو الأشجار التي تبدو خضراء مزدهرة كما تتسم أوراقها برقتها وعرضها ، وتتناقص أطوال أشجار الغابات النفضية تبعًا لتناقص كمية الأمطار لذا تتناقص أطوالها في آسيا كلما اتجهنا من الشرق إلى الغرب حتى تكاد تختفي في أقصى الغرب ليتحول الغطاء النباتي إلى شجيرات متنوعة يتخللها غطاء من الحشائش ، وأزال الإنسان مساحات واسعة من هذه الغابات في القارة وحل محلها أما زراعة الحبوب وخاصة الشيلم – الشوفان – الشعير – القمح ، وأقيمت المراعي الواسعة لتربية الحيوانات خاصة الماشية .

٦-الغابات المخروطية (الصنوبرية)

تشمل هذه الغابات نطاق واسع يمتد بعرض القارة بين دائرتي عرض ٤٠-٦٥ شمالًا تقريبًا ، وتتميز أشجار الغابات الصنوبرية بشكلها المخروطي الذي يساعدها على التخلص من جزء كبير من الثلوج المتساقطة عليها إلى جانب التقليل من أثر الرياح القطبية الشديدة الهابة من الشمال .

كما تتميز باستقامة جذوعها وسمك أوراقها ،والأشجار هنا دائمة الخضرة حيث لا تسقط أوراقها في أي فترة من السنة ، وإن كان نموها يزداد بشكل كبير خلال شهور الصيف لارتفاع درجة الحرارة نسبيًا بينما يتوقف في فصل الشتاء البارد الطويل ، وتتناقص كثافة هذه الغابات ويقل حجم أشجارها كلما اتجهنا صوب الشمال ، ويعد الصنوبر والشربين أهم أشجار الغابات المخروطية .

الحشائش

١-حشائش المناطق الحارة (السافانا)

تنتشر في هضبة الدكن في الهند ؛حيث يقل نمو الأشجار بينما يكثر نمو الحشائش لوجود فصل جفاف طويل يتفق مع شهور الشتاء ، كما أن اقتران الحرارة المرتفعة بالرطوبة العالية يناسب نمو حشائش السافانا التي تنمو عقب سقوط الأمطار الصيفية ، في حين يختفي الغطاء العشبي في خلال شهور الشتاء لسيادة ظاهرة الجفاف ، لذا يصبح المظهر العام لهذا الإقليم مشابه للصحراء في ملامحها العامة .

ويتراوح طول حشائش السافانا بين ٢-٣أمتار ، وإن كانت ترتفع عن ذلك في بعض الأحيان عندما تغزر الأمطار ويتخلل حشائش السافانا بعض الأشجار القصيرة التي تتناثر في مساحات واسعة والرعي الحرفة الرئيسية في هذا النطاق ، ومع ذلك فقد أزيلت الحشائش من مساحات واسعة وحلت محلها زراعة القطن والتبغ والذرة .

٢-حشائش المناطق المعتدلة (الاستبس)

توجد في نطاق يمتد بعرض القارة إلى الجنوب من نطاق الغابات النفضية ، ويشبه هذا النطاق نطاق السافانا في أن الحشائش تمثل المظهر النباتي السائد وإن كانت الاستبس هنا أقصر في أطوالها وأكثر اخضرار من حشائش السافانا ،وقد حولت مساحات واسعة من نطاق الاستبس إلى أراضي زراعية تستغل في إنتاج الحبوب كالقمح والشعير.

٣-حشائش المناطق الباردة (التندرا)

توجد في نطاق واسع يمتد في أقصى شمال آسيا داخل الدائرة القطبية (٦٦.٥شمالا) ، كما تنتشر على السفوح الجبلية شاهقة الارتفاع وتتجمد الطبقة السطحية من التربة في شمال القارة معظم شهور السنة في حين تظل الطبقة السفلية متجمدة بصفة مستمرة مما لا يسمح بتعمق جذور النباتات فيها ، وعندما يحل

فصل الصيف تذوب طبقة الجليد السطحية مما يؤدي إلى نمو الطحالب والأعشاب ذات الأزهار .

وتقل هذه النباتات ويزداد فقرها كلما اتجهنا شمالًا حتى نصل إلى نطاق الثلج الدائم ، بينما يزداد غنى الغطاء النباتي كلما اتجهنا جنوبًا صوب الغابات المخروطية (الصنوبرية) حيث تنمو الحشائش وبعض الشجيرات .

نباتات الصحاري

يطلق تعبير الصحراء على النطاقات التي تساعد ظروفها الطبيعية وخاصة الأمطار النادرة على نمو غطاء نباتي ذو قيمة محدودة أو أهمية لا تذكر .

١- نباتات الصحاري الحارة

تتمثل الصحاري الحارة في صحراء ثار ،والسند ،وشبه الجزيرة العربية (الربع الخالي – الدهناء – بادية الشام) ، ويتسم هذا النطاق بقلة الأمطار وارتفاع درجة الحرارة خاصة خلال شهور الصيف ، لذا يقتصر الغطاء النباتي على الحشائش التي تستطيع تحمل الجفاف الشديد وتقاومه بطرق عدة منها اختزان الماء في الجذوع والأوراق كنبات الصبار أو امتصاص ما تحتاج إليه من الرطوبة من الندى والضباب أو امتداد الجذور إلى أعماق بعيدة عن سطح الأرض حتى تصل إلى منسوب المياه الجوفية كأشجار النخيل ، كما أن بعض النباتات تترك بذورها في التربة قبل ذبولها وموتها بحيث تنمو مرة أخرى عقب سقوط الأمطار مما يعني استمرار نموها في فترات متتابعة .

٢- نباتات الصحاري المعتدلة

تمتد الصحاري المعتدلة في نطاق واسع يشغل الجزء الأوسط من قارة آسيا إلى الخلف مباشرة من نطاق المرتفعات الوسطى ليشمل صحاري وسط آسيا الشهيرة والتي تبدأ من صحراء جوبي في الشرق وتنتهي عند صحاري وسط إيران في الغرب ، ومن خصائص مناخ هذا النطاق ارتفاع درجة الحرارة صيفًا وانخفاضها شتاءً ، وسيادة ظاهرة الجفاف لبعد المسطحات البحرية وعدم وصول الرياح الممطرة إليه وحتى في حالة وصولها تكون قد فقدت معظم رطوبتها ، ويتمثل الغطاء النباتي هنا في حشائش فقيرة تتدرج في خصائصها من حيث الطول والكثافة والاخضرار حتى تصل إلى نطاق حشائش الاستبس.

٣- نباتات الصحارى الباردة

تعرف الصحاري الباردة أيضًا باسم "الصحاري الجليدية " وهي تمتد من الأطراف الشمالية من قارة آسيا ، ويتسم مناخها بالانخفاض الشديد في درجة الحرارة طول العام وخاصة خلال فصل الشتاء الطويل لذلك لا ينمو أي نوع من النباتات في هذا النطاق .

نباتات الجبال: تتركز في النطاق الأوسط من آسيا بصفة خاصة حيث تتفق في توزيعها الجغرافي مع امتداد نطاق السلاسل الجبلية العالية وتتدرج الحياة النباتية في هذا النطاق من أسفل إلى أعلى لانخفاض درجة الحرارة بصورة تدريجية تبع للارتفاع فوق منسوب سطح البحر حيث يتحول المظهر النباتي

السائد من الحشائش المدارية غالبًا إلى الحشائش والغابات المعتدلة إلى حشائش التندرا حتى تصل إلى خط الثلج الدائم حيث لا تظهر بعد ذلك أية حياة نباتية على قمم المرتفعات الجبلية شاهقة الارتفاع .

نشاط (١)

باستخدام الخريطة الصماء لقارة آسيا وضح ما يلي :

١- أنواع التربة في قارة آسيا

٢- الأقاليم النباتية في قارة آسيا

الفصل الرابع

الجغرافيا البشرية لقارة آسيا

السكان وخصائصهم في قارة آسيا

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- الخصائص البشرية العامة
- السلالات البشرية
- التوزيع الجغرافي وكثافة السكان

الجغرافيا البشرية لقارة آسيا

أولاً :- الخصائص البشرية في قارة آسيا

١- الخصائص العامة

لا تتميز قارة آسيا فقط بتفوقها على قارات العالم من حيث المساحة والامتداد وارتفاع السطح والتباين المناخي والطبيعي ولكنها تتميز أيضًا بالعديد من الخصائص البشرية حيث يرجح عدد من الباحثين أن تكون قارة آسيا موطن أصلي للإنسان وترجيحهم هذا مبني على أسانيد علمية هي :-

- أنه توافرت في القارة خلال العصور القديمة الشروط الواجب توافرها في الموطن الأصلي للإنسان من حيث الموقع الجغرافي المتوسط بين كتل القارات ، مما ضمن سهولة الاتصال بباقي القارات خاصة عن طريق المعابر البلايستوسينية في بداية انتشار الإنسان على سطح الأرض ، بالإضافة إلى توفر الغذاء بسبب غزارة الأمطار ،إلى جانب توافر المناخ الملائم لسكنى الإنسان وذلك قبل تغير الظروف الطبيعية وسيادة الجفاف في أجزاء عديدة من أرض القارة .
- يعيش في القارة مجموعة متباينة من السلالات البشرية التي تمثل جميع الأجناس البشرية المعروفة تقريبًا ، وهو تجمع بشري لا يوجد له مثيل في القارات الأخرى .

- أنه عثر في قارة آسيا على أقدم حفرية بشرية في جزيرة جاوة ، وعثر على مثيل لهذه الحفرية أيضًا في الصين ، بالإضافة إلى العديد من الحفريات التي عثر عليها في القارة وتوضح تطور الجنس البشري .

٣- النطاقات الحضارية

تمثل قارة آسيا مركز الثقل السكاني الأول في العالم حيث يقطنها نحو ثلثي سكان العالم الأمر الذي دعى البعض لتسميتها " بيت البشرية " ويمكن تقسيم آسيا على أساس التطور الحضاري إلى ثلاثة نطاقات رئيسية :-

- <u>النطاق الأول</u> :- يتمثل في آسيا الموسمية التي تحمل الطابع الآسيوي الأصيل ، وهو نطاق يمكن أن نطلق عليه نطاق حضارة الأرز حيث تتركز فيه حوالي ٩٠٪ من مساحة الأراضي المزروعة بالأرز في العالم وينتج أكثر من ٩٠ ٪ من إنتاج العالم من هذا المحصول لذلك يشكل الأرز عماد الثروة على المستويين الفردي والقومي كما تدور حوله الأساطير والمعتقدات ، ويمتد هذا النطاق في شرق وجنوب شرق آسيا ويتميز باكتظاظه الشديد بالسكان ووفرة الموارد الطبيعية وتباين مستويات المعيشة التي ترتفع في اليابان وتايوان وكوريا الجنوبية ، في حين تنخفض في باقي الأجزاء .

- النطاق الثاني :- يتمثل في آسيا الأوروبية التي تأثرت بالحضارة الأوروبية بشكل كبير ويتركز هذا النطاق في الجزء الشمالي من القارة والممتد من الشرق إلى الغرب داخل أراضي الاتحاد السوفيتي(السابق) بالإضافة إلى إيران وتركيا وقبرص وجهات محدودة من جنوب القارة .

- النطاق الثالث :- يمتد في أقصى جنوب غرب القارة حيث تسود الخصائص العربية المميزة التي تأثرت ببعض المؤثرات الآسيوية وخاصة بعد انتشار الإسلام ورواج حركة التجارة بين شبه الجزيرة العربية وجنوب شرق آسيا ، وتظهر هذه المؤثرات الآسيوية بوضوح في العديد من المراكز الساحلية وخاصة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية وأرض الحجاز حيث تخلف بعض الآسيويين وفضلوا الإقامة في الأراضي المقدسة بعد أداء فريضة الحج وكان ذلك قبل إنشاء الدولة السعودية عام ١٩٣٢.

ثانيًا : السلالات البشرية في قارة آسيا

تمثل آسيا الموطن الأصلي للسلالة المغولية الصفراء التي نشأت على الأرجح في الجزء الشمالي الشرقي من القارة من سلالة بشرية قديمة يطلق عليها العلماء اسم "سلالة ما قبل المغول" والتي تعد "جماعات الأينو " – سكان اليابان الأصليون– من عناصرها الرئيسية ، ويشكل المغول أكثر السلالات البشرية انتشارًا في قارة آسيا .

واختلطت السلالة المغولية بغيرها من السلالات الأخرى ، وقد ساعد على ذلك موقع آسيا الجغرافي الذي جعلها تمثل مركز للتحركات البشرية ؛ فقد غادرت بعض جماعات المغول قارة آسيا واتجهت إلى أمريكا الشمالية عبر ممر بيرنج في حين هاجرت جماعات أخرى إلى عالم المحيط الهادي القريب عن طريق المعابر البرية التي كانت تربط القارة بغيرها من القارات وخاصة أمريكا الشمالية وأستراليا أثناء البلايستوسين .

كما لعب الموقع الجغرافي للقارة دورًا مباشرًا في سهولة اختلاط السلالة المغولية بغيرها من السلالات في جهات متفرقة منها حيث اختلطت بعض العناصر المغولية بالقوقازيين وخاصة في غربي آسيا وجنوبها الغربي ، في حين اختلطت عناصر أخرى بالزنوج في أقصى الجنوب .

أدى استيطان الإنسان – من المغول أساسًا – لهذه القارة شاسعة المساحة ذات الظروف الطبيعية مختلفة الخصائص إلى تباين الملامح الجسدية للسكان من مكان لآخر وخاصة أن عملية الاختلاط بين الجماعات

البشرية المتعددة ظلت مستمرة مما نتج عنها وجود العديد من العناصر السلالية الفرعية التي تنتمي أصلا للسلالة المغولية .

وفيما يلي دراسة لهذه العناصر وتوزيعها الجغرافي في القارة :

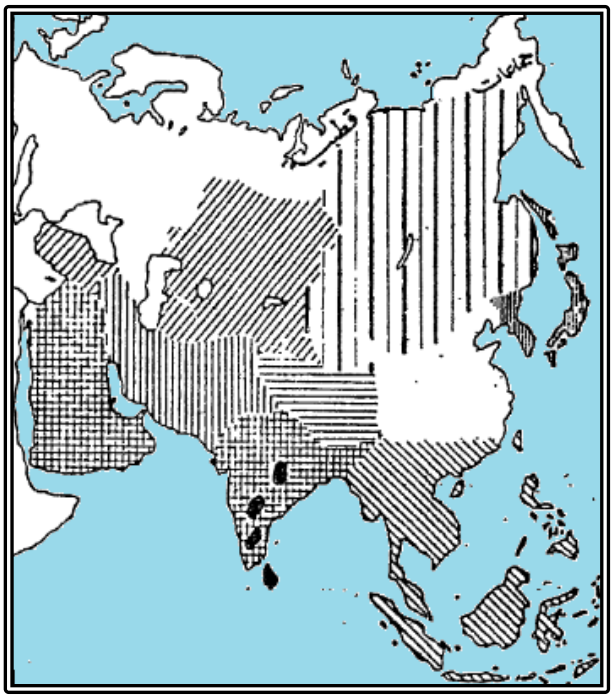

١-المجموعة المغولية

١-المغول الأصليون :- تنتشر هذه الجماعات في النطاقات الباردة بالأجزاء الوسطى والشمالية من آسيا وخاصة منغوليا ؛ حيث تسود صفاتهم الجنسية التي تتمثل في (لون البشرة الصفراء – بروز عظام الوجنات والحواجب – العين المنحرفة – الشعر الأسود المسترسل – الرأس المستدير).

٢-الصينيون الشماليون :- تأثرت صفاتهم باختلاطهم بالجماعات المغولية الوافدة إلى شمال الصين وقادمة من شمال القارة وتأتي (التونجس – البورياتس) في مقدمة هذه الجماعات ،وأهم ما يميزهم لون البشرة الأصفر الفاتح الذي يزداد سمرة بالاتجاه صوب الجنوب .

٣-الصينيون الجنوبيون (السلالة الإندونيسية الملايووية) :- تنتشر في جنوب شرق آسيا خاصة جنوب الصين ودول الهند الصينية والفلبين وإندونيسيا ، وتعد السلالة الملايووية التي تسود في الملايو والفلبين أقرب إلى المغول في صفاتهم من السلالة الإندونيسية التي تسود صفاتها بين سكان جنوب الصين وإندونيسيا ، وتتمثل أهم صفات الصينيون الجنوبيون في (القامة القصيرة النحيفة – لون البشرة البني – الأنف المفلطح – العيون الضيقة غير المنحرفة) حيث يقل انتشار صفة العيون المنحرفة بين سكان جنوب الصين .

٤-اليابانيون والكوريون :- يتصفون بالقامة القصيرة والعيون الضيقة المنحرفة والوجه المفلطح .

٥-جماعات الهيمالايا والتبت:- عنصر جبلي يتركزون في الأجزاء الوسطى من القارة حيث تمتد السلاسل الجبلية والهضاب العالية ، ويختلف هذا العنصر عن المغول في سيادة صفات (القامة المتوسطة –

الرأس الطويل – لون البشرة البني – الوجه الضيق – العيون الواسعة نسبيًا غير المنحرفة كعيون المغول).

٦-الأتراك :- ينتشرون في غرب وبعض جهات وسط آسيا ، حيث تسود صفات (القامة المتوسطة – البنية القوية – الأنف البارز – وفي بعض النطاقات تنتشر صفة العيون المغولية).

٢-المجموعة القوقازية

١-مجموعة جنوب غرب آسيا :- تتألف من ثلاثة مجموعات تضم (سلالة البحر المتوسط – الإيرانية الأفغانية –السلالة الأرمينية).

أ- سلالة البحر المتوسط :- يمثل العرب سلالة البحر المتوسط المنتشرة في جهات واسعة من جنوب غرب آسيا ولسيادة صفة الجفاف في شبه الجزيرة العربية خرجت منها مجموعات عربية متعددة خلال مراحل تاريخية مختلفة في شكل موجات متتالية عمرت كل منطقة الهلال الخصيب مما أدى لاختلاطها بعد ذلك بالعديد من العناصر الأخرى ، وتظهر الصفات الجنسية شبه النقية لعنصر البحر المتوسط والتي تتمثل أساسًا في (القامة النحيفة المائلة إلى الطول – الوجه الطويل – الأنف الضيق – الشعر المستقيم المائل للتموج – البشرة البيضاء) كل هذه الصفات تظهر بوضوح بين سكان الجزء الأوسط من شبه الجزيرة العربية وبعض الجهات

الجبلية المرتفعة في اليمن ، ومرد ذلك إلى قلة اختلاط سكان النطاقين بغيرهم من العناصر السكانية الأخرى .

ب- السلالة الإيرانية الأفغانية :- تنتشر في أفغانستان وإيران وشمال غرب باكستان وشمال غرب الهند ، وتختلف السلالة الإيرانية الأفغانية عن سلالة البحر المتوسط في العديد من الصفات التي يأتي في مقدمتها (لون البشرة شديد السمرة – القامة الطويلة – الرأس الطويل – تناسق تقاطيع الوجه).

ج- السلالة الأرمينية :- تتركز في جهات مختلفة من هضبة الأناضول وسواحل الشام وجنوب شبه الجزيرة العربية ، وتشبه السلالة الإيرانية الأفغانية في صفاتها مع اختلاف بسيط يتمثل في الرأس العريض والأنف المعقوف.

٢-مجموعة شبه القارة الهندية :- تضم مجموعتين

أ- هنود البحر المتوسط :- هم الأغلبية من سكان الهند ويتحدثون اللغة الآرية (الهندأوروبية) ويتسمون بـ (البشرة السمراء الفاتحة – القامة النحيفة – الشعر الأسود).

ب- الدرافيديون :- يتصفون بـ (البشرة شديدة السمرة – القامة المتوسطة – الشعر المموج)، ويتحدثون اللغة الدرافيدية ، وينتشرون في جنوب الهند وسري لانكا.

الأديان

يعتنق الأسيويون في جهات القارة المختلفة مجموعة من الأديان السماوية والعقائد والمذاهب الروحانية ، التي تشكل مجتمع لا مثيل له في كل العالم من حيث التعدد وأصل النشأة وعدد التابعين ، وربما يرجع ذلك إلى تنوع السلالات البشرية وتعدد اللغات بين سكان آسيا ، إلى جانب اتساع مساحة القارة وتنوع الخصائص الطبيعية مما أوجد بيئات متعددة بعضها منعزل ، وبعضها شبه منعزل مما كون مجتمعات محلية سادت بين سكانها عقائد ومعتقدات خاصة .

- الإسلام :- انتشر من مكة المكرمة إلى جهات واسعة من آسيا عبر الطرق التجارية سواء البحرية أو البرية مما ساهم في نشر الدعوة بين العديد من الشعوب الآسيوية المتباينة في الأصول العرقية واللغوية ، ويتصدر الإسلام الأديان المنتشرة في قارة آسيا من حيث الرقعة المساحية في غرب ووسط وجنوب القارة (إندونيسيا – بنجلاديش – باكستان –ماليزيا –الدول العربية) بالإضافة للمسلمين في بعض الدول الآسيوية مثل (الهند –الصين – تايلاند– الفلبين – ميانمار– فيتنام – سري لانكا –نيبال – سنغافورة – كمبوديا) .
- المسيحية : توجد دولة واحدة في آسيا على المسيحية الكاثوليكية هي الفلبين ، بالإضافة لانتشارها في أجزاء من آسيا السوفيتية (سابقًا) ، وقد وصلت إلى القارة بسبب البعثات التبشيرية التي أرسلها الأوروبيون .

- البوذية : في المركز الثاني من حيث مساحة الانتشار وتتركز بصفة رئيسية في شرق القارة .
- الشينتو في اليابان .
- الطاوية في الصين .
- الهندوسية والسيخ في الهند.

ثالثًا : توزيع وكثافة السكان

يتباين توزيع السكان من نطاق لآخر في قارة آسيا ، مما يعنى أن سكان القارة موزعين توزيع جغرافي غير متوازن في جهات القارة المختلفة ، ومرد ذلك إلى عوامل يأتي في مقدمتها :-

- ملامح البيئة الطبيعية : خاصة المناخ والسطح والتي توثر في الإنتاج والاستيطان البشري إلى جانب الموارد الطبيعية التي يمكن أن يستغلها الإنسان بالإضافة للعوامل البشرية التي تتمثل في المواليد والوفيات والهجرة وتوفر الأنشطة والنقل والمواصلات .

ويمكن تقسيم قارة آسيا من حيث كثافة السكان إلى الأقاليم الآتية :

١-أقاليم كثيفة السكان : تزيد كثافة السكان فيها على ١٢٥شخص/الميل المربع ، وتتركز في جنوب وشرق آسيا ويمثلون نسبة ٥٣٪ من سكان العالم رغم أنهم يعيشون فوق رقعة محددة من الأرض تقدر بنحو ١٠,٥مليون كم٢ ما يوازي ٧,٢٪ من مساحة اليابس ، ويرجع ارتفاع

الكثافة إلى التقدم الصناعي الكبير كما في جزر اليابان وبعض جهات الصين والهند وكوريا وتايوان وهونج كونج وسنغافورة ، وإما إلى ملائمة العوامل الطبيعية لقيام زراعة كثيفة ناجحة عملت على استيعاب هذه الجهات لتلك الأعداد الكبيرة من البشر ، ومن هذه العوامل طول فصل النمو وملائمة عناصر المناخ لزراعة الأرض أكثر من مرة في السنة وجودة التربة وارتفاع قدرتها الإنتاجية فهي تربة فيضية حول الأنهار كالهوانجهو – اليانجستي – الجانج – السند ، ويعتمد السكان في هذه الأقاليم إلى جانب الزراعة على صيد الأسماك .

٢-أقاليم متوسطة الكثافة : تتراوح الكثافة السكانية بين ٢٥ إلى أقل من ١٢٥ شخص / ميل٢، وتتركز في الجهات التي تقل أمطارها بصورة نسبية ويتباين منسوب السطح مما يعيق العمليات الزراعية وتتركز أهم هذه الأقاليم في النطاقات التالية :

- الأجزاء الداخلية من هضبة الدكن
- جزيرة سومطرة
- بعض جهات غرب القارة في تركيا –وإيران – والدول العربية.

٣-أقاليم منخفضة الكثافة : وتشمل النطاقات التي تتراوح كثافة سكانها بين ٢-أقل من ٢٥ نسمة/ميل ٢، وتضم:

- بعض الأقاليم المدارية في جنوب شرق القارة ، ويرجع الانخفاض هنا إلى عدة عوامل أهمها اقتران درجة الحرارة المرتفعة بالرطوبة العالية

وكثافة الغطاء النباتي وانتشار الأوبئة والأمراض وصعوبة النقل مع انتشار الحرف البدائية كالجمع والالتقاط والصيد البحري والزراعة البسيطة .

- أقاليم حشائش الاستبس في وسط آسيا هي قليلة المطر وذات موقع جغرافي داخلي ويمثل الرعي أهم الحرف نظرًا لتذبذب الأمطار من عام لآخر .
- الأقاليم الباردة في أحواض (أوب – ينسي – لينا) تغطى الغابات المخروطية مساحة واسعة لذا تنتشر حرفة قطع الأشجار.
- الأقاليم الحدية التي تفصل بين النطاقات المزروعة ذات الأمطار الكافية والنطاقات الجافة وتتركز في جنوب غرب القارة حيث تعاني من تباين الإنتاج من عام لآخر نتيجة تذبذب المطر .
- الأقاليم مرتفعة المنسوب معقدة التضاريس في بعض جهات وسط القارة.

٤-أقاليم نادرة السكان : تضم النطاقات التي تقل كثافة السكان فيها عن شخصين /ميل٢ ، ويرجع ذلك لفقر الموارد وقسوة الظروف الطبيعية ، وتضم :

- الأقاليم الصحراوية الحارة وتتمثل في الصحاري العربية وبعض جهات إيران حيث يندر سقوط الأمطار ، وترتفع درجة الحرارة بشكل حاد ؛فبذلك تكون بيئات غير صالحة لسكن الإنسان ، باستثناء مناطق الواحات حيث تقوم الزراعة البسيطة معتمدة على المياه الجوفية ، أو

قد يتجمع السكان بأعداد كبيرة في المناطق الغنية بالموارد المعدنية كمناطق استخراج البترول .

- الأقاليم الصحراوية الجليدية في شمال آسيا ؛حيث تنخفض درجة الحرارة ،ويقصر فصل النمو مما لا يسمح بقيام الزراعة وتقتصر الحياة الطبيعية على غطاء فقير من الحشائش يساعد في رعي حيوان الرنة .
- الأقاليم الجبلية المرتفعة في وسط القارة ؛ حيث انخفاض درجات الحرارة بسبب عامل الارتفاع مما أدى إلى قصر فصل النمو إلى جانب التضرس الشديد .

نشاط (١) ارسم شكلًا يوضح السلالات البشرية الرئيسية في قارة آسيا ومجموعاتها الفرعية.

نشاط (٢) وضح باستخدام الخريطة الصماء لقارة آسيا التوزيع الجغرافي للمجموعات السلالية التالية :

١- المغول الأصليون
٢- الصينيون الجنوبيون
٣- الصينيون الشماليون
٤- اليابانيون والكوريون
٥- الهيمالايا والتبت
٦- الأتراك
٧- الإيرانية الأفغانية
٨- سلالة البحر المتوسط
٩- الدرافيديون
١٠- هنود البحر المتوسط

نشاط (٣) ارسم الخريطة السياسية لدول قارة آسيا .

الفصل الخامس

الجغرافيا البشرية لقارة آسيا

النشاط الاقتصادي في قارة آسيا

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- أنماط الحرف في قارة آسيا
- الحرف المتخلفة
- الحرف المتطورة

النشاط الاقتصادي في آسيا

نظرًا لضخامة مساحة القارة الآسيوية وتباين ملامح البيئة الطبيعية بصورة كبيرة صاحب ذلك تعدد مواردها وإمكانياتها الطبيعية والبشرية ، وتنوع أنماط النشاط الاقتصادي واختلاف مجالات الإنتاج من حيث التوزيع والمستوى والأدوات وأسواق التصريف .

أنماط الحرف في قارة آسيا

أولاً : الحرف المتخلفة

تظهر ارتباط الإنسان بظروف البيئة الطبيعية لبساطة قدراته وإمكانياته التي تعادل في مستواها حاجياته المحددة التي تكاد تقتصر على المأكل والملبس والمسكن .

١- حرفة جمع الطعام : أقدم الحرف التي احترفها الإنسان علي سطح الأرض حيث كان الإنسان البدائي يقوم بجمع الثمار ، ومع تقدم الإنسان في السلم الحضاري أخذت هذه الحرفة في الانقراض حتى كادت تختفي ، ووجودها يقتصر على بعض المجموعات البدائية المنعزلة التي لا يتعدى عدد قاطنيها بضعة آلاف من السكان ،وتتركز هذه الحرفة في شمال آسيا بالإضافة لجنوب شرق القارة خاصة في ماليزيا وبورما وجنوب الصين .

٢- الرعي البدائي : يتمثل في نطاقين

- النطاق الشمالي : في الأطراف الشمالية حيث يرعى حيوان الرنة .
- النطاق الأوسط : في وسط آسيا (عبارة عن نطاق يمتد من منغوليا حتى الجزيرة العربية) ليشمل كل صحاري وسط القارة (ثار في الهند – صحراء إيران – بادية الشام – شبه الجزيرة العربية).

وتتميز هذه الجهات بقلة الأمطار وبالتالي يسودها غطاء نباتي فقير يتراوح بين الأعشاب الصحراوية والمروج الجبلية ونباتات المستنقعات والحشائش الحارة (السافانا) والمعتدلة (الاستبس) والباردة (التندرا) ، ومعنى ذلك أنها بيئات تتباين في توزيعها الجغرافي إلا أنها تشترك في فقرها الشديد لذا فالرعاة في ترحال دائم ، وينشأ بسبب ذلك مشكلات لعدم مراعاة الحدود السياسية .

٣- الزراعة البدائية (المتنقلة) : تتمثل في استغلال التربة لإنتاج المحاصيل الزراعية ، وتتميز بتركز سكاني عالي نسبيًا عن مثيلتها في الحرف البدائية الأخرى .

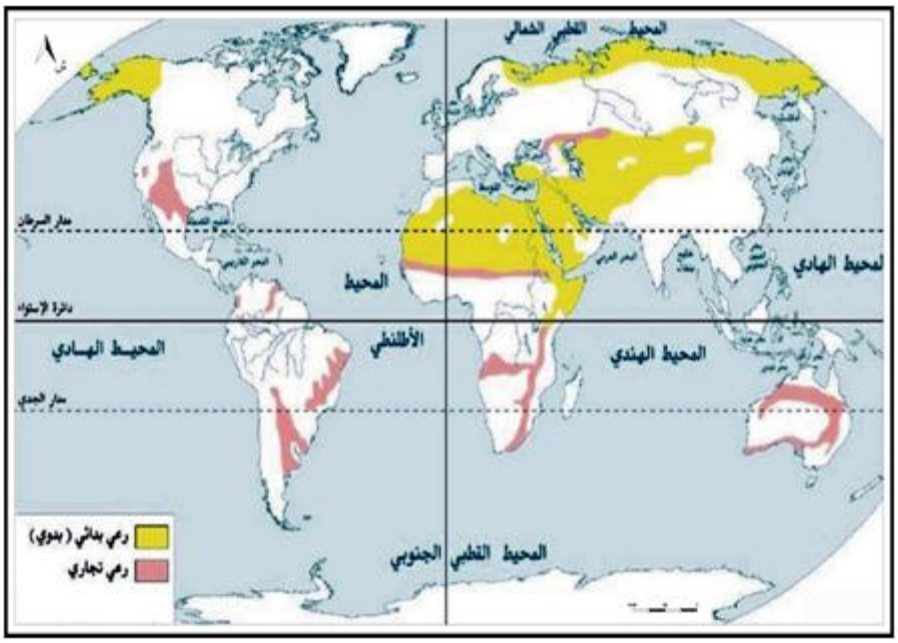

التوزيع الجغرافي لحرفة الرعي في العالم

ثانيًا : الحرف المتطورة

١- الرعي التجاري

حرفة الرعي التجاري تتميز بالتخصص في تربية أنواع محددة من الحيوانات تتفق والظروف الطبيعية في كل نطاق ، وتتبع في الرعي التجاري الأساليب الحديثة في تربية الحيوانات والتجهيزات الخاصة بالمراعي ، إلى جانب الدراية الكافية بالظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية المناسبة التي تساعد على نجاح هذه الحرفة ، وتحسين السلالات الحيوانية ومراقبة الأسعار العالمية وما يطرأ عليها من تغير .

وتتركز تربية الماشية في الأجزاء الشمالية من نطاق الرعي التجاري لوفرة المياه وغنى المراعي ، بينما في الجنوب تنتشر تربية الأغنام .

٢- صيد الأسماك

من الحرف واسعة الانتشار في القارة الأسيوية ، ولها دور كبير في توفير غذاء رخيص الثمن ، وأهم مصائد الأسماك في آسيا في شرق وجنوب القارة من شبه جزيرة كمتشكا في الشمال إلى شبه القارة الهندية في الجنوب ، وتتصدر آسيا قارات العالم في الإنتاج السمكي وتأتي اليابان في المركز الأول في الإنتاج العالمي .

٣- الزراعة

تعتبر الزراعة أقدم الحرف في قارة آسيا حيث كانت الحضارات البشرية القديمة زراعية بالدرجة الأولى كما في الصين – الهند – العراق.

أنماط الزراعة في قارة آسيا :

١-الزراعة الكثيفة :

تسود في النطاقات المزدحمة بالسكان حيث يشتد الضغط على الأراضي الزراعية مما يدفع السكان إلى استغلال كل المساحات التي من الممكن زراعتها للحصول على أكبر إنتاج من المحاصيل ، لذلك ترتفع قيمة الأراضي الزراعية بشكل كبير وتنتشر في النطاقات الكثيفة السكان في شرق وجنوب القارة خاصة في السهول الفيضية .

والأراضي مهددة بتناقص الإنتاجية حيث أنه يتم زراعتها مرتين أو أكثر في العام الواحد كما في جنوب الصين ، ولذلك يتم اتباع دورة زراعية تزرع الأرض بمقتضاها كل عامين أو ثلاثة مرة واحدة إلى جانب زراعة المحاصيل المخصبة للتربة كالبرسيم والبقوليات بعد زراعة المحاصيل المجهدة للتربة كالقطن والأرز وقصب السكر .

٢- الزراعة العلمية (الواسعة) :

نتج عن زيادة الطلب على المنتجات الزراعية المدارية وشبه المدارية مثل (المطاط – جوز الهند – الأناناس – التوابل – القرنفل – الشاي –البن –قصب السكر – الموز) ظهور نمط من الزراعة عرف بالزراعة العلمية وهي عبارة عن مزارع كبيرة المساحة أقيمت معتمدة على رؤوس الأموال في المناطق المدارية وشبه المدارية حيث لا يمكن زراعة مثل هذه المحاصيل خارج هذا النطاق .

٣- زراعة الواحات :

تتم في مناطق الأراضي المنخفضة في الصحراء عندما يتوفر الري ، حيث تقترب طبقة المياه الجوفية من سطح الأرض وتستخرج المياه عن طريق الآبار والعيون ،والإنتاج يكون محدود ويخصص للاستهلاك المحلى .

٤- الزراعة المختلطة :

تعني قيام الزراعة إلى جانب تربية الحيوانات من أجل تحقيق دخل إضافي ، والزراعة المختلطة بذلك تكون واسعة الانتشار فهي توجد في كل الأراضي الزراعية في القارة تقريبًا ؛ إلا أن أهم نطاق يتمثل في مناطق زراعة محاصيل العلف التي تستخدم في تسمين الحيوانات .

٥- زراعة البحر المتوسط :

توجد في الأراضي المحيطة بالبحر المتوسط ، وتتميز بالمحاصيل الشتوية التي تعتمد على مياه الأمطار مثل (القمح – الشعير –البرسيم) ، والمحاصيل الصيفية التي تعتمد على الري بسبب الجفاف (الذرة – الأرز) .

إلى جانب أن هذا الإقليم يتميز بالمحاصيل الشجرية كالموالح والخضروات ، وذلك رغم الجفاف حيث تستفيد هذه الأشجار من قلة أوراقها والمسام التي بها ، وبالتالي لا تفقد كثيرًا من المياه كما أن جذورها تتعمق في باطن الأرض للحصول على المياه الجوفية كأشجار الزيتون ، إلى جانب ذلك فإن المناخ المشمس قد ساعد على تجفيف الفاكهة وتصديرها.

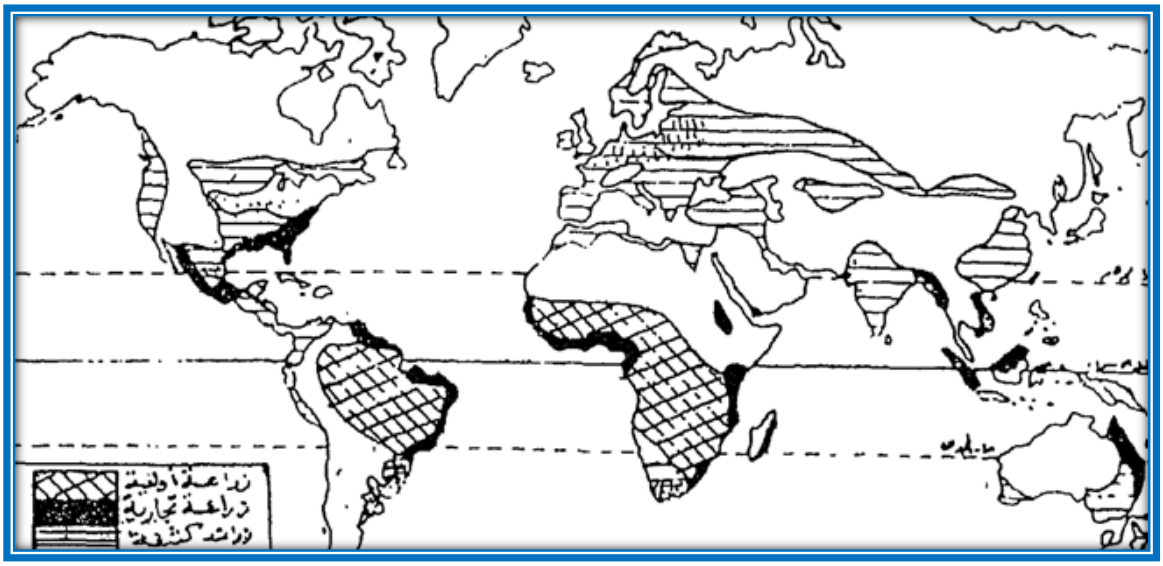

أنماط الزراعة في العالم

جدول يوضح أهم المحاصيل في قارة آسيا

المحصول	الذرة	القمح	الأرز	الجوت	المطاط	الشاي
	تحتل آسيا المرتبة الثانية في الإنتاج بعد أمريكا الشمالية	الغذاء الرئيسي في جنوب غرب آسيا	القارة الأولى في الإنتاج الغذاء الرئيسي في جنوب وجنوب شرق	تحتكر القارة زراعتها	تنتج منه القارة ٩٠٪	يحتاج مناخ حار وتربة رطبة جيدة التصريف تنتج القارة ٩٠٪ من إنتاج العالم
أهم الدول المنتجة	الهند والصين	الصين والهند	الصين – الهند – اندونيسيا آسيا	تنتج الهند وبنجلاديش ٩٢٪ من إنتاج العالم	ماليزيا – اندونيسيا – تايلاند	الهند – اليابان– الصين – اندونيسيا

المحصول	أشجار الفاكهة	القطن	التبغ	قصب السكر	الكتان	البن	الشوندر السكري
		تنتج القارة ثلث إنتاج العالم	تنتج القارة ٤٥٪ من إنتاج العالم				
أهم الدول المنتجة	في جنوب غرب وغرب آسيا وشمالها	روسيا والصين والهند	الصين أولى دول العالم في الإنتاج الهند المركز الثالث وتركيا المركز الرابع	يوجد في المناطق الدافئة الرطبة مثل جنوب شرق آسيا والجزر الاندونيسية والفلبينية والنطاق الساحلي من شبه جزيرة الهند والهند الصينية	الأجزاء الشمالية من اليابان والصين وروسيا الاتحادية	تتركز زراعته في جنوب غرب الجزيرة العربية ، وهضبة الدكن وجزيرة جاوة والملايو .	يزرع في العروض المعتدلة في روسيا والصين .

٤- استخراج المعادن

يوجد في قارة آسيا العديد من المعادن مثل :

الفحم :- تنتج القارة ثلث إنتاج العالم ، وتعد الصين ثالث دول العالم ، وحقول الصين الشمالية (شانسي وشنسي) الصين الجنوبية (شزوان – يونان) – حقول الهند (في البنغال الغربية – ولاية بيهار) – حقول روسيا (جنوب وسط سيبيريا).

البترول :- تمتلك آسيا أكبر احتياطي للبترول في العالم ، وتحتل الدول العربية مركز الصدارة في ذلك .

الغاز الطبيعي :- يستخرج بكميات كبيرة من جنوب غرب آسيا وروسيا ودول الاتحاد السوفيتي السابق .

الحديد :- آسيا فقيرة في الحديد وتنتج كميات قليلة متمثلة في إنتاج الجزء الآسيوي من روسيا والصين والهند .

يوجد معادن أخرى مثل القصدير والتنجستين والنحاس والرصاص – القصدير – الذهب .

٥- الصناعة

استطاعت اليابان منذ أواخر القرن التاسع عشر أن تتوجه نحو التصنيع فأقامت العديد من الصناعات التي نمت بسرعة منذ القرن العشرين ، ورغم ما فقدته اليابان في الحرب العالمية الثانية من مصانع إلا أنها استطاعت أن تعيد ما دمرته الحرب ، وحققت نمو كبير استطاعت أن تحتل به مركز الصدارة في العالم .

أ- الصناعة الثقيلة

تطورت في عدة أقطار آسيوية ، وساعد على ذلك وفرة الموارد اللازمة للصناعة (مواد –عمالة) ، وتعتبر اليابان الدولة الآسيوية الأولى في إنتاج الحديد والصلب والثالثة عالميًا ، وتتركز مصانعه في شمال كيوشو

وفي طوكيو وفي جنوب هنشو والصناعة في اليابان لا تعتمد على مواردها المحلية أنما تعتمد أيضًا على الاستيراد ، بعكس الصين والهند اللتان تعتمدا على مواردهما الذاتية .

ب- الصناعات الهندسية

تطورت العديد من دول القارة في الصناعات الهندسية وتمثل اليابان أهم دول آسيا في هذه الصناعات ، فهي ثاني دولة في إنتاج السيارات ،والدولة الأولى في إنتاج التلفزيون والراديو ، وأيضًا الصين تتنوع بها الصناعات الهندسية مثل صناعة السيارات وأجهزة السكك الحديدية ووسائل النقل المتعددة والأجهزة الكهربائية والآلات الزراعية ، وكذلك الهند بها العديد من الصناعات الهندسية التي تتركز بصفة رئيسية في منطقة كلكتا .

ج- الصناعات الكيمياوية

تتدرج الصناعات الكيمياوية من صناعة الفيتامينات إلى صناعة الأسمدة ، وتسود صناعة الأسمدة معظم الدول الآسيوية وتعد أكثرها إنتاجًا الصين والهند واليابان فيما يخص الأسمدة الازوتية والفوسفاتية بينما تقتصر صناعة الأسمدة البوتاسية على الصين ، وتنتشر معامل التكرير للبترول في كل القارة تقريبًا إلا أنها أقل مما هي عليه في أوروبا أو أمريكا الشمالية .

د- الصناعة النسيجية

تتميز هذه الصناعات بالشهرة في آسيا ونادر ما تخلو دولة آسيوية من هذه الصناعات إلا أن الهند والصين واليابان وروسيا وإيران وإندونيسيا أهم الدول المنتجة ؛ فتشتهر الهند بالمنسوجات الحريرية والسجاد ، وتتركز مصانع غزل القطن بالقرب من مناطق زراعته في الدول الأسيوية، إلا أن اليابان اعتمدت على الاستيراد من الخارج ، وتعد صناعة المنسوجات الصوفية أقل أهمية من المنسوجات القطنية ، غير أن هناك مناطق لها شهرة كبيرة في المنسوجات الصوفية مثل كشمير – إيران – جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق .

نشاط (١) وضح على الخريطة التوزيع الجغرافي للأنشطة الاقتصادية التالية :

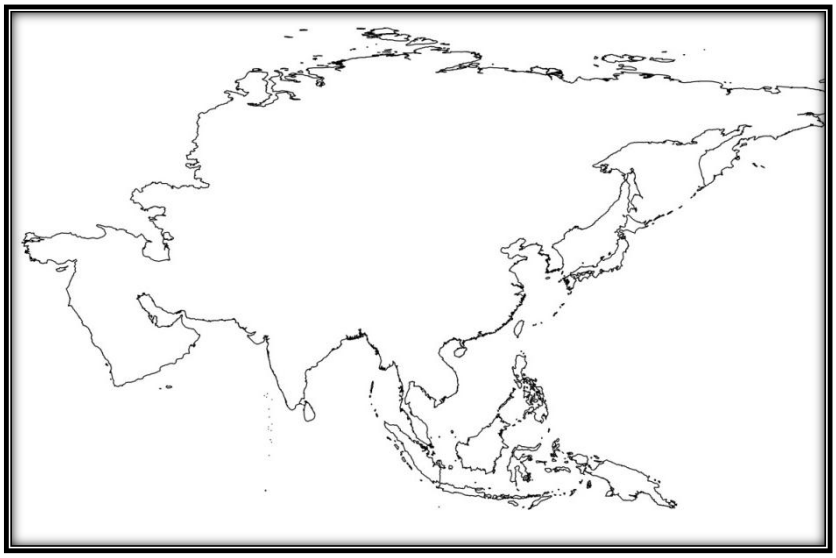

١- الزراعة التجارية

٢- الزراعة الكثيفة

٣- الرعي التجاري

٤- الرعي البدائي

الفصل السادس

الجغرافيا الطبيعية لأوروبا

التركيب الجيولوجي ومظاهر السطح

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- الموقع والمساحة
- البنية والتركيب الجيولوجي
- التضاريس ومظاهر السطح

الجغرافيا الطبيعية لقارة أوروبا

أولاً :- الموقع والمساحة

تعتبر قارة أوروبا مدًا جغرافيا لآسيا نحو الغرب فيما يشبه شبه جزيرة كبرى ، وتبلغ مساحتها نحو عشرة ملايين كيلومتر مربع ؛ أي حوالي ٧٪ من مساحة اليابس ، وهي تبلغ أيضًا خمس مساحة قارة آسيا ، وأوروبا ذات سواحل طويلة بالنسبة لمساحتها تفوق في ذلك كل القارات إذ تمتد أذرعًا من المياه في داخل القارة من البحار والمحيطات المجاورة ممثلة في المحيط الشمالي والمحيط الأطلنطي والبحر المتوسط وما يتفرع منه من بحار جانبية مثل بحر إيجه والبحر الأسود والبحر الأدرياتيكي ، وإذا استثنينا شرق أوروبا فلا نجد بقعة في القارة تبعد عن البحر بأكثر من ٦٤٠كم ، ولهذه الحقيقة أهميتها مناخيًا واقتصاديًا ، وتتسع القارة شرقًا وتضيق في الغرب .

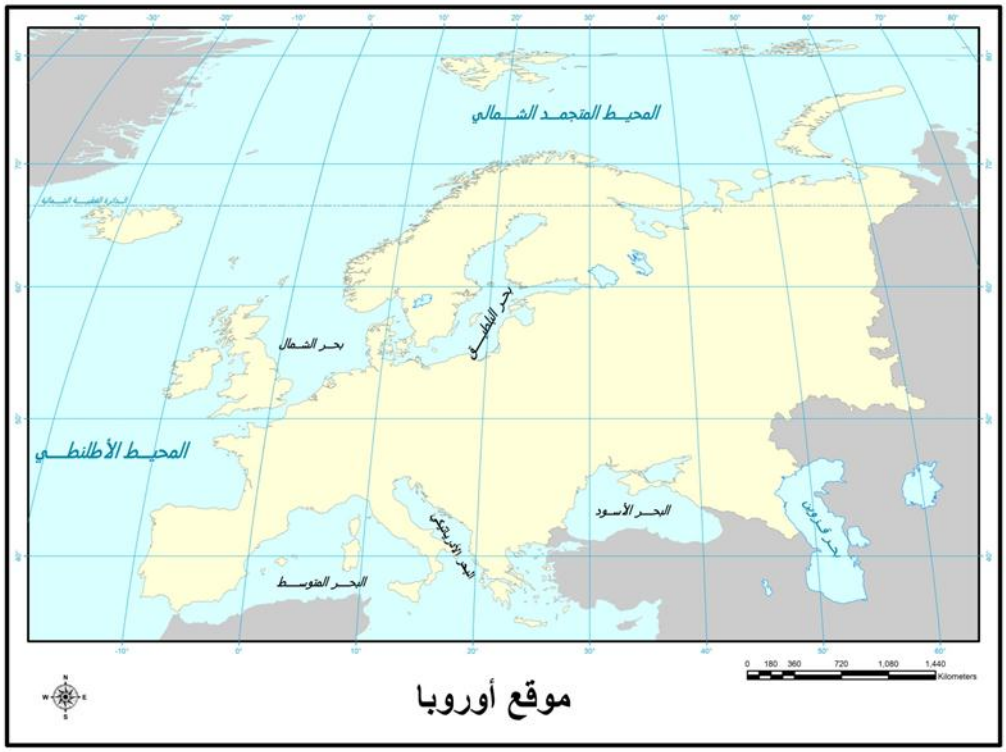

موقع أوروبا

يقع معظم القارة في العروض المعتدلة باستثناء مساحة صغيرة تضمها الدائرة القطبية الشمالية في أقصى شمال النرويج عند خط عرض ٧١ شمالًا وتمتد جنوبًا إلى دائرة عرض ٣٦ شمالًا في أقصى جنوب شبه جزيرة أيبيريا ، فتشغل القارة نحو ٣٥ درجة عرضية مع ٧٠ خط طول ما بين الغرب والشرق .

ويحد أوروبا من الشمال المحيط المتجمد الشمالي ومن الجنوب البحر المتوسط ، بينما يحد أوروبا من الغرب المحيط الأطلنطي ومن الشرق اليابس الآسيوي .

ثانيًا :- البنية والتركيب الجيولوجي

بدأت القارة تنمو جيولوجيًا منذ ما قبل الكمبري أي منذ أكثر من ألف مليون عام حول بحر البلطيق في شمال غرب القارة ، واستمر هذا النمو أثناء الزمن الأول وفي ظل الحركة الكاليدونية فظهرت مرتفعات شبه جزيرة اسكندیناوة ومرتفعات شمال اسكتلندا وويلز وفي غرب بريطانيا والقسم الشمالي من جزيرة إيرلندا في اتجاه عام من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ، وفي أواخر الزمن الأول حدثت الحركة الهرسينية التي نجم عنها نمو الهضاب الوسطى الأوروبية ممتدة من سواحل المحيط الأطلنطي غربًا إلى هضبة بوهيميا شرقًا وما خلفها من هضاب شرقية ، واستمر نمو هذه الهضاب أثناء الزمن الجيولوجي الثاني .

منذ أواخر الزمن الثاني وأوائل الزمن الثالث تأثرت أوروبا بالحركة الألبية فارتفعت الرواسب مكونة السلاسل الجبلية الألبية التي تمتد في الجنوب الأوروبي ما بين الشرق والغرب في امتداد جبلي عظيم ما بين مرتفعات سيرانيفادا في جنوب إسبانيا إلى شرق البحر الأسود في جبال القوقاز .

وفي الزمن الرابع في عصر البلايستوسين إستمر النمو الجبلي الألبي مع تغير عام في المناخ أدى لهطول كميات ضخمة من الثلوج والأمطار ، ثم عاد المناخ إلى وضعه الحالي وارتفعت درجة الحرارة تدريجيًا وذابت الثلوج فتكون بحر البلطيق وانفصلت الجزر البريطانية عن أوروبا .

ثالثًا :- التضاريس و مظاهر السطح

١- الكتلة الشمالية القديمة

تتمثل في شبه جزيرة اسكندیناوة وشبه جزيرة اسكتلندا وغرب بريطانيا وشمال جزيرة ايرلندا ، وهي تتكون من الصخور النارية والمتحولة التي تعود إلى الزمن الأول ، ثم توالت عليها الحركات الأرضية هبوطا وارتفاعا مما أدى إلى تكوين طبقات رسوبية مختلفة الأعماق .

- هضبة شبه جزيرة اسكندیناوة :- هي عبارة عن هضبة مستطيلة الشكل تمتد ما بين الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ، وتنحدر بشدة ناحية المحيط الأطلنطي بينما

تنحدر تدريجيًا ناحية بحر البلطيق ، وتقطع بعدد كبير من الخلجان العميقة التي تسمى فيوردات ، وتتميز سهولها الداخلية بأنها متسعة ويوجد بها عدد من الأنهار القصيرة والتي تنبع من بحيرات طولية تتناثر فوق سطح الهضبة وهي تمثل بقايا ثلاجات قديمة تحولت إلى بحيرات بعد ذوبان الجليد ، ونتيجة وجود هذه البحيرات الطولية فإن سطحها يتسم بالتموج ، وأمام الهضبة تتناثر مجموعات جزرية لا سيما عند مدخل بحر البلطيق وشرق شبه جزيرة الدنمارك .

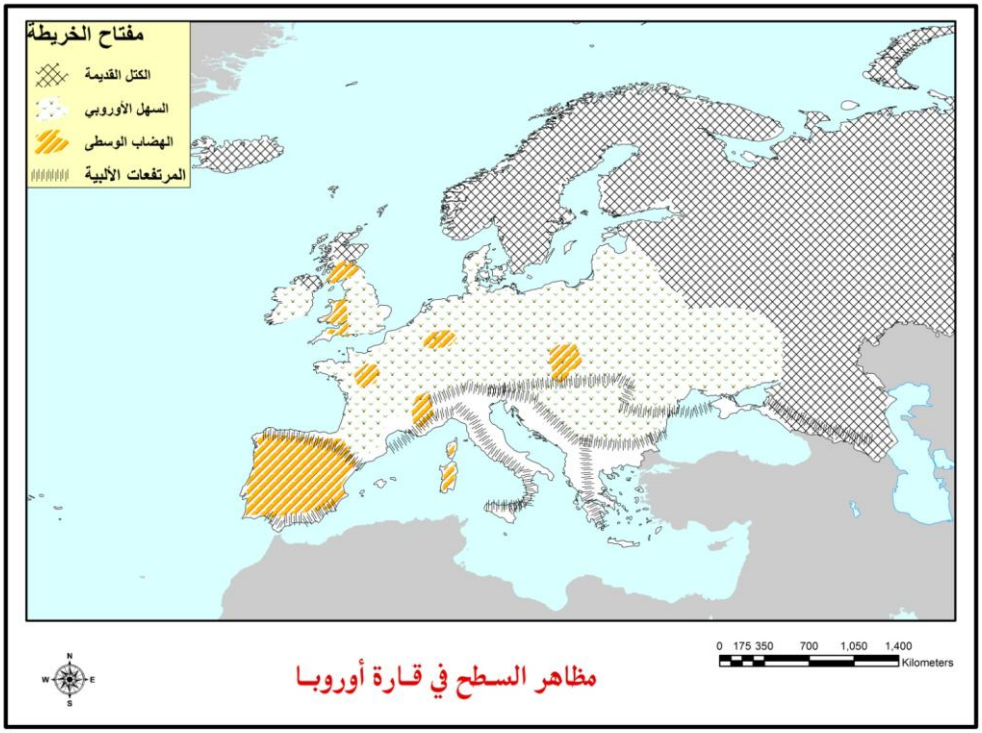

- هضبة اسكتلندا :- تتميز بأنها تنقسم إلى هضبتين يفصل بينهما خانق انكساري طويل يمتد من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي حيث تجري قناة كاليدونيا وتحاط الهضبة بسهول ساحلية ضيقة في الشمال والغرب حيث تكثر الفيوردات وما يمتد أمامها من مجموعات جزرية من أهمها جزر هبريدز ، بينما تتسع السهول الشرقية وتقل تعاريجها أما السهول الجنوبية فتفصلها عن إنجلترا وتمتاز بخليج فورث في الشرق وخليج كليد في الغرب .

٣- كتلة الرصيف الروسي

تشكل سهلًا فسيحا في شرق أوروبا يحد غربًا بخط يمتد ما بين خليج دانزج إلي سفوح جبال الكربات الشرقية ، ويتضمن السهل الروسي وشرق بولندا ، ولم تتعرض هذه الكتلة منذ الزمن الأول إلا لحركات رأسية خفيفة أدت لانتشار طبقة من المياه الضحلة ترسبت فيها غطاءات من رواسب صلصالية ورملية ، فضلًا عن تكوينات من مجمعات صخرية وطبقات من صخور جيرية في الأجزاء العميقة ، وتمتد هذه التكوينات ما بين الزمنين الأول والثالث ، ومنذ الزمن الرابع تغطى سطح هذا السهل بتكوينات رملية وحصوية وطينية كما تظهر بعض تكوينات تربة اللويس في

بعض أجزائه ، وقد تأثر السهل بحركة ارتفاع طفيف خاصة في قسمه الأوسط نتج عنه ظهور تلال فلداي بارتفاع ٣٥٠ متر فوق سطح البحر ، وينحدر السهل من هذه التلال في الوسط بوجه عام ناحية الأطراف ، ومن ذلك أن نهر الدنيبر ينحدر جنوبًا نحو البحر الأسود ، بينما ينحدر أو يجري نهر الفستولا شمالًا إلى بحر البلطيق ، ويشكل حوض قزوين الذي إليه ينتهي نهر الفولجا جزءً من كتلة الرصيف الروسي .

٣- السهل الأوروبي

يمتد من غرب السهل الروسي حتى جنوب غرب فرنسا ، وهو عبارة عن سهل متموج بعض الشيء ، وقد غطي بمياه الزمن الثاني التي ردمت تدريجيًا أثناء الزمنين الثالث والرابع بتكوينات تنتمي إلى النظام الألبي المجاور حتى ظهر السهل فوق منسوب سطح البحر وبانحدار عام نحو الشمال .

كما تأثر السهل الأوروبي ولا سيما في قسمه الشمالي بركامات العصر الجليدي في الزمن الرابع ،إذ امتدت الثلاجات من شبه جزيرة اسكندیناوه نحو الجنوب ، وبانتهاء العصر الجليدي ذابت الثلوج وتركت الركامات الصخرية متناثرة على السطح ، وقد تجمعت في تلال متعددة وتمتد هذه التلال ما بين الدنمارك حتى بولندا ، وقد ظهرت الركامات المغطاة بالصلصال ، وحملت الرياح

الكثير من ذرات الرواسب الدقيقة نحو الجنوب وأرسبتها في السهل الجنوبي فزادت خصوبته ولا سيما عند هوامش المرتفعات الوسطى ، وهي الرواسب التي كونت تربات اللويس الخصبة ، والسهل مقطع بعدد كبير من الأنهار من أهمها نهر الجارون والسين والراين.

٤-نطاق الهضاب الوسطى

نشأت منذ الزمن الأول واستمرت في نموها في الزمنين الثاني والثالث ، وتأثرت بالحركة الإلتوائية الهرسينية في أواخر الزمن الأول وأيضًا بالحركة الألبية في الزمن الثالث ، وتمتد الهضاب الوسطى في شكل نطاق عظيم الاتساع من الغرب إلى الشرق ممثلة في هضبة فرنسا الوسطى – هضبة بفاريا– هضبة بوهيميا – هضبة الكربات .

- هضبة فرنسا الوسطى :- تشغل أكثر من نصف مساحة فرنسا ، ومن الهضبة ينبع العديد من الأنهار مثل نهر الجارون الذي ينبع من جنوب الهضبة ويتجه صوب الشمال الغربي ليصب في خليج بسكي ، ونهر اللوار الذي ينبع من شمال الهضبة ويتجه غربًا ليصب في خليج بسكي ، ونهر السين الذي ينبع من أقصي شمال الهضبة ويتجه صوب الشمال الغربي ويصب في القنال الإنجليزي ، وتمتد هضبة فرنسا الوسطى نحو الشمال الشرقي باسم هضبة لورين ويليها شمالًا بشرق هضبة

الأردن في الجنوب البلجيكي ، وما هضبة لورين وهضبة الأردن إلا امتداد طبيعي للهضبة الأم .

- هضبة بفاريا :- تشغل معظم جنوب ووسط ألمانيا ، ويفصلها عن هضبتي اللورين والأردن غربًا خانق نهر الراين الأخدودي ويحدها من الجنوب مرتفعات الألب الوسطى ، ويحدهًا شرقًا هضبة بوهيميا وتنحدر الهضبة انحدارًا مموجًا نحو الشمال إلى السهل الأوروبي ، وقد تصدعت الهضبة بالنظام الألبي والحركات التكتونية الإلتوائية فنتج عن ذلك انتشار الخطوط الانكسارية والجبال الاندفاعية في اتجاهات مختلفة ، كما أنه تظهر في جنوب الهضبة بعض الأحواض الهضبية التي تضم بحيرات مثل بحيرة كونستانس ، وقد قطعت الهضبة تقطيعًا شديدًا بعدد كبير من الأنهار على طول خطوط الانكسارات مثل نهر الراين الذي ينبع من جبال الألب الوسطى ويصب في بحر الشمال ، ونهر الدانوب الذي ينبع من الغابة السوداء ويصب في البحر الأسود.

- هضبة بوهيميا :- تقع إلى الشرق من هضبة بفاريا وهي هضبة حوضية أحيطت بمرتفعات تأثرت بالحركة الألبية فاندفعت إلى أعلى معطية الهضبة الشكل الحوضي المغلق

تقريبًا ،وتتمثل هذه المرتفعات في جبال غابة بوهيميا ومرتفعات أور ومرتفعات سودت ، وتمتد على طول الحافات الانكسارية ممرات تسهل اتصال الهضبة بالأراضي المجاورة لها مثل ممر نهر ألب الذي ينبع من هضبة بوهيميا ويصب في بحر الشمال .

- هضبة الكربات :- هي آخر هضبة في نطاق الهضاب الوسطى شرقًا وتمتد إلى الشرق من هضبة بوهيميا وتنقسم إلى قسمين يفصل بينهما تقوس مرتفعات الكربات ، وهما الهضبة التي تمتد شرق مرتفعات الكربات وتنحدر نحو تلال سهل أوكرانيا المطلة على البحر الأسود ، وتقطع هذه الهضبة بعدد كبير من الأنهار التي تنتهي إلى البحر الأسود مثل نهر دنيستر ، أما الهضبة الثانية وهي هضبة الكربات الداخلية أو هضبة ترانسلفانيا فهي هضبة شبه حوضية تحيط بها جبال الكربات وهي هضبة مفتوحة غربًا نحو سهل المجر ويبدو سطحها مموجًا بسبب الجوار للنظام الألبي .

٥-المرتفعات الألبية

تمتد في نطاق ضخم إلى الجنوب من نطاق الهضاب الوسطي ، وقد نشأت هذه المرتفعات أثناء فترة الحركات الإلتوائية التي أصابت قشرة الأرض

في أواخر الزمن الثاني وأثناء الزمن الثالث ، إذ كان يوجد بحر متوسط قديم يسمي بحر تثس في مساحة ضخمة بين قارتين قديمتين هما قارة لوراسيا وقارة جندوانا ، وفي هذا البحر تراكمت كميات هائلة من الرواسب ومع تحرك الكتل القارية القديمة في اتجاهين متقابلين خاصة من الجنوب صوب الشمال انضغطت الرواسب بقاع بحر تثس والتوت في هيئة ثنيات بسيطة ومعقدة ، ورفعت هذه الإلتواءات بارزة فوق سطح البحر مكونة سلاسل جبلية طولية معقدة تضاريسيًا .

ولم تصل مرتفعات الألب بعد إلى مرحلة الثبات لما يعتريها من زلازل وبراكين من حين لآخر وعلى طول امتداد هذه السلاسل تحدث حركات أرضية ويوجد العديد من البراكين النشطة ، إلى جانب ذلك لا تعتبر هذه الجبال عقبة في النقل والتجارة حيث تتضمن العديد من الممرات الجبلية التي ساعدت على اجتيازها.

- جبال الألب الوسطي :- وتتمثل المرتفعات الجبلية الألبية في قسمها الرئيسي في سلاسل جبال الألب الوسطى بالشمال الإيطالي ، إذ تتكون من مجموعة من السلاسل المتوازية التي تحيط بأودية انكسارية فضلًا عن بحيرات جبلية من أهمها ماجيوري وجاردا وكومو ومنها تنبع روافد تنتهي إلى نهر البو الذي يجري في سهل لمبارديا ويصب في بحر الأدرياتيكي .

- **جبال الألب الفرنسية :- تنثني جبال الألب الوسطى غربًا في تقوس ضخم باسم الألب الفرنسية ويفصلها عن هضبة فرنسا الوسطى خانق نهر الرون الانكساري وينبع النهر من بحيرة جنيف بالألب الوسطى ويصب في البحر المتوسط .**
- **جبال الألب الايطالية "الابنين" :- يتشعب فرعان جبليان من جبال الألب الفرنسية واحد منهم هو جبال الألب الإيطالية التي تشكل العمود الفقري لشبه الجزيرة الإيطالية والتي تظهر في جزيرة صقلية ثم في سلاسل أطلس بالمغرب العربي، والفرع الثاني غربًا هو سلاسل جبال البرانس بالشمال الإسباني شمال شبه جزيرة أيبيريا ويقابلها في الجنوب جبال سيرانيفادا التي تمتد جنوب شبه جزيرة أيبيريا .**
- **جبال الألب الدينارية :- تتفرع من جبال الألب الوسطى وتأخذ اتجاه عام نحو الجنوب الشرقي وذلك في غرب شبه جزيرة البلقان ،وتظهر هذه الجبال أيضًا في جزيرتي كريت وقبرص .**

- **جبال الكربات :- تمتد إلى الشرق من جبال الألب الوسطى وتتقوس إلى الجنوب في جبال الألب الترانسلفانية ثم تتقوس مرة أخرى ممثلة في جبال البلقان ، وتختفي تحت البحر الأسود لتظهر مرة أخرى باسم جبال القوقاز بين البحر الأسود وحوض قزوين .**

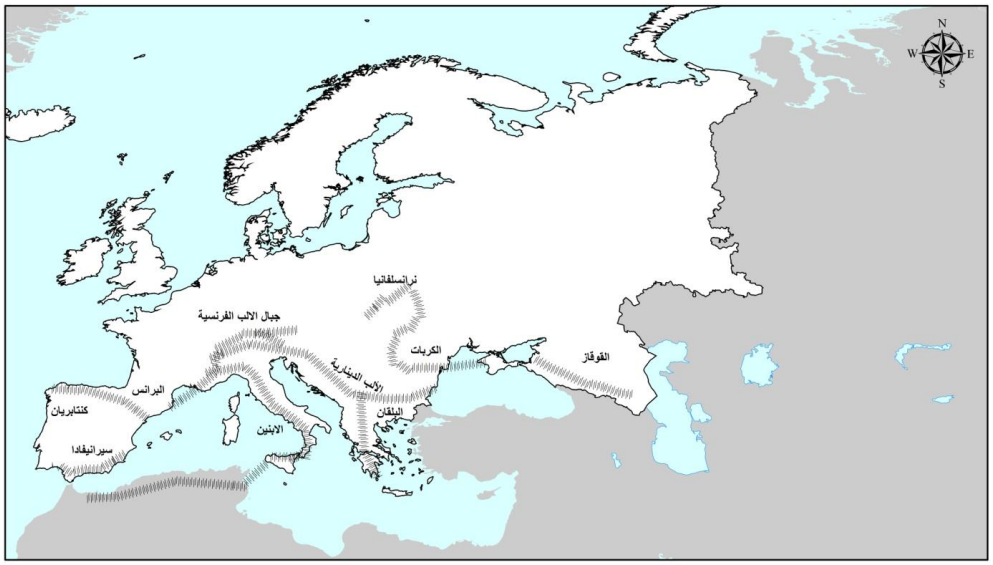

المرتفعـــات الألبيـــة

٦-أشباه الجزر

كانت عبارة عن جزرًا في البحر القديم ثم تشكلت تضاريسيًا مع النمو الألبي ، وتتمثل في أشباه الجزر الآتية :-

- شبه جزيرة أيبيريا :- أحيطت شمالًا وجنوبًا بمرتفعات ألبية تتمثل في جبال البرانس وجبال سيرانيفادا ، وقد تصدعت الهضبة بشدة مما أدى لهبوط أجزاء في شمالها الشرقي وجنوبها الغربي على شكل مثلثين اندفعت إليها مياه البحر فحولتها إلى سبخات كبيرة ردمت برواسب نهر ابرو ، كما ظهرت جبال اندفاعية قسمت الهضبة إلى أحواض داخلية ، وتحولت خطوط الانكسار لمجاري نهرية كما ظهرت مجموعات جزرية مثل جزر البليار التي تمثل امتداد لسلاسل جبال سيرانيفادا في غرب البحر المتوسط .
- شبه الجزيرة الإيطالية :- وتنقسم تضاريسيًا إلى ثلاث أقاليم حوض سهل لمبارديا في الشمال محاطًا بالمرتفعات الألبية من كل الجهات إلا الجهة الشرقية حيث مصب نهر البو في البحر الادرياتيكي ، والإقليم الثاني هو شبه الجزيرة مع القدم الإيطالي إذ أن جبال الابنين تشكل عموده الفقري مع سهول ساحلية على جانبية وقد قطعت هذه الجبال بعدد من المجاري النهرية القصيرة ، والإقليم الثالث يتمثل في

جزيرة صقلية التي تمثل امتداد للقدم الإيطالي ويفصل بينهما مضيق مسينا .

- شبه جزيرة البلقان :- تنقسم لثلاث أقاليم تضاريسية هم :- الإقليم الجبلي الألبي غربًا متمثل في جبال الألب الدينارية ، والإقليم الثاني وهو هضبة البلقان التي تصدعت بسبب مد جبال الألب إلى القرب منها مما أدى لانتشار شبكة من الانكسارات تحولت إلى مجاري نهرية ، والإقليم الثالث يتمثل في حوض بحر ايجه وقد كان جزء من هضبة البلقان وهبط كرد فعل للحركات الألبية العنيفة في جبال الألب الدينارية غربًا .

٧-الأنهار

إن امتداد قارة أوروبا على عدة نظم مناخية وتنوع التركيب الجيولوجي لأراضيها ، واختلاف مظاهر السطح فيها ، جعلها تتميز بشبكة مائية سطحية كثيفة تتمثل في مجموعة كبيرة من الأنهار الطويلة والمتوسطة الطول ، والعديد من البحيرات التي تنتشر على طول القارة وعرضها ، في جبالها ، وفي سهولها.

وبما أن الجزء الأكبر من القارة الأوروبية -بحدود ٦٥٪ من مساحتها- لا يزيد ارتفاعه على ٢٠٠ متر فوق سطح البحر ، وما يزيد ارتفاعه على ٥٠٠ متر لا تتجاوز نسبته ١٥٪ من المساحة العامة ،لذا فإن الأنهار الأوروبية في معظمها تجري في سهول وأحواض منخفضة ،إلا أن قصر مجاري الكثير منها واعتراض

البعض منها بروزات صخرية حدد من إمكانية استغلالها في الملاحة خاصة الأنهار الوسطى و الجنوبية والشمالية الغربية حيث استغلت في توليد الكهرباء ، وتشكل الجبال الأوروبية منابع لأهم الأنهار و أغلب الأنهار التي تستخدم في الملاحة تصب في البحار المحيطة بأوروبا من الشمال و الغرب .

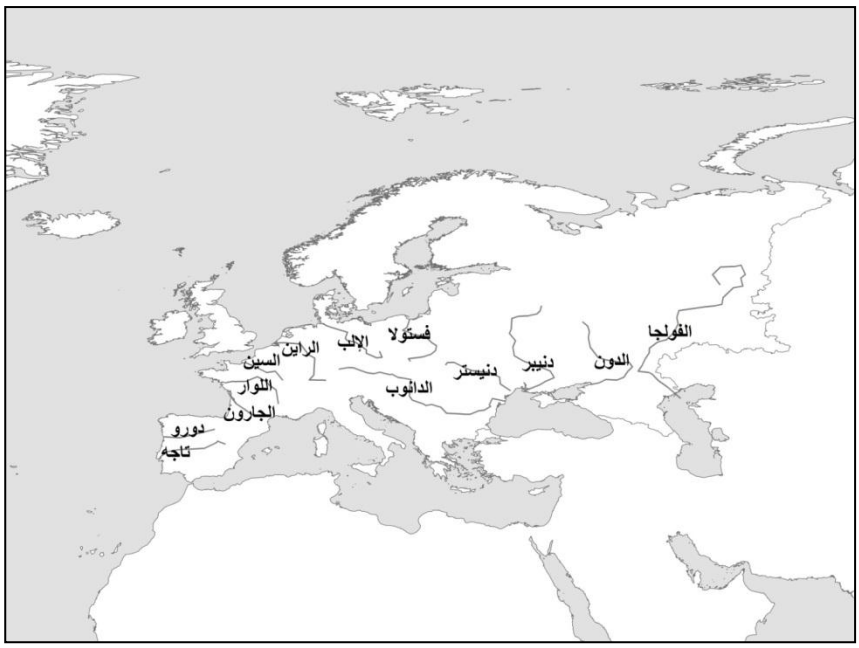

وبمكن تقسيم الأنهار الأوروبية إلي ثلاثة مجموعات:

١- الأنهار الشمالية (الجارية نحو الشمال و الغرب)

تنبع هذه الأنهار من الجوانب الشمالية للجبال الألبية الحديثة ، أو من الهضاب الوسطى القديمة ، وتصب إما في المحيط الأطلنطي وبحر الشمال أو في البحر البلطي .

ومن نماذج تلك الأنهار :السين ،الجارون ، الراين، ، الإلب ، الاودر- الفستولا.

تنقسم هذه الأنهار من حيث نظم الجريان والتغذية إلى ثلاث أنواع :-

- النوع الأول : "الأنهار ذات نظام جريان بسيط" كنهر السين ، وتعتمد أنهار هذا النوع في تغذيتها على مياه الأمطار ، وقلما تتلقي المياه من ذوبان الثلوج ، ونتيجة لكون الأمطار في غربي أوروبا تهطل تقريباً

طوال العام مع زيادة ملحوظة في نصف السنة الشتوي ، فإن مستوى الأنهار يتميز بارتفاع ملحوظ في فصل الشتاء وإن كانت نسبة التدني في فصل الصيف ليست كبيرة ، وهكذا توصف مثل تلك الأنهار باعتدال جريانها.

- النوع الثاني : "الأنهار الأكثر طولاً (مختلطة التغذية) " ، وتتركز منابعها في المرتفعات المغطاة بالثلوج طيلة فصل الشتاء ، لذا فإن نظام تغذيتها مطري و ثلجي في آن واحد ، وهذا يتضح أكثر في مجاريها العليا والوسطى ، حيث يسبب ذوبان الثلج في الربيع زيادة ملحوظة في كمية المياه الواردة إلى الأنهار ومن أمثلتها نهر الإلب و نهر الاودر اللذان ينبعان من جبال الخام Ore وهضبة بوهيميا ومرتفعات السوديت ، وهي أنهار تفيض في الشتاء نتيجة الأمطار ،كما تفيض في الربيع بفعل ذوبان الثلوج .
- النوع الثالث: "الأنهار التي تتصف بنظام جريان قاري" وتتمثل في أنهار الشمال المتطرف والسهل الأوروبي الأوسط ؛ فأنهار السويد المتعددة التي تنبع من الجانب الشرقي لجبال كيولن لتصب في البحر البلطي وخليج بوثنيا تتصف بقصر مجاريها وبتجمد مياهها في فصل الشتاء وتصرف هذه الأنهار مياه العديد من البحيرات الجليدية ، ولها أهمية اقتصادية كبيرة تتمثل في استخدامها لنقل أخشاب الغابات ،وفي توليد الطاقة الكهربائية التي تستعمل في مصانع الورق و الخشب ، وتسيطر ظروف المناخ القارية علي الأنهار التي تجري في وسط أوروبا باتجاه الشمال ،كحال الأنهار البولندية مثل نهر فستولا الذي ينبع من جبال الكربات .

٢- الأنهار الجنوبية "الجارية إلى الجنوب من الجبال"

وتتمثل في تلك الأنهار الموجودة في أشباه الجزر الجنوبية الثلاث (أيبيريا – إيطاليا – البلقان) ، و تصب في البحر المتوسط أو البحر الأسود ، ونظام جريان هذه الأنهار انعكاس لنظام هطول الأمطار ، لذلك فإن تغذيتها الرئيسية تستمدها من أمطار الشتاء ، وقليلاً من ذوبان ثلوج الجبال ،لذا فإن منسوب مياهها يزداد في الشتاء ويستمر مرتفعًا في الربيع ليقل في فصل الصيف الجاف.

أمثلة على هذه الأنهار

- نهر البو الإيطالي الذي يستمد مياهه من جبال الألب الجنوبية ويجري ضمن سهل لومبارديا صابًا مياهه في البحر الأدرياتي ، ويتصف نظام التصريف في هذا النهر بكونه متوازنًا إلى حد كبير بسبب مشاركة مياه الأمطار الصيفية والشتوية وذوبان الثلوج في الربيع وأوائل الصيف في تغذيتهما خاصة في قطاعتهما العليا.
- نهر الدانوب أحد أعظم أنهار أوروبا ، وينبع من جبال الغابة السوداء ، ويبلغ طوله قرابة ٢٨١٥كم، ويتجه النهر في مجراه شرقًا على طول الجوانب الشمالية لجبال الألب حيث يتلقى مياه الرافد نهر إن Inn ليمر في مدينة فيينا وليدخل بعدها السهل الهنغاري مارًا في بوادبست وبلجراد وشاقًا واديه عند البوابة الحديدية فيما بين جبال الألب الترانسلفانية وجبال البلقان ، متجهًا نحو البحر الأسود حيث يصب مياهه فيه، ويتميز الجزء الأعلى من الدانوب حتى فيينا بنظام جريان يماثل نظام جريان الأنهار الجبلية الألبية التي ترتبط بموسم ذوبان الثلوج حيث يصل أعلى منسوب للمياه في ذلك الجزء في فصل الصيف ، وما أن يعبر النهر السهل الهنغاري ويجري في سهل والاشيا

Walachia حتى يتغير نظام جريانه إذ يصل أعلى مستوى له في أواخر الربيع حيث يهبط مستوى مياهه في فصل الصيف بسبب انخفاض كمية الأمطار الهاطلة صيفًا عند النهاية الشرقية لحوضه، كما وتتجمد مياهه في هنغاريا وفي والاشيا في فصل الشتاء.

٣- أنهار روسيا الأوروبية

تحتوي روسيا الأوروبية على أطول أنهار القارة الأوروبية ، وهذا مرده إلى اتساع السهول التي تجري فيها تلك الأنهار ، ومعظم الأنهار الروسية تنبع من تلال ركامية أرسبها جليد الزمن الرابع والقليل منها ينبع من مناطق جبلية.

<u>ومن أهم أنهار روسيا الأوروبية :</u>

- نهر الفولجا : من أطول الأنهار الأوروبية ،و الذي يقارب طوله ٣٧٤٠كم ، ويصب الفولجا في بحر قزوين ، ومنابعه الرئيسية توجد في الجزء الشمالي من مرتفعات أواسط روسيا .
- نهر الدنيبر : من الأنهار الروسية الطويلة التي تجري في السهل الروسي ، و الذي ينبع من جبال الكربات ، ويصب في البحر الأسود قاطعًا مسافة قدرها ٢٢٦٩كم.
- نهر الدون : ينبع من مرتفعات أواسط روسيا ، ويتجه نحو الجنوب بطول ٢١٣٢كم ضمن منطقة سهلية تكثر انعطافاته فيها حتي لنجده يقترب كثيرًا من مجرى نهر الفولجا عند مدينة فولغوجراد حيث تصل بينهما قناة تستخدم في الملاحة ، ويتابع النهر جريانه بإتجاه بحر آزوف حيث يصب فيه .

وهناك العديد من الأنهار التي تتخذ وجهة شمالية في مجاريها ، وبالتالي تتعرض فترة طويلة للتجمد ، وتتصف بقصر مجاريها ،باستثناء نهر بتشورا الذي يبلغ طوله حوالي ١٦٠٠كم، ومن هذه الأنهار ما يلي :

- نهر دفينا الغربيDvina الذي يصب في خليج ريغا في البحر البلطي .
- ونهر دفنيا الشمالي الذي يصب مياهه في البحر الأبيض.
- نهر بتشورا Pechora الذي ينبع من الجانب الغربي لجبال الأورال ، ويصب مياهه في خليج بتشورا في المحيط المتجمد الشمالي.

ويتأثر نظام جريان أنهار روسيا الأوروبية بأمطار الصيف وبجليد الشتاء ، فهي تتجمد شتاءً لتفيض مع بداية ذوبان الثلوج في الربيع ومع هطول أمطار الصيف ، ومعظم أنهار روسيا الأوروبية تصلح للملاحة ، ولهذا فإنها تمثل جانبًا هامًا من نظام النقل و المواصلات في روسيا كما نظمت تلك الأنهار للاستفادة منها في توليد الطاقة الكهربائية.

نشاط (١) باستخدام الخريطة الصماء لقارة أوروبا وضح موقع القارة وحدودها .

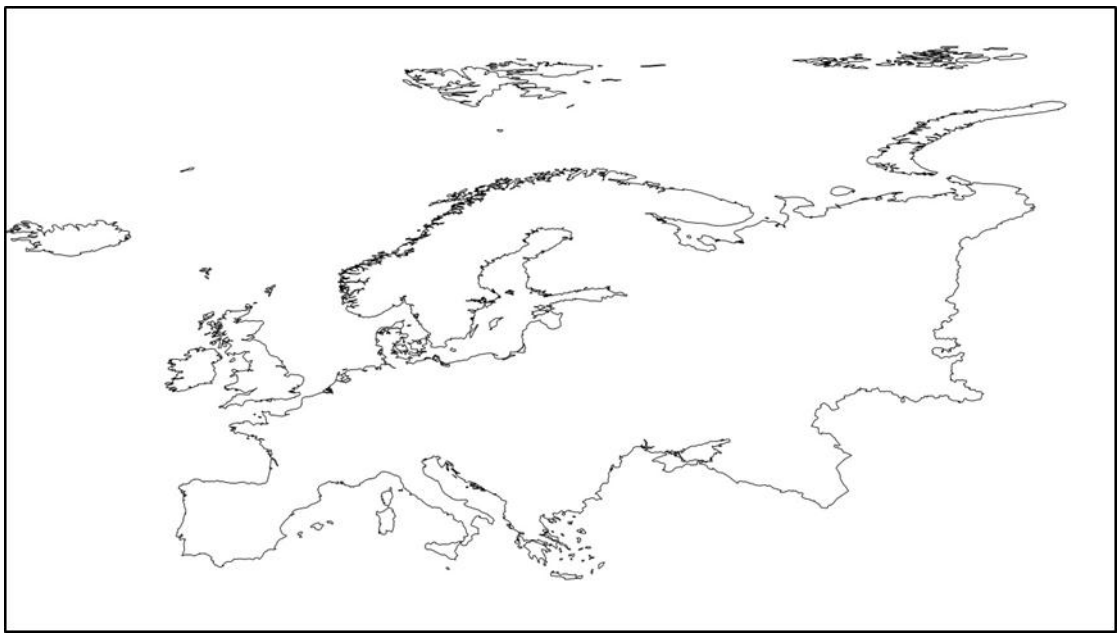

نشاط (٢) وضح التوزيع الجغرافي للظاهرات التضاريسية الآتية على الخريطة :

١- الكتل القديمة

٢- السهل الأوروبي

٣- الهضاب الوسطى

٤- المرتفعات الألبية

٥- أشباه الجزر الجنوبية

الفصل السابع

الجغرافيا الطبيعية لأوروبا

الأحوال المناخية

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- العوامل المؤثرة في مناخ أوروبا
- أحوال المناخ في فصل الشتاء
- أحوال المناخ في فصل الصيف
- الأقاليم المناخية

المناخ في قارة أوروبا

أولًا : العوامل المؤثرة في مناخ قارة أوروبا

- الموقع :- موقع القارة حيث تعد قارة أوروبا القارة الوحيدة التي تقع كلية بين العروض المعتدلة (تمتد بين دائرتي عرض ٣١ و٧١ شمالًا) ؛فأطرافها الجنوبية إلى الشمال من مدار السرطان ، كما يمتد جزء صغير منها خلف الدائرة القطبية الشمالية ويطلق على هذه الأجزاء المناخ شبه القطبي ، وتتأثر أوروبا بموقعها بجوار قارة آسيا وإلى الشرق من المحيط الأطلنطي .

- التضاريس :- تخلو القارة من الجبال الاعتراضية بالطول من الشمال للجنوب و التي تمنع الرياح البحرية من التوغل في داخل القارة ، مما يجعل القارة مفتوحة لتأثير الرياح القادمة من البحر لداخل القارة ، بينما تمتد سلاسل الجبال من الغرب للشرق مما يمنع تبادل الكتل الهوائية المدارية والقطبية .

- تداخل اليابس والماء :- توغل الماء داخل اليابس في شكل أذرع ، ومن تأثير ذلك أن حرارة الماء حول الشواطئ الأوروبية في فصل الشتاء تكون أدفأ بكثير من حرارة الأرض المجاورة لها لذلك لا تتجمد هذه البحار في الشتاء وذلك عن طريق تيار الخليج الدافئ الذي يجعل موانئ غرب أوروبا مفتوحة للملاحة طول العام .

- مناطق الضغط :- يتحكم في مناخ أوروبا خمس مناطق للضغط تتركز خارج أوروبا ويطلق عليها مراكز الحركة لأنها مسئولة عن حركة الكتل الهوائية ذات الخصائص المختلفة فوق القارة وكذلك في اتجاه الرياح:

☒ منطقة الضغط المنخفض الدائم في شمال الأطلنطي بين اسكندیناوه وجرينلند وتعرف" المنخفض الأيسلندي".

☒ الضغط المرتفع المتركز باستمرار على المحيط الأطلنطي جنوب غرب شبه جزيرة أيبيريا وتعرف "المرتفع الأزوري" .

☒ الضغط المنخفض في البحر المتوسط في الشتاء .

☒ الضغط المرتفع حول بحيرة بيكال في شمال شرق آسيا في الشتاء ويعرف " المرتفع السيبيري ".

☒ الضغط المنخفض في جنوب غرب آسيا ويعرف " المنخفض الموسمي".

- الكتل الهوائية:- هناك خمس كتل هوائية تؤثر في الأحوال المناخية في القارة ، وتتميز الجبهات الفاصلة بين هذه الكتل بأنها تكون في قمة تطورها في فصل الشتاء عندما يكون التباين الحراري فوق مناطق مختلفة من القارة والمناطق المجاورة كبيرًا .

جدول يوضح الكتل الهوائية التي تؤثر على مناخ أوروبا

الكتلة	المصدر	الخصائص	فصل الحدوث
القطبية	المحيط القطبي	شديد البرودة والجفاف	الشتاء
القطبية البحرية	شمال الأطلنطي	بارد رطب	الشتاء
القطبية القارية	أوروبا الشرقية وآسيا	بارد جاف دافئ وجاف	الشتاء الصيف
مدارية بحرية	الأطلنطي الأوسط	دافئ ورطب	طول العام
مدارية قارية	جنوب غرب آسيا	حار وجاف	الصيف

ثانيًا : أحوال المناخ في فصل الشتاء

في فصل الشتاء تكون الشمس عمودية على مدار الجدي ، ونظم الضغط تكون إلى الجنوب من أماكنها المتوسطة وتكون أوروبا في فصل الشتاء ضمن نطاق الرياح الجنوبية الغربية ، حيث تتمتع أوروبا بالرياح الغربية الحاملة للرطوبة القادمة من المحيط الأطلنطي ، كما تكون السواحل الغربية

للقارة خاضعة لتأثير مائي حار وهو تيار الأطلنطي الشمالي وبذلك يكون الجزء الغربي من القارة دافئًا في هذا الفصل ، بينما يكون الجزء الشرقي شديد البرودة لبعده الكبير عن المحيط الأطلنطي وقربه من كتلة اليابس الآسيوي ، وهكذا نجد أن درجة الحرارة في أوروبا في فصل الشتاء تتناقص من الغرب إلى الشرق .

المناخ في أوروبا في فصل الشتاء

وفي فصل الشتاء يكون شرق أوروبا مركزًا للضغط المرتفع نتيجة البرودة الشديدة والذي يكون امتداد للضغط الأسيوي المرتفع ،لذلك يكون شرق أوروبا في الشتاء شديد البرودة وقليل التساقط .

وغالبية أمطار القارة الأوروبية في فصل الشتاء هي أمطار إعصاريه والبعض منها تضاريسي ، وكلما ابتعدنا عن المحيط الأطلنطي متجهين من الغرب نحو الشرق كلما قلت الأمطار .

ثالثًا : أحوال المناخ في فصل الصيف

في فصل الصيف تتعامد الشمس على مدار السرطان ،وتتناقص درجات الحرارة في القارة الأوروبية صيفًا كلما اتجهنا من جنوب أوروبا نحو شمالها حيث المحيط المتجمد الشمالي ، ويكون داخل القارة أكثر دفئًا من المناطق البحرية ، ويزداد اتساع مركز الضغط الازوري المرتفع ليشمل إقليم البحر المتوسط ويصل امتداده حتى الجزر البريطانية مما يؤدي لسيادة الجفاف في المناطق الواقعة تحت تأثيره ، بينما نجد الضغط المنخفض الآسيوي يمتد غربًا ليشمل شرق أوروبا ، وتتنوع أمطار الصيف ما بين أمطار إعصاريه وتضاريسية وجزء كبير منها هو أمطار تصاعدية بوجه خاص في وسط القارة وشرقها .

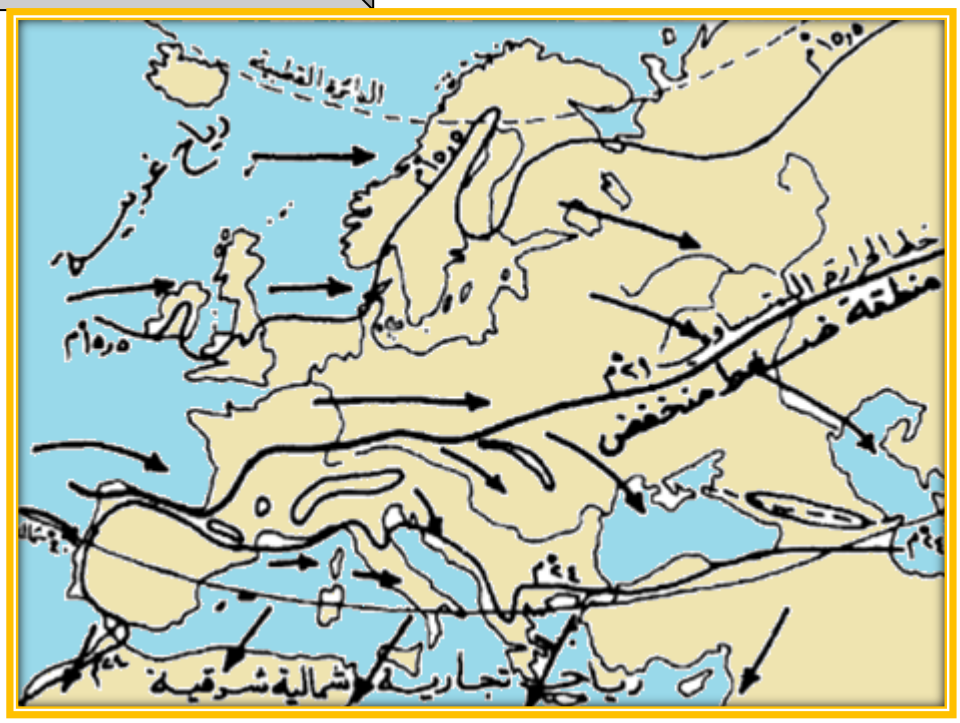

المناخ في أوروبا في فصل الصيف

ثالثًا : الأقاليم المناخية في قارة أوروبا

- إقليم البحر المتوسط
- إقليم غرب أوروبا
- إقليم وسط أوروبا
- إقليم شرق أوروبا
- إقليم شمال أوروبا
- إقليم التندرا

خريطة توضح الأقاليم المناخية في أوروبا

١- إقليم البحر المتوسط:-

يشمل الأجزاء الجنوبية من أوروبا المطلة على البحر المتوسط بالإضافة إلى سواحل البرتغال وسواحل جنوب غرب إسبانيا وجنوب غرب البحر الأسود وسواحل جنوب شبه جزيرة القرم ، ويتصف مناخ تلك الأجزاء بشتاء معتدل البرودة ممطر ، وصيف حار جاف وتنخفض درجات الحرارة في شتاء هذا الإقليم إلى ما دون درجة التجمد في بعض الليالي الصحوة خاصة في المناطق التي تهب عليها الرياح الشمالية الباردة ، وكذلك في المناطق

الأبعد عن ساحل البحر ، والأمطار في هذا الإقليم هي أمطار إعصاريه وتضاريسية وتتناقص من الغرب نحو الشرق ، كما أنها تزداد من الجنوب نحو الشمال لزيادة فعالية الأعاصير ، وتزداد الأمطار أيضًا في المناطق المرتفعة .

٢- إقليم غرب أوروبا :-

يسود في الأجزاء الغربية من أوروبا (متمثل في السواحل الغربية من شبه جزيرة اسكندیناوه والجزر البريطانية والدنمارك وهولندا وبلجيكا وشمال فرنسا وشمال ألمانيا وشمال إسبانيا)مناخ بحري تهطل الأمطار فيه طول العام بسبب هبوب الرياح الغربية باستمرار ، و أمطار هذا الإقليم تبلغ نهايتها العظمى في فصل الشتاء ، والحرارة في هذا الإقليم معتدلة فلا ينخفض متوسطها دون الصفر في أي شهر من شهور السنة ، كما أن المدى الحراري السنوي منخفض فلا يزيد الفرق بين متوسط درجة حرارة أحر الشهور وأبرد الشهور عن ١٥ درجة مئوية ، ويتعرض هذا الإقليم في بعض الأحيان إلى موجات البرد في فصل الشتاء خاصة في الأجزاء البعيدة عن خط الساحل مما يخفض درجة الحرارة الصغرى إلى ما دون درجة التجمد .

٣- إقليم وسط أوروبا :-

يسود هذا الإقليم في وسط فرنسا وشرقها وفي كل ألمانيا ما عدا شمالها وفي سويسرا وغرب بولندا وأراضي الدانوب الأوسط وسهل لمبارديا ، وفي هذا الإقليم يسود مناخ انتقالي بين مناخ غرب أوروبا البحري ومناخ شرق

أوروبا القاري ،وفي هذا الإقليم تتضح الصفات القارية مع زيادة المدى الحراري السنوي عن ١٥ درجة مئوية حيث أن درجة الحرارة في الصيف تزيد في معظم أجزائه عن ١٧ درجة مئوية بينما تنخفض درجة الحرارة في الشتاء إلى ما دون الصفر ، وتهطل الأمطار في هذا الإقليم طوال العام مع زيادة ملحوظة في فصل الصيف وفي الشتاء تهطل الثلوج بكثرة ، وتكون نوعية الأمطار التي تسقط في فصل الصيف تصاعدية وفي فصل الشتاء تكون إعصاريه .

٤- إقليم شرق أوروبا :-

يشمل هذا الإقليم جنوب اسكندیناوه وشرق بولندا والتشيك والسلوفاك ورومانيا وبلغاريا وأجزاء من روسيا ، ويتميز هذا الإقليم بظروف المناخ القاري المعتدل البارد ، إذ يهبط متوسط درجة الحرارة إلى ما دون الصفر في مدة تزيد عن ثلاثة أشهر من السنة ، أما الصيف في هذا الإقليم فهو حار حيث تزيد درجة الحرارة في بعض المناطق عن ٢٠ درجة مئوية ، ومعظم أمطار هذا الإقليم وأكثرها من النوع التصاعدي وبعض منها إعصاري وتضاريسي ، وتقل الأمطار في هذا الإقليم نحو الشرق والجنوب الشرقي باستثناء المناطق الجبلية فيهم .

٥- إقليم شمال أوروبا :-

يوجد في داخل النرويج والسويد وفنلندا وشمال روسيا ، وهو إقليم مناخ الغابات الصنوبرية ويوجد إلى الجنوب من إقليم التندرا ، يتصف بشتاء شديد البرودة ذو ليال طويلة ، إذ ينخفض متوسط درجة الحرارة فيه عن ٦ درجة مئوية تحت الصفر ، ويرتفع المتوسط ليتراوح بين ١٠ –١٥ درجة مئوية في الصيف ، وتسقط الأمطار في الصيف بينما يكون التساقط في الشتاء على شكل ثلوج .

٦- إقليم التندرا:-

يوجد في أقصى شمال أوروبا إلى الشمال من الدائرة القطبية الشمالية ٦٦,٥ شمالًا ، ويتميز بالمناخ شديد البرودة وانخفاض درجة الحرارة إلى ما دون الصفر المئوي لمدة قد تصل إلى ما يزيد عن ستة أشهر ، وإن كانت في فصل الصيف القصير لا يزيد معدلها عن ١٠ درجة مئوية ، ويكون التساقط في فصل الشتاء على هيئة ثلوج ، ويزداد التساقط شتاءً في الأجزاء البحرية بينما التساقط صيفًا يزداد في الأجزاء الداخلية .

نشاط (١) وضح بالرسم على الخريطة العوامل المؤثرة في مناخ أوروبا .

نشاط (٢) وضح على الخريطة اختلاف الأحوال المناخية لأوروبا بين الشتاء والصيف .

الفصل الثامن

الجغرافيا الطبيعية لأوروبا

التربة والنبات الطبيعي

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- أنواع التربة
- الغطاء النباتي والأقاليم النباتية

أولًا : التربة

تختلف الظروف الطبيعية داخل أوروبا اختلافًا كبيرًا؛ فالتربات الصالحة للزراعة الكثيفة توجد داخل نطاقات كثيرة بالقارة :

١-التربية البنية الخصبة

توجد في المناطق التي تكسوها الغابات النفضية ذات الأوراق العريضة ، وتحتوي هذه التربة على كميات وافرة من الدبال ، وقد جذبت هذه التربة المزارعين الأوائل الذين أزالوا الغابات لزراعة هذه التربة ، ومنذ أن أزال الإنسان الغابات حرمت هذه التربة من الأوراق التي كانت تسقط كل خريف لتسميد التربة ، كما أنه لم تحدث أية إزالة للتربة بواسطة عمليات التعرية ، وهذا يمكن إرجاعه إلى أن أجزاء كبيرة من الأرض مزروعة بالحشائش التي تساعد على تماسك التربة .

٢-تربة البودزل

تسود في مناطق الغابات الصنوبرية والمختلطة ، وهي تربة حمضية فقيرة ،وبودزل كلمة روسية تعني التربة ذات اللون الرمادي ولجعل هذه التربة صالحة للزراعة فلابد للمزارع أن يعمل شيئين :-

- إضافة كميات كبيرة من السماد لسد النقص في الدبال.
- إضافة الجير وهو مادة قلوية ليحايد حموضة التربة .

ورغم هذه النقائض إلا أن تربة البودزل تستغل في الزراعة في أماكن واسعة في نطاق الغابات المختلطة .

٣- التربة الحمراء

تسود في إقليم البحر المتوسط ، وتتميز باللون القرنفلي أو الأحمر ، ويطلق عليها الاسم الإيطالي تيراروزا Terrarossa أي الأرض الحمراء ، وهذه التربات مستخلصة من الحجر الجيري وضحلة ونادرًا ما تمتد إلى عمق كبير ، وبالمقارنة مع

تربات أوروبا الأخرى ؛ فإن التربة الحمراء هي أكثر التربات التي أسئ استعمالها بواسطة الإنسان ؛ففي ووسط وجنوب إسبانيا نجد أن أكثر من نصف الأرض قد تعرض لعوامل التعرية وانجراف التربة .

٤-تربة التشيرنوزم

تعتبر من أخصب التربات في أوروبا وهي كلمة روسية تعني الأرض السوداء التي تطورت في المناطق الحشائشية في حوض المجر وسهل ولاشيا وأوكرانيا ، واللون الأسود دليل على الكميات الكبيرة من الدوبال الذي تكون من تحلل الحشائش ، وتجود زراعة القمح في هذه التربات ولذا يعد هذا المحصول مرتبطًا بتوزيع هذه التربة في أوروبا .

٥- تربة اللويس

توجد في مناطق شاسعة غير متصلة تمتد عبر القارة من روسيا إلى فرنسا ، وهذه التربة هشة وسهلة في زراعتها ، كما أنها خصبة وذات مسام ، وتتميز بأنها رملية وغنية بالجير ولكنها سريعة التعرية أو الجرف .

٦-التربة الغرينية

توجد مبعثرة في شكل أحزمة حول معظم الأنهار ، وخاصة في منطقة حوض البحر المتوسط والأراضي المنخفضة في هولندا وبلجيكا ،

وقد ساعد الإنسان في سرعة العملية الإرسابية في إقليم البحر المتوسط ، وذلك عن طريق إزالة الغابات مما ساعد في عملية انجراف التربة ، وخاصة في أطراف الجبال ، وكانت أحد نتائج هذه العملية أن تراكمت الإرسابات في الموانئ وجعلها غير صالحة لاستقبال السفن ، وقد كانت هناك بعض المدن التي كانت تعمل موانئ في العصر الكلاسيكي ، والآن تقع بعيدًا عن البحر مثل مدينة Revena في وادي نهر البو والتي تقع الآن على بعد ١٠كم إلى الداخل ، وكذلك جبل سيسرو في الساحل الغربي لإيطاليا والذي كان جزيرة فيما مضى ، ولكنه الآن متصل بالساحل الإيطالي بحزام واسع من الطين .

٧- تربة التندرا

غالبًا ما تكون مغطاه بحشائش فقيرة ، أو تكون تربة مستنقعية ذات حموضة عالية ،حيث أنه في نطاق هذه التربة تعوق درجة الحرارة المنخفضة العملية الكيميائية والحيوية ، وهذه العمليات أساسية في تكوين التربة ولذلك تكون الزراعة معدومة في هذه المناطق .

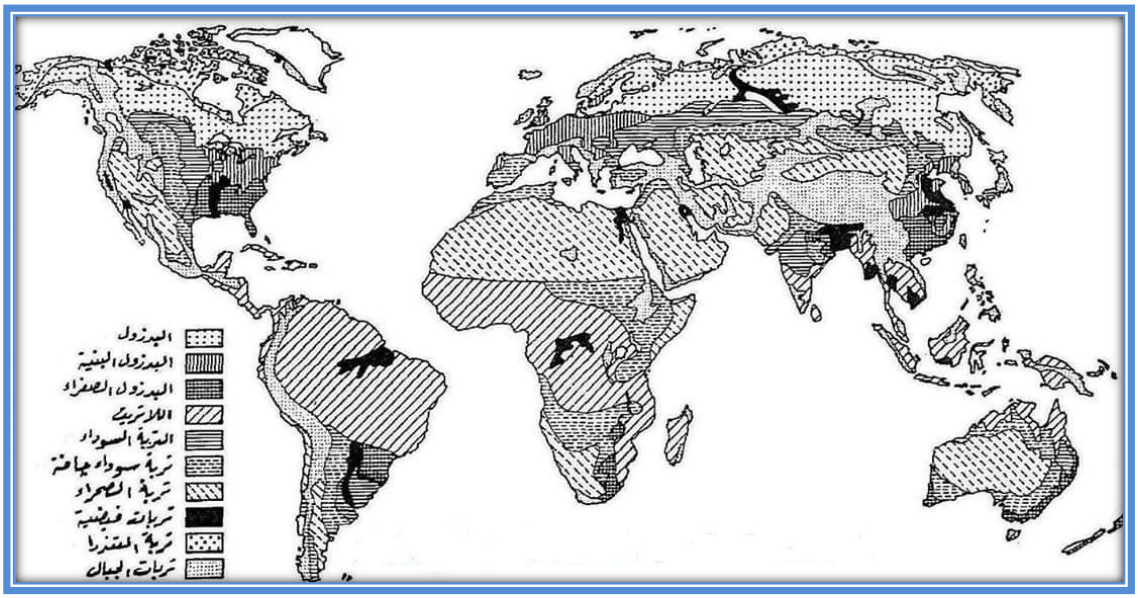

أنواع التربة الرئيسية في العالم

ثانيًا : النبات الطبيعي

تعرض الغطاء النباتي الأصلي في القارة الأوروبية إلى تغير جذري على يد الإنسان إلى درجة أنه من الصعوبة تحديد مدى هذه الآثار البشرية بالتأكيد ،لأن عملية التغير بدأت مع قدوم الإنسان إلى القارة منذ عصور ما قبل التاريخ واستقراره فيها واستمرت عبر السنين بتفاوت كبير ، ولكن يمكن القول بأن التغير الفعلي في النباتات في القارة الأوروبية قد حدث خلال الألف سنة الأخيرة .

وبتأثر التوزيع الحالي للنباتات بثلاث عوامل ،هي :

١- العامل الطبيعي (التضاريس)

من الناحية الطبوغرافية تعد أوروبا جزء من آسيا ، وذلك من ناحية جغرافيتها الحيوية فهي جزء منها من ناحية البيئة ،و الحاجز الوحيد

الذي يفصل مناطق نباتية وحيوانية متباينة يتبع سلسلة جبال الألب وامتدادها نحو الشرق والغرب ؛ فالمنطقة الواقعة إلى الشمال من هذا الحاجز تمثل جزء من نباتات منطقة الشمال والتي تشمل أيضا مناطق آسيا وأمريكا الشمالية الواقعة في العروض العليا ، أما إلى الجنوب من السلسلة الألبية فنجد نباتات منطقة البحر المتوسط ذات العلاقة الوثيقة بنباتات جنوب غربي آسيا وشمال أفريقيا .

٢- العامل المناخي

إن العامل الأكثر أهمية في التوزيع الحالي للنباتات والحيوانات ، وكذلك التربات هو التغيرات المناخية التي أثرت على القارة أثناء وبعد العصر الجليدي ، ونتيجة لانتشار الجليد نحو الجنوب زحفت النباتات والحيوانات إلى تلك المناطق التي لم تتأثر بالجليد في وسط وجنوب القارة، وتحولت النطاقات المناخية نحو الجنوب وتبعتها النباتات والحيوانات ، وقد ظلت بلاد اسكندیناوه تحت الجليد حتى حوالي ١٠,٠٠٠سنة مضت ، مما يعنى أن المجموعات الحيوية لهذه المنطقة حديثة من الناحية الجيولوجية .

٣- العامل البشري

أما المؤثر الثالث فهو الإنسان ؛حيث دلت الأحداث بأن أكثر من ٨٠٪ من مساحة اليابس الأوروبي كانت مغطاة بالغابات ، أما الآن فإن ما تغطيه الغابات لا يتعدى ثلث مساحتها ؛ حيث دفعت الكثافة السكانية نحو تراجع الغابات .

الأقاليم النباتية في أوروبا

يختلف نمط الغطاء النباتي السائد باختلاف ظروف المناخ والتربة ، ويتراوح الغطاء النباتي بين الغابات في الغرب إلى الأعشاب في الشرق .

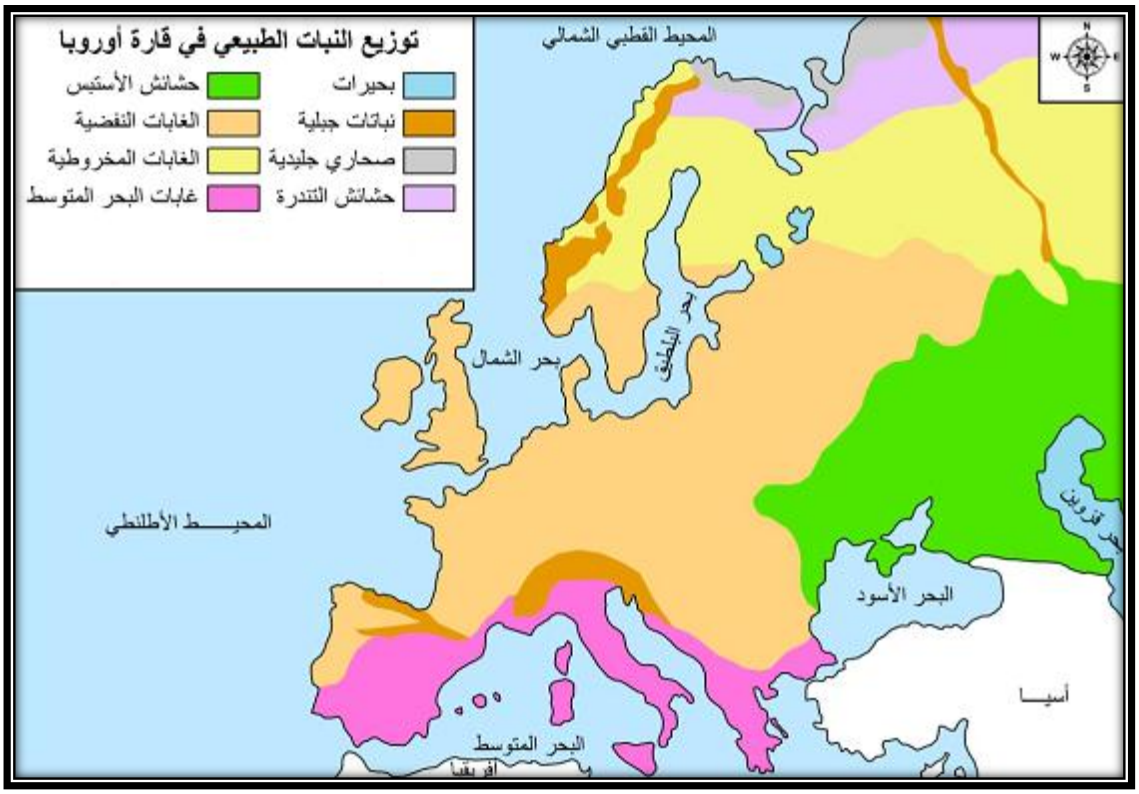

١- إقليم البحر المتوسط

٢- إقليم الغابات النفضية

٣- إقليم الغابات الصنوبرية

٤- إقليم الاستبس

٥- إقليم التندرا

١-إقليم البحر المتوسط

تتمثل نباتات الإقليم المتوسطي بغابات تأخذ شكل أدغال من الأشجار الدائمة الخضرة التي يغلب عليها البلوط والزان والقسطل والزيتون ، كما وتوجد أشجار الصنوبر بجانب الفلين .

ونتيجة لقطع غالبية أشجار غابات الإقليم المتوسطي فيما مضى ؛ فقد تحولت تلك الغابات إلى نوع من الشجيرات القصيرة المعروفة باسم الأحراش ("ماكي" في جنوب فرنسا) و ("الماشيا" في إيطاليا) ، وتتغلب أشجار هذا الإقليم على جفاف الصيف بضرب جذورها في أعماق التربة لتصل إلى مستوى الماء الباطني ، وحشائش الإقليم المتوسطي من النوع الصلب كحشائش اسبارتو التي تنمو فوق هضبة المزيتا ، وغالبية أرض الحشائش في أرجاء الإقليم المتوسطي كافة تحولت إلى مزارع للحبوب وغيرها ، وتزرع أيضًا في هذا الإقليم أشجار البرتقال – الليمون – المشمش – الخوخ إلى جانب الزيتون .

٢-إقليم الغابات النفضية

يسود وجود الأشجار النفضية في غرب أوروبا ووسطها إلى الجنوب من نطاق الغابات الصنوبرية ،وإلى الشمال من الغابات المتوسطية ، وغرب إقليم حشائش الاستبس ، وأشهر الأشجار النفضية في أوروبا هي البلوط – الجوز – الكستناء – الزان ، وتنفض هذه

الأشجار أوراقها في فصل الشتاء البارد ، وينشط نموها في فصل الصيف حيث تبدو مورقة خضراء .

وتختلط الأشجار النفضية أحيانا بأشجار صنوبرية كما في الأجزاء الشمالية المجاورة لنطاق سيادة الغابات الصنوبرية ، وكما في مناطق الترب الرملية في غرب فرنسا ، وقد قطعت معظم الغابات النفضية وحل محلها زراعة القمح والشعير والشيلم والذرة والبطاطا والشوندر وأشجار الفاكهة مثل التفاح ، ويضيق نطاق الغابات النفضية في شرق أوروبا حيث أنه يتخذ شكل لسان بين الاستبس والغابات الصنوبرية .

٣-إقليم الغابات الصنوبرية

تسود الغابات الصنوبرية إلى الجنوب من نطاق التندرا ، ويمتد هذا الإقليم من النرويج وحتى مرتفعات الأورال ، ويتسع بالاتجاه نحو الشرق ، ويعرف أيضًا باسم "التايغا" ، وأهم الأشجار الصنوبرية هي التنوب الفضي – الشربين – الصنوبر ، وتتصف الأشجار الصنوبرية بكونها مخروطية الشكل وبأن أوراقها إبرية وهي دائمة الخضرة ، ويعد هذا الإقليم أهم مصدر للأخشاب في أوروبا ، ولقد أزيلت معظم أشجار هذا الإقليم وحلت محلها زراعة الشعير والشوفان والبطاطا ، وتربة التايغا عمومًا ما تعرف بتربة "البودزل" .

٤-إقليم الاستبس

هو إقليم الحشائش في أوروبا الذي يمتد إلى الجنوب من إقليم الغابات الصنوبرية ،وإلى الشرق من إقليم الغابات النفضية محتلًا سهول الدانوب الأدنى وممتدًا شمالًا بشرق إلى الشرق من الكربات – حتى تخوم قارة آسيا ، وذلك إلى الجنوب من خط عرض ٥٥ شمالًا ، وتندر الأشجار في هذا الإقليم بسبب سيادة ظروف المناخ القاري ؛ حيث كمية التهاطل السنوية قليلة والشتاء شديد البرودة وفترة نمو الحشائش محدودة إذ يبدأ نموها مع ذوبان الجليد في فصل الربيع ، وتزدهر في الصيف لتموت في الخريف ، وقد كانت حشائش الاستبس فيما مضى مراعٍ طبيعية عظيمة الاتساع حينما كانت جماعات القازاق والقرغيز يرعون أغنامهم ومواشيهم فيها .

وفي الأجزاء الشمالية من إقليم الاستبس الأكثر رطوبة من الأجزاء الجنوبية حيث تسود التربة السوداء الخصبة الشهيرة المعروفة "بتربة التشيرنوزم" حُولت أراضي الاستبس إلى مزارع للقمح والشعير والشيلم والشوفان والشوندر السكري ،ولم يبق من الاستبس الحقيقي سوى مساحات محدودة ، وينحصر حاليًا النشاط الرعوي في أراضي الاستبس الجافة في الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا ، وذلك على أطراف حوض قزوين الشمالية ؛ حيث تتصف التربة بلونها الكستنائي وبكونها أقل خصوبة بكثير من التربة السوداء .

٥-إقليم التندرا

يقع هذا الإقليم في أقصى شمال القارة الأوروبية شاغلًا نطاقًا ضيقًا يطل على المحيط المتجمد الشمالي ؛ حيث لا ترتفع فيه درجة حرارة أحر الشهور عن ١٠م كما ويكون التهاطل فيه قليل ومعظمه على شكل ثلوج ، والتربة في هذا الإقليم في حالة تجمد طيلة فصل الشتاء الطويل ، وما أن يحل الصيف حتى يتحرر جزؤها العلوي من التجمد في حين يكون جزؤها السفلي دائم التجمد ، وتزدهر النباتات خاصة في الأجزاء الجنوبية من هذا الإقليم ؛ حيث تنمو الطحالب وحشائش البحر وعدد كبير من الأعشاب ، كما وتنمو الشجيرات القزمية عند الحافة الجنوبية لإقليم التندرا ، ويقتصر النشاط البشري في إقليم التندرا عل رعي حيوان الرنة بالدرجة الأولى ، وعلى صيد حيوانات الفراء.

نشاط (١) ارسم على الخريطة التوزيع الجغرافي لأنواع التربة في أوروبا .

نشاط (٢) ارسم على الخريطة توزيع الأقاليم النباتية في أوروبا .

الفصل التاسع

الجغرافيا البشرية لقارة أوروبا

الخصائص البشرية والحضارية لقارة أوروبا

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- الخصائص الحضارية وفكرة أوروبا القارة
- الحدود الطبيعية والحدود الحضارية لأوروبا
- السلالات البشرية لسكان أوروبا

الجغرافيا البشرية لقارة أوروبا

أولًا : الخصائص الحضارية وفكرة أوروبا القارة

أوروبا ليست قارة بالمعني الجغرافي المفهوم ولا تملك الشخصية المبنية على معايير جغرافية طبيعية ، وعلى الرغم من ذلك أصبحت فكرة الوجود الأوروبي ككيان منفصل حقيقة واقعية ؛ فأوروبا تعتبر كينونة بشرية أكثر من وجود قوامة الجغرافيا الطبيعية ،وتتمثل خصائصها في صفات سكانها بدلًا من بيئتها الطبيعية لأنها في الأصل "حضارة " تحتل منطقة حضارية ، والحضارة يمكن تعريفها "بأنها مجموعة البشر التي تمتلك العديد من المميزات أو الصور الاعتقادية والسلوكية وطريقة حياة تتضمن أيدلوجية وتكنولوجيا ومؤسسات اجتماعية وممتلكات مادية .

وتعرف المنطقة الحضارية Culture Area على أنها منطقة كبيرة متصلة عادة يسكنها بشر ذو حضارة خاصة ،أو أرض تجسدت عليها البصمات الظاهرية لهذه الحضارة ، وخلال تلك الفترة الطويلة التي كانت فيها أوروبا تنظر كقارة منفصلة كانت القارة تتطور وتتوسع أيضًا كمنطقة حضارية ، وقد كان الانتقال من الكينونة الطبيعية إلى الكينونة البشرية تدريجيًا فمع تلاشي فكرة "أوروبا البرزخ " في القرن السادس عشر كانت فكرة "أوروبا البشرية " قد قطعت شوطًا في تطورها ، ولعله التطور الحضاري التدريجي لهذه المنطقة يفسر تلك المحاولات من قبل العلماء لإيجاد حدود مقبولة لأوروبا ناحية الشرق ، ويفسر أيضًا سبب بقاء فكرة "أوروبا القارة "في الأذهان رغم وجود أدلة

مؤكدة مناقضة لذلك ، وقد حاول رسامو الخرائط الذين يعرفون أوجه الاختلاف بين القارتين آسا وأوروبا تأكيدها وتجسيدها في خرائطهم .

وبناء على ما سبق فإنه يمكن تحديد المنطقة الحضارية الأوروبية التي يتميز الناس فيها بالخصائص التالية :-

- يؤمنون بالمسيحية
- يتحدثون اللغات المنتمية لمجموعة اللغات الهندوأوروبية
- ينتمون إلى السلالة القوقازية

وعندما تتجمع هذه الخصائص الثلاث فالنتيجة هي أوروبا ، وهذا يعني أنه هناك حدود بشرية واضحة للقارة الأوروبية متمثلة في سكان جنوب البحر المتوسط الذين لا يمكن اعتبارهم أوربيون على الرغم من كونهم ينتمون للسلالة القوقازية ، وذلك لأن معظمهم يدينون بالإسلام ويتحدثون اللغات السامية والحامية، وإلى الجنوب من الصحراء الكبرى توجد السلالة الزنجية وتسود المعتقدات الأرواحية ، أما في جنوب وشرق أوراسيا فتوجد مناطق حضارية مختلفة ينتمي أغلب سكانها إلى السلالة المغولية ويدينون بالبوذية والكونفوشية ويتحدثون اللغات الصينية والتبتية .

تستمد أوروبا كيانها من شعوبها وحضارتها وكان ذلك سببًا في تعرضها المستمر إلى الكثير من التغيرات ، وإذا أردنا وضع تعريف مفصل لأوروبا الحالية فإن ذلك يستدعي إدراج سمات إضافية كانت في الحقيقة غير موجودة في أوروبا قبل ثلاثمائة سنة فقط ، لكن من المؤكد أن السمات الثلاث الرئيسية بقيت حتى اليوم وهي السلالة واللغة والدين ، وإن كانت المسيحية قد تقلصت من مناطق عديدة في أوروبا اليوم ، ولكن يمكن تمييز أوروبا الحديثة بالصفات الآتية :-

- ارتفاع نسبة المتعلمين

حيث أن أوروبا تتميز بالنسبة العالية للمتعلمين من سكانها ولا يستغرب ذلك لأن الحضارة الأوروبية أولت أهمية خاصة للكتابة ونتيجة لذلك فإن أكثر من ٩٠٪ من الأوروبيون متعلمون ، كما أنه هناك بعض الدول الأوروبية التي تعتبر

عدم التعليم جريمة ، كما أنه في ألمانيا الغربية يستطيع ٩٩٪ من السكان القراءة والكتابة .

- ارتفاع أمد الحياة

يتوقع معظم الأوروبيون أن يعيشوا عند الولادة ما بين ٦٠ –٧٥ سنة ، ففي هولندا على سبيل المثال يتوقع أن يعيش الرجل في المتوسط ٧١ سنة ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات العناية الصحية الأمر الذي أدى أيضًا إلى انخفاض نسبة وفيات الرضع والمقصود عدد الأطفال في كل ألف الذين لا يعيشون إلى السنة الأولى من عمرهم حيث تصل هذه النسبة إلى ١٣ في الألف .

- المستوى العالي للتغذية

يعتبر متوسط ما يأخذه الأوروبي من السعر الحراري في اليوم أعلى بكثير من المتوسط للعالم ، كما أنه لا توجد دولة أوروبية يقل فيها السعر اليومي عن الحد الأدنى الموصى به للنمو الصحي للإنسان ، وذلك على عكس دول أفريقيا وآسيا حيث يعتبر سوء التغذية من المشكلات الرئيسية .

- انخفاض المواليد والوفيات

انخفضت نسبة المواليد في أوروبا نتيجة لتحديد النسل ، كما انخفضت الوفيات نتيجة ارتفاع معدلات العناية الطبية ، وقد أدى ذلك إلى أنه هناك

بعض الشعوب الأوروبية التي ثبتت في عدد سكانها أو أن نسبة الزيادة السكانية بها قليلة للغاية فعلى سبيل المثال لا تتعدى الزيادة السكانية نسبة ٠,٧٪ في الدنمارك واليونان .

- ارتفاع مستويات الدخل

يكسب الأوروبي ما يكفيه من دخل لسد ضروريات الحياه وأيضًا لشراء الكثير من الكماليات ، لذلك فهو يتمتع بمستوى معيشي عالي فمثلًا يبلغ الدخل القومي للفرد في سويسرا أكثر من ٢٤٠٠ دولار ، وفي بلجيكا أكثر من ١٨٠٠ دولار.

- ارتفاع معدلات الحضرية

يسكن معظم الأوروبيون في المدن ، فعلى سبيل المثال ثلاثة أرباع سكان ألمانيا الغربية يقطنون المدن ، ونحو ٨٢٪ من سكان بريطانيا و٦٠ ٪ من سكان فرنسا في مقابل ذلك نجد أن ١٣ ٪ فقط من سكان الصين بالمدن و١٤٪ من سكان الهند.

- الصناعة

تطورت الصناعة الأوروبية تطورًا كبيرًا ووصلت إلى مراحل متقدمة ، وتعد الصناعة النشاط الاقتصادي السائد في أوروبا بينما على العكس من ذلك تعتبر الزراعة هي النشاط السائد في دول أفريقيا و آسيا ، ويمثل المزارعون ربع

السكان في أوروبا الغربية ، بينما تصل نسبة المزارعون في الصين والهند إلى نحو ٧٠٪ من السكان .

- الزراعة التجارية

حيث أن معظم المزارعون الأوروبيون يتوجهون لتسويق منتجاتهم في المراكز الحضارية والصناعية .

- تطور النقل والمواصلات

تتميز أوروبا بأنها مربوطة من خلال شبكة من السكك الحديدية والطرق البرية والقنوات والأنهار والأنابيب و الطرق الجوية وذلك إلى درجة يمكن القول معها أن المناطق المنعزلة أو النائية قليلة جدًا بالمقارنة مع باقي القارات ، وتمتلك المملكة المتحدة وفرنسا ما بين ٣٧٠ –٤٣٠ كم من الطرق الرئيسية و١٦–٣٢ كم من السكك الحديدية لكل ٢٦٠كم٢ من مساحتها .

- التاريخ الحضاري العريق

معظم الدول الأوروبية لديها تاريخ عريق يرجع إلى قرون عديدة ، وينظر الكثير من الأوربيون إلى حضارتهم نظرة فخر وإعجاب ويعتبرونها أكثر الحضارات تفوقًا ، وهم في ذلك لا يشذون من نظرة أية أمة لحضارتها .

ليس لزامًا علينا أن نقبل فكرة التفوق الأوروبي ، ولكن من الأهمية معرفة أن أوروبا منطقة حضارية متميزة تختلف عن باقي أجزاء العالم القديم ، كما أنها موطن للحضارة الغربية التي كانت ولا تزال مركز للتغيير والابتكار ، فقد كانت

أوروبا مركز أو مصدر للعديد من الأفكار التي غيرت أسلوب حياة البشرية في الألف سنة الأخيرة ، ويمكن تلخيص هذه الابتكارات والأفكار على النحو التالي :-

- فكرة الديمقراطية التي ترعرعت في اليونان القديمة وانتشرت منها إلى باقي أوروبا ، ومع هذا شهدت أوروبا أنماطًا استبدادية مثل النازية و الفاشية والشيوعية التي انتشرت خارج القارة .
- الكشوف الجغرافية حيث انتشر الأوروبيون يكتشفون العالم الجديد وينشرون حضارتهم .
- في أوروبا اخترعت الطباعة وتطورت فكرة كروية الأرض ، ومنها انبثقت الثورة الصناعية بإنجازاتها وآثارها الواسعة .

تلك الإنجازات لا تمنع من وجود جانب سلبي لهذه الحضارة والذي ظهر في استعمار شعوب العالم وممارسة نظم إبادة الشعوب والتهجير الإجباري واستخدام قوانين الحركة والجاذبية لنيوتن ، ونظرية النسبية وحقائقها العلمية في مجالات مدمرة مثل الأسلحة الفتاكة وأساليب الدمار الأخرى التي تظهر في الحروب ، وأخيرًا مشكلة التلوث البيئي التي تعاني منها الدول الصناعية .

بغض النظر عن الأضرار والفوائد الناجمة عن هذه الأفكار والمخترعات الأوروبية فالحقيقة تشير إلى أن سكان أوروبا تركوا آثار كبيرة على العالم أكثر من أي مجموعة بشرية أخرى ، وهذه الحضارة هي التي تعطي أوروبا الشخصية المميزة رغم صغر مساحتها .

ثانيًا : الحدود الطبيعية والحدود الحضارية لأوروبا

على الرغم من قدم الاستيطان بقارة أوروبا إلا أن حدودها ظلت غير واضحة لفترة طويلة ، وقد رأي البعض أن تضم أوروبا من ناحية جغرافية الأماكن الهامشية من شمال أفريقيا وشرق حوض البحر المتوسط التي تتمتع بخصائص مشتركة تتمثل في البيئة الطبيعية وخاصة المناخ فضلًا عن تلك العلاقات السياسية والاقتصادية والتي ربطتها بأوروبا منذ قديم الزمن .

وفيما يخص الحدود الغربية فإن تحديدها قد اكتنفه عدد من المشاكل لأن أوروبا كما كتب وزير الخارجية البريطانية جورج كاننج "تمتد إلى سواحل المحيط الأطلنطي حيث تقع إنجلترا" ، وهذا الرأي يذكرنا بأن إنجلترا لديها علاقات دولية مثل اتحاد الكومنولث بالرغم من أنها جغرافيًا تعد جزء من قارة أوروبا حيث ارتباطاتها الحضارية مع دول اسكندیناوه ، في حين أن جرينلند التي لديها علاقات ثقافية وتاريخية مع الدنمارك وهي جزء منها تعتبر جزء من أمريكا الشمالية لقرب موقعها منها .

تعد الحدود الشرقية لأوروبا الأقل تحديدًا في المنطقة التي تفصل فيها مضايق البسفور والدردنيل إقليم جنوب شرق أوروبا من آسيا الصغرى ،أما إلى الشمال من البحر الأسود فهناك عدة حدود تم اقتراحها في فترات متفرقة لتقسيم أوراسيا إلى أوروبا وآسيا ؛فمثلًا اختار هيرودوت المجرى الأدنى لنهر ريون والذي ينبع من جبال القوقاز ويصب في البحر الأسود كحد شرقي لأوروبا ولكن استبدل الإغريق هذا النهر بنهر الدون Don وبحر آزوف

كحدود شرقية لأوروبا ، وقد ظلت هذه الحدود مستخدمة لمدة طويلة ، ويقسم نهر الدون السهل الروسي إلى قسمين قسم داخل أوروبا وجزء خارجها وبذلك أصبحت روسيا مقسمة إلى قسمين واستمر هذا الوضع مما حدا بدستوفسكي إلى القول بأنه على روسيا أن تكون وحدة ليس داخل أوروبا بل في وجه أوروبا .

وبصفة عامة فإن حدود أوروبا ناحية الشرق على الرغم من تغيرها لم تتعدى بحر أزوف ، وقد كان للعوامل الجغرافية دور في اختيار الحدود الشرقية لقارة أوروبا مثل منخفض مانيش Manych Depression والمجرى الأوسط لنهر الفولجا ، ونهري كاما وأورال وأخيرًا المنحدرات الشرقية لجبال الأورال ، وأيضًا مستنقعات بريبت Pripet Marshes الواقعة في بلاروسيا ، وقد دافع الجغرافي الفرنسي جاك آنسل عن هذه المستنقعات باعتبارها الحدود الشرقية لأوروبا حيث إلى الشرق منها تسود آسيا بمناخها ومظاهرها الأرضية ، أما هالفورد ماكيندر فكتب في ١٩١٨ "أن أوروبا الحقيقية الآهلة بالسكان كانت تمتد قبل هذا القرن (الثامن عشر) شرقًا حتى ذلك الخط المستقيم الذي يربط بين بتروجراد (لينجراد حاليًا) وكازان ، ثم ينحني بين كازان والبحر الأسود حيث يجري على طول نهرى الفولجا والدون وإلى الشرق من هذا الخط تبدأ مجاهل آسيا الوسطى" على حد قول ماكيندر .

ورغم عدم استقرار مسألة تحديد حدود أوروبا خاصة الشرقية إلا أن أوروبا أصبحت حقيقة واقعية ومن أهم أجزاء العالم الأهلة بالسكان والتي لها شخصية حضارية متميزة.

بعد العرض لفكرة صعوبة وضع حدود طبيعية واضحة للقارة الأوروبية يتفق عليها الجميع أصبح من الضروري توضيح الحدود الحضارية للقارة وذلك على أساس أن العوامل الحضارية على جانب كبير من الأهمية عند الحديث عن القارة الأوروبية التي تدين بوجودها لكونها منطقة حضارية أكثر من كونها وحدة جغرافية.

لكن الاعتماد على المعيار الحضاري عند ترسيم الحدود من الصعوبة بمكان فلا يمكن رسم خطوط على الخرائط لتحديد المناطق الحضارية في الشرق والشمال والجنوب حتى إذا أخذنا في الاعتبار عناصر التحديد الثلاثة المتمثلة في السلالة واللغة والدين ، و إذا أخذنا الخصائص التقليدية في تحديد حدود القارة نجد أنه هناك منطقة مركزية في شمال غربي وشمال وأواسط أوروبا وتتضمن إنجلترا والأراضي المنخفضة وشمال فرنسا وألمانيا وشمال إيطاليا وجنوبي اسكندیناوه وتتضح في هذه المنطقة المركزية الخصائص المتعلقة بالسلالة والدين واللغة لكن تقل هذه السمات من الناحية العددية فاسحة المجال للثقافات الآسيوية من ناحية الشرق وثقافات أفريقيا والشرق الأوسط في الجنوب .

وتعد إيطاليا نموذجا لهذا الانتقال من الثقافة الأوروبية إلى الثقافات الأخرى ،فالأجزاء الشمالية تقع ضمن المنطقة المركزية الأوروبية في حين أنه كلما اتجهنا نحو الجنوب تتفشى الأميه وترتفع نسبة المواليد وتنخفض

نسب الدخل والتحضر والتصنيع ، أما من ناحية الشرق فالمنطقة الانتقالية بين أوروبا و آسيا تقع داخل الاتحاد السوفيتي السابق.

وتعد هذه الصفات التي تحدد الامتداد الإقليمي لأوروبا والمنطقة الحضارية لها قد أصابها التغيير عبر القرون ، فحدود أوروبا الإقليمية والحضارية تختلف في الوقت الحالي عنها منذ ألف أو ألفي سنة مضت ، ومرد ذلك إلى أن الجوانب البشرية لم تكن ثابته أنما كانت عرضة للتغيير عبر الزمن ، كما أن أوروبا تميزت عبر الزمن بالتوسع والانكماش ؛فأوروبا بدأت من السواحل الشرقية للبحر المتوسط ومع بداية العصر المسيحي كانت أوروبا تتمثل في الامتداد الإقليمي للإمبراطورية الرومانية التي توسعت وشملت مناطق أخرى من القارة .

وقد شهدت أوروبا تغيرات إقليمية واسعة بعد حوالي سنة من الميلاد حيث توسع الفتوحات الإسلامية في شمال أفريقيا وأجزاء من شبه جزيرة أيبيريا وجزر البحر المتوسط حتى أنهم توغلوا داخل فرنسا لكنهم هزموا في موقعة بواتيه ٧٣٢م ، كما أن أوروبا تعرضت لغزو القبائل الآسيوية من الشرق خاصة الهون والماغيار وقد توغلت هذه الأخيرة حتى داخل ألمانيا الجنوبية حيث دارت معركة ضخمة عام ٩٥٥م ، وقد توالت غزوات شعوب الماغيار على أواسط أوروبا لسنوات عديدة دون إحراز أي تقدم واستقر بهم الحال في سهوب المجر .

ورغم التراجع الإقليمي في حوض البحر المتوسط وشرق أوروبا حدث توسع في اتجاه المناطق الوثنية حيث الشعوب الألمانية والصقالبة التي سرعان ما اندمجت في المجموعة الأوروبية بفضل الإرساليات المسيحية ، كما أن الإسبان والبرتغال استطاعوا طرد العرب والبربر من بلادهم بعد سلسلة من الحروب انتهت عام ١٤٩٢م.

لكن مع بدايات القرن الثالث عشر شهدت أوروبا غزوات قبائل التتر التي هاجمت جنوب روسيا وعبرت إلى أوروبا ، لكن استطاع الأوروبيون مواجهة غزواتهم ، لكنه ما لبث أن واجهة أوروبا الفتوحات العثمانية وتوسعهم باتجاه الغرب حيث واصلوا تحركهم عبر الدردنيل واستولوا على القسطنطينية ورغم تراجع النفوذ السياسي التركي من شبه جزيرة البلقان إلا أن آثارهم لا تزال موجودة ممثلة في الأقليات المسلمة في الاتحاد اليوغسلافي السابق وألبانيا.

لقد تم إنجاز التوسع الأوروبي الحقيقي خلال ٤٠٠-٥٠٠ سنة الأخيرة عن طريق الشعوب الجرمانية والسلافية (الصقالبة) واللاتينية (الأيبريين) ، واستطاع الإنجليز إنشاء المستعمرات الأوروبية فيما وراء البحار في أمريكا الشمالية وأستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا بالإضافة لتوغل الإسبان والبرتغاليين في أمريكا اللاتينية ، وقد تطابق ذلك التوسع مع توسع بري من نوع آخر بواسطة الشعوب السلافية خاصة الروس الأوروبيون الذين توسعوا إلى قلب آسيا وعبرها إلى المحيط الهادي .

إلى جانب هذه المناطق المعتدلة التي استوطنها الأوروبيون إما بإزاحة السكان أو بإخضاعهم نجد أنهم قد توسعوا في المناطق المدارية ورغم أن هذه المستعمرات لم يستوطنها الأوروبيون إلا أنه ظهرت بصمات وآثار الاستعمار الأوروبي بها واضحة متمثلة في اللغة والدين والمخترعات والمؤسسات الأوروبية .

على الرغم من استقلال المستعمرات وتقلص النفوذ السياسي الأوروبي في داخل القارة نجد أن النفوذ الحضاري والثقافي الأوروبي مازال منتشرًا ومؤثرًا في العالم ، فاليابان تقبلت الثورة الصناعية وتقبلت أيضًا تأثيرها المدمر على ثقافتها التقليدية ، كما أن تركيا تخلت عن الحروف الأبجدية العربية وثبتت الحروف اللاتينية في الكتابة ، وذلك رغم مساحتها الصغيرة .

ثالثًا : السلالات البشرية لسكان أوروبا

يبدو أن الإنسان قد دخل أوروبا مهاجرًا من موطن أو أكثر من مواطن البشرية الأولى ، ويرجع أكثر الاحتمالات بأنه قدم من الجنوب الشرقي مع أن بعض العلماء يقترحون مدخلًا آخر من الجنوب الغربي من القارة ، ولا نستطيع تحديد الوقت الذي حدثت فيه هذه الهجرة الأولى ، ولو أن بعض الدلائل تشير إلى زمن ممعن في القدم ؛ إذ اكتشف أن أجداد الإنسان الأوروبي كانوا قد استقروا في أجزاء من القارة منذ أواسط عصر البلايستوسين ، ومن

المرجح أن ذلك حدث في الفترة ما بين ٣٠,٠٠٠-٤٠,٠٠٠ سنة أو إبان العصر الحجري القديم .

وقد كان عدد السكان ضئيلًا آنذاك ولم يتعد بضعة من عشرات الآلاف في أوروبا الوسطى ، وبضعة مئات في بريطانيا ، ولا يمكن تمييز هذه المجموعات البشرية الأولى إلا بواسطة آثارهم الحضارية ، والتي تأثرت إلى حد كبير بالتغيرات المناخية التي أتاحت انتشار الإنسان شمالًا ، وبحلول العصر الحجري الحديث أخذ الإنسان يترك بصماته على البيئة وذلك عن طريق ممارسته للزراعة البدائية التي دخلت أوروبا من الجنوب الشرقي عن طريق الدانوب والبلقان ، وقد نتج النمط الأنثروبولوجي للقارة نتيجة الملائمة للبيئة الطبيعية بواسطة الانتقاء الطبيعي ،وكذلك الانتشار الحضاري والتمازج .

ينتمي سكان أوروبا إلى العرق الأبيض أو الهندو –أوربي باستثناء أقصى شمال أوروبا والأجزاء الجنوبية الشرقية من روسيا ، وبصفة عامة يمكن تقسيم سكان أوروبا إلى المجموعات الثلاث الرئيسية الآتية :-

١-النورديون : هم سكان شمال أوروبا ويتميزون بطول القامة والبشرة الفاتحة والشعر الذهبي والعيون الزرقاء.

٢-مجموعة البحر المتوسط : وهم سكان الجنوب ، ويتميزون بأنهم ذوي بشرة أدكن في اللون من سكان الشمال كما أنهم أقل منهم في الطول ، ويغلب عليهم الشعر الأسود والعيون السوداء.

٣-المجموعة الألبية : وهم سكان أوروبا الوسطى وروسيا ، و يتميزون بالوجه المسطح الواسع ورأس قصير من الخلف إلى الجبهة .

كما أنه في الجنوب الشرقي من أوروبا عند حافة أراضي الحشائش في هنغاريا يوجد سكان ينتمون للمجموعة المغولية مثل جماعات الماغيرز Magyars في هنغاريا ، وجماعات القازاق Cossacks في روسيا ، وأيضًا سكان التندرا الشمالية كاللاب والفن.

اللغات في أوروبا

فيما يخص اللغة توجد هناك قرابة ٢٩ لغة رئيسية في أوروبا إلى جانب العديد من اللغات الثانوية ، كما أن العديد من الدول تمتلك لغة خاصة بها تميزها عن غيرها من الدول مثل فرنسا حيث يتحدث سكانها اللغة الفرنسية ، وكذلك إسبانيا يتحدث سكانها الإسبانية والألمان يتحدثون اللغة الألمانية ، والسويديين يتحدثون اللغة السويدية ، ولكنه يوجد دول أوروبية لا تمتلك لغة خاصة مثل سويسرا والنمسا .

الأقاليم الأوروبية

تقسم قارة أوروبا إقليميًا إلى خمسة أقاليم هي :-

- إقليم غرب أوروبا :- يتاخم هذا الإقليم المحيط الأطلنطي ويشمل الدول التالية : المملكة المتحدة وإيرلندا وفرنسا وهولندا وبلجيكا ولكسمبورج.

- **إقليم شمال أوروبا :- يضم هذا الإقليم دول فنلندا والسويد والنرويج والدنمارك وأيسلندا .**
- **إقليم وسط أوروبا : يشمل الدول التالية : ألمانيا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والنمسا وسويسرا وليختنشتاين وهنغاريا ورومانيا و دول يوغسلافيا (سابقًا) وبلغاريا .**
- **إقليم جنوب أوروبا :- يشمل الدول التالية : البرتغال وإسبانيا وجبل طارق وإيطاليا ومالطه واليونان وألبانيا وسان مارينو والفاتيكان وتركيا الأوروبية وموناكو وأندورا.**
- **إقليم شرق أوروبا : يشمل الجزء الأوروبي من الاتحاد السوفيتي السابق ويعتبر هذا الإقليم الأكبر مساحة بين الأقاليم الأخرى حيث تقدر مساحته بنصف القارة .**

نشاط (١) وضح على الخريطة التوزيع الجغرافي للسلالات البشرية في أوروبا .

نشاط (٢) ارسم خريطة دول أوروبا .

الفصل العاشر

الجغرافيا البشرية لقارة أوروبا

النشاط الاقتصادي في قارة أوروبا

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- الأنشطة الاقتصادية
  - الزراعة
  - صيد الأسماك
  - استغلال الغابات
  - التعدين
  - الصناعة

النشاط الاقتصادي في قارة أوروبا

يتسم الاقتصاد الأوروبي بالتنوع الكبير الأمر الذي جعله يتخذ مركزًا متقدمًا في العالم ، وتتمثل الأنشطة الاقتصادية المختلفة من زراعة وصناعة وصيد الأسماك والتعدين والأنشطة الغابية والنقل والتجارة في القارة الأوروبية .

أولًا : الزراعة

من الحرف القديمة التي زاولها الإنسان في أوروبا منذ القدم وخاصة في الجنوب حيث ظهرت اقدم الحضارات الأوروبية التي لعبت الزراعة أدوارًا هامة في بنائها الاقتصادي ، وقد مكن التقدم التكنولوجي في أوروبا من استغلال معظم الإمكانات الزراعية المتاحة في العديد من أقاليم القارة إذ استطاع الإنسان قهر المساحات المستنقعية عن طريق تجفيفها واستصلاح أراضيها واستزراعها كما حدث في مستنقعات بريبت في شرقي القارة، كما استطاع اقتطاع مساحات من المسطحات البحرية وتجفيفها ثم استصلاحها وضمها إلى الأراضي الزراعية كما حدث في هولندا، ونجح الإنسان في رفع القدرة الإنتاجية للأراضي الزراعية واستنباط فصائل من بعض المحاصيل عالية الإنتاج وذات قدرة كبيرة على تجاوز بعض القيود الطبيعية وخاصة المناخية منها مما اسهم في تزايد الكميات المنتجة من العديد من المحاصيل الزراعية وخاصة ذات الأهمية الكبيرة منها مثل محاصيل الحبوب الغذائية.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في أوروبا (دون روسيا الأوروبية) نحو ٨،١٣٩ مليون هكتار وهو ما يكون ٥،٩٪ من جملة مساحة الأراضي الزراعية في العالم، وهي اعلى نسبة للأراضي الزراعية في قارة أو منطقة واحدة بالعالم، وساعد على ذلك عدة عوامل منها موقع القارة في العروض الوسطى المعتدلة – باستثناء أطرافها الشمالية – مما أدى إلى نجاح الزراعة وتعدد أنماطها، بالإضافة إلى تقدم الإنسان الأوربي حضاريًا وتكنولوجيًا مما مكنه من استنباط فصائل جديدة من المحاصيل تستطيع النمو في فترات زمنية قصيرة نسبيًا، وهذا ساعد عل زراعة مساحات واسعة من الأجزاء الشمالية من القارة حيث يقصر فصل النمو.

توجد الزراعة المتطورة في أساليبها في أجزاء أوروبا الشمالية الغربية المحيطة ببحر الشمال حيث أنه بتلك المنطقة تستخدم أحدث ما توصل إليه من طرق في الزراعة ، ويحدد كلًا من المناخ والتربة أنواع المحاصيل الزراعية ونمط الزراعة السائد ؛ فنتيجة غزارة المطر والأراضي المنخفضة أصبحت منطقة شمال غرب أوروبا مشهورة بالمزارع المخصصة لإنتاج الألبان حيث تربى الأبقار لإنتاج الألبان والزبدة والأجبان حيث تخصص الأراضي لزراعة حشائش الأعلاف.

كما أنه في غرب أوروبا تسود الزراعة المختلطة والتي تتمثل في زراعة بعض المحاصيل التجارية وفي تربية الحيوان ، بينما تسود المزارع الجماعية في دول شرق أوروبا والتي تستخدم كافة الوسائل المساعدة على رفع إنتاج الوحدة المساحية إذ تزرع الحبوب ومحاصيل الأعلاف لتربية

الماشية ، وكذلك المحاصيل الصناعية كالشوندر السكري وعباد الشمس والتبغ ، كما يوجد في جنوب أوروبا أنواع عديدة من الحاصلات الزراعية التي يتحكم فيها المناخ بالدرجة الأولى .

نطاقات أوروبا الزراعية بحسب أنواع المحاصيل

يمكن من خلال تتبع الاختلافات في أنواع الحاصلات الزراعية بين مناطق أوروبا المختلفة تقسيم أوروبا إلى عدد من الأقاليم الزراعية وهي كالتالي :-

١-أوروبا المتوسطية : ويسود في دول هذا الإقليم أشجار الزيتون وتعد صفة مميزة لتلك المنطقة الجغرافية ، ويستخرج منه زيت الزيتون وتشتهر بذلك دول إسبانيا وجنوبي فرنسا وإيطاليا ، وتسود أيضًا زراعة العنب وتنتج منه فرنسا وإسبانيا كميات كبيرة ، ويعد البرتقال من المحاصيل الهامة في إيطاليا وأجزاء من إسبانيا ، كما أن الجزر المتوسطية تعد مراكز هامة لزراعة الليمون ، كما يعد القمح والشعير من المحاصيل المهمة التي تزرع بمنطقة المتوسط.

وإلى جانب ذلك تربى الأغنام على جوانب التلال لكن القيمة الاقتصادية لها ليست كبيرة حيث أن إنتاجها من الصوف أو اللحم ليس كبيرًا ، وإن كان ذو نوعية جيدة ، وتتم تربية الماعز في المناطق الأكثر جفافًا من تلك التي تربى فيها الأغنام .

٢-أقطار وسط و شمال غرب أوروبا :يعد الشوفان أكثر أنواع الحبوب التي تتم زراعتها في المناطق الباردة والرطبة حيث تنتج منه بولندا وألمانيا كميات وفيرة ، بينما يحل القمح محل الشوفان في المناطق ذات التربة الجيدة والمناخ الأكثر جفافًا وشمسًا ، بينما يأخذ الشيلم مكان القمح في الأراضي المركزية من أوروبا لوجود التربة غير الجيدة ويتم استخدامه في صناعة الخبز ، أما الذرة فإنها تنمو عند توفر قدر من الرطوبة وصيف حار كما في أوروبا الوسطى ، وتعتبر البطاطا من المحاصيل المهمة التي تنمو في المناطق الفقيرة .

ويعد السهل الأوروبي على قدر كبير من الأهمية في مجال الزراعة، وتربى الماشية في مناطق المروج الرطبة بينما تتركز تربية الأغنام فوق الأراضي التلية الجافة أو فوق التلال في المناطق الرطبة التي تتميز بتصريف جيد للماء.

٣-أراضي الاستبس وروسيا الجنوبية : تعد أهم مراكز زراعة القمح الربيعي إلى جانب الشعير والشيلم .

٤-أوروبا الشمالية : يعد انخفاض درجة الحرارة عامل يعيق زراعة العديد من المحاصيل في تلك المنطقة ، ويعد الشعير المحصول الرئيسي الذي تنجح زراعته في المناطق التي تطول فيها الأيام في الصيف وأيضًا ينضج حتى داخل الدائرة القطبية ، ويمكن أيضًا للبطاطا أن تنجح زراعتها ، وتعد الماشية ذات أهمية في ذلك

النطاق حيث تنمو الحشائش بوفرة في الصيف وتقطع ثم تجفف لتستعمل علفًا في الشتاء عندما تحفظ الماشية في الحظائر .

أنماط الزراعة في أوروبا

١- الزراعة التجارية

تمثل احد أشكال الزراعة الواسعة، وهي تتخصص في إنتاج الحبوب بهدف تغطية حاجة الأسواق المحلية وتصدير الكميات المتبقية إلى الأسواق العالمية، ويمتد نطاق هذه الزراعة من بيلاروسيا وأوكرانيا غربًا إلى أقصى شرقي روسيا الاتحادية شرقًا ، ويركز هذا النطاق على إنتاج محاصيل الحبوب فقط، واحيانًا تتخصص بعض المواقع في إنتاج محصول واحد كما في أوكرانيا.

ويشكل هذا التخصص الدقيق في الزراعة رغم مزاياه المتمثلة في ضخامة الإنتاج وجودته وبالتالي ارتفاع قيمته خطرًا كبيرًا وخاصة اذا تناقصت كمية الأمطار التي تعتمد عليها الزراعة مما يؤدي إلى تناقص الإنتاج، وتستخدم الآلات على نطاق واسع في العمليات الزراعية، وساعد على ذلك استواء أراضي هذا النمط من الزراعة، ولا تؤدي الحيوانات أي دور يذكر في أقاليم زراعة الحبوب إلا في بعض النطاقات القريبة من المدن الكبرى، وتقتصر تربية الحيوانات على أنواع محددة منها الماشية لإنتاج الألبان اللازمة للعاملين بالمزارع، والدواجن، والخنازير التي تتغذى على الفضلات.

٢- زراعة البحر المتوسط

يوجد هذا النمط من الزراعة جنوبي القارة في نطاق يحف بالبحر المتوسط من ناحية الشمال وتتسم درجة الحرارة هنا بالاعتدال معظم شهور السنة حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة في احر شهور السنة على سبيل المثال ٨٠ف في أثينا، بينما تصل في ابرد شهور السنة إلى ٤٨ف في أثينا، وتنخفض درجة الحرارة عن ذلك كثيرًا في المناطق الجبلية المرتفعة، وتعد هذه المناطق شبه رطبة إذ تسقط عليها كميات محدودة من الأمطار تتراوح كميتها السنوية بين ١٠ – ٤٠ بوصة تسقط معظمها خلال اشهر الشتاء إذ تتصف اشهر الصيف بالجفاف، لذلك ينتشر هنا نوعان من الزراعة هما الزراعة الجافة والزراعة المعتمدة على الري الصناعي.

وتتباين مظاهر السطح في أقاليم زراعة البحر المتوسط حيث تنتشر فيها الأراضي السهلية والجبلية على السواء، وقد حالت المرتفعات دون تأثير هذه الأقاليم بكتل الهواء البارد التي تتأثر بها الأقاليم المجاورة، حيث حالت المرتفعات الألبية في أوروبا دون وصول كتل الهواء البادر الهابة من الشمال إلى نطاق إقليم البحر المتوسط في جنوبي القارة، وقد نجح الإنسان هنا في زراعة سفوح بعض المرتفعات بعد تحويلها إلى مدرجات، كما أن بعض المرتفعات في هذه الأقاليم لها فائدة خاصة في الزراعة إذ تذوب الثلوج المتجمعة على قممها خلال فصلي الربيع والصيف وتنحدر في مجاري مائية تستغل في ري بعض الزراعات وخاصة خلال اشهر الصيف الجاف.

وتتباين كثافة السكن في أقاليم زراعة البحر المتوسط حيث تتراوح بين ٢٥ – ٢٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع، وتعد السهول الفيضية التي تعتمد الزراعة فيها على مياه الري كالحوض الأدنى لنهر ابرو وحوض نهر الوادي الكبير في إسبانيا، وسواحل تركيا واليونان اكثف جهات هذا الإقليم سكانًا، وينتشر استخدام الآلات البسيطة في العمليات الزراعية في بعض جهات جنوبي أوروبا، بينما تستخدم الآلات الميكانيكية، والأساليب الحديثة في الزراعة في جهات أخرى.

وتنتشر هنا زراعة المحاصيل الشتوية معتمدة على مياه الأمطار، ويعد القمح اهم محاصيل الحبوب في هذه الأقاليم، وتتركز زراعته في المناطق السهلية، بينما يحتل الشعير المركز الثاني من حيث الأهمية بعد القمح وتنتشر زراعته في المناطق الأقل مطرًا وفي النطاقات المضرسة حيث يمكنه النمو بنجاح، كما يزرع الفول والخضروات بأصنافها المختلفة على السفوح الجبلية وفي السهول الفيضية وان كانت الأخيرة اكثر ملائمة لهذه الأنواع من المحاصيل، ويعد البرسيم من المحاصيل الشتوية الهامة في مناطق واسعة بإقليم البحر المتوسط وخاصة في الجهات المروية.

والجدير بالذكر انه يتبع في النطاقات التي تقل فيها كمية الأمطار نظام معين في زراعة الأرض بهدف المحافظة على التربة إذ أن استمرار زراعة الأرض في النطاقات قليلة المطر هنا يفقد التربة رطوبتها لذا تتطاير ذراتها مع الرياح، وللتغلب على ذلك تتبع دورات زراعية خاصة تزرع بمقتضاها قطعة الأرض مرة واحدة كل عامين أو ثلاثة أعوام حسب نظام الدورة الزراعية مما

يعطي التربة الزراعية الفرصة لاختزان مياه الأمطار والاحتفاظ برطوبتها تمهيدًا لزراعتها بعد ذلك، وفي الصيف تزرع المحاصيل التي تعتمد على مياه الري نظرًا لجفاف هذه الفترة من السنة، لذا تنتشر زراعة الذرة والخضروات والأرز، ويعد المحصول الأخير أهم المحاصيل الصيفية في هذه الأقاليم، وتعد إيطاليا وإسبانيا من اهم الدول المنتجة للأرز وأكثرها إنتاجا خارج النطاق الموسمي، ورغم جفاف أقاليم زراعة البحر المتوسط تنتشر زراعة المحاصيل الشجرية كالزيتون والموالح والكروم والبلوط الفليني والمشمش واللوز والجوز والتين والبندق التي استطاعت مقاومة الجفاف بعدة طرق سبق الإشارة إليها عند دراسة النبات الطبيعي في أوروبا.

٣- الزراعة بهدف إنتاج الألبان

تخصص مساحات واسعة من أقاليم هذا النمط من الزراعة لزراعة محاصيل العلف اللازمة لغذاء الماشية التي تربى لإنتاج الألبان، واحيانًا تزرع بعض الحبوب وخاصة الذرة والشوفان لتغذية الماشية ، كما تترك مساحات أخرى كمراعي طبيعية وتتركز المناطق الرئيسية للزراعة بهدف إنتاج الألبان في المناطق الرطبة منخفضة الحرارة نسبيًا إذ يلائم ذلك ماشية الألبان، وهذا يفسر سبب انخفاض إنتاجية تلك الماشية من الألبان عند تصديرها إلى الدول الواقعة في النطاقات الحارة، وتتركز هذه الزراعة في المناطق المضرسة حيث يمكن نمو المراعي بنجاح كبير، بينما تخصص المساحات المستوية لزراعة المحاصيل المختلفة.

كما توجد هذه الزراعة في نطاقات تتسم بضعف إنتاج تربتها إلى حد ما، لذا تصبح زراعة محاصيل العلف أو المراعي انسب استغلال لها، ورغم ارتباط أقاليم الزراعة بهدف إنتاج الألبان بأسواق التصريف المتمثلة في المدن الكبرى والمراكز الصناعية فان الظروف الطبيعية تسهم في توزيع هذه الأقاليم، ففي أوروبا يحد من امتداد هذه الزراعة شمالًا الانخفاض الشديد لدرجة الحرارة وقصر فصل النمو وفقر التربة الشديد، بينما يحد ارتفاع درجة خصوبة التربة وملائمتها لزراعة محاصيل متعددة من انتشارها جنوبًا.

وتوجد هذه الزراعة في نطاق ضخم بالقارة الأوروبية يعد اكثر نطاقات إنتاج الألبان امتدادًا في العالم إذ يصل امتداده إلى حوالي ٢٠٠٠ ميل، وهو يبدأ من الجزر البريطانية ويتجه شرقًا ليشمل هولندا وبلجيكا والأجزاء الشمالية من فرنسا والدنمارك والأطراف الجنوبية للسويد والنرويج والأجزاء الشمالية لكل من ألمانيا وبولندا والأجزاء الجنوبية من فنلندا، وجمهوريات إستونيا، لاتفيا، لتوانيا، والأجزاء الغربية من جمهورية روسيا الاتحادية حتى مدينة موسكو.

ويتسم هذا النطاق بارتفاع كثافة سكانه بشكل كبير وخاصة في الغرب، لذا يبلغ المتوسط العام لمساحة المزرعة نحو ٤٠ فدان، بينما نجد حوالي ٥٠٪ من مزارع الدنمارك – اهم دول هذا الإقليم – لا تتعدى مساحة كل منها ١٥ فدان، بل إن نحو ٢٥٪ من هذه المزارع تقل مساحة كل منها عن ٢ فدان

تقريبًا، ومساحة المراعي الطبيعية هنا محدودة لذا يعتمد معظم غذاء الماشية على المحاصيل المزروعة وخاصة الدرنية منها كالبنجر والبطاطس واللفت إذ أن المناخ هنا شديد البرود لا يساعد على نمو محاصيل غذاء الماشية الأخرى وخاصة الذرة، لذلك تستورد كميات كبيرة من الذرة كل عام من الأرجنتين، كما يستورد كسب بذرة القطن من الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير الغذاء اللازم للحيوانات التي تربى هنا.

وتمثل الفريزيان والهولشتين (لإنتاج الألبان) والجرسي (منتجة للحوم أساسا) اهم سلالات الماشية التي تربى في أوروبا وأكثرها انتشارًا، وقد نتج عن التوسع العمراني الكبير لمعظم مدن أوروبا وازدهار مراكزها الصناعية ونموها باطراد عجز مزارع هذه المدن والمراكز عن الوفاء بحاجتها من اللبن الطازج إذ أن جزءً من إنتاجها كان يخصص لتصنيع منتجات الألبان المختلفة من زبد واجبان متعددة الأنواع، وللتغلب على هذه المشكلة خصصت المزارع القريبة من المدن والمراكز الصناعية وخاصة في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا لإنتاج اللبن الطازج فقط لتوفير الاحتياجات المتزايدة من هذه السلعة سريعة التلف، بينما تخصصت المزارع الواقعة عند اطراف هذا النطاق في إنتاج منتجات الألبان ، وهذا يفسر انتشار مراكز تصنيع الألبان في إيرلندا والدنمارك وهولندا والسويد والنرويج وفنلندا وسويسرا.

٤- الزراعة الواسعة

تنتشر في المناطق السهلية واسعة الامتداد وحيث يقل نسبيًا ضغط السكان على الأراضي الزراعية، ويتمثل هذا النمط من الزراعة في الأراضي الزراعية بجمهورية أوكرانيا على وجه الخصوص وبعض جهات جنوبي روسيا الاتحادية.

ويعتمد نمط الزراعة الواسعة على محصول رئيسي واحد وهو القمح، لذا يتسم الإنتاج بعظم كمياته وجودته وارتفاع قيمته، واسهم في اتساع مساحة أراضي الزراعة الواسعة تباين خصائص عناصر المناخ وخاصة الأمطار، إلى جانب سمات التربة مما أدى إلى اختلاف أهميتها وتذبذب دورها من عام لأخر تبعا لتباين كمية الأمطار كما في أوكرانيا وروسيا الاتحادية، ويعد عدم توافر خطوط النقل والاتصال السهلة التي تربط بين مراكز العمران المتباعدة من اهم المشكلات التي تعاني منها أقاليم الزراعة الواسعة.

٥- الزراعة المختلطة

يقصد بالزراعة المختلطة قيام الزراع إلى جانب فلاحة الأرض بتربية الحيوانات المختلفة سواء كانت ماشية أو أغنام أو ماعز أو خنازير، بالإضافة إلى الدواجن بهدف خلق مورد إضافي يزيد من دخلهم ويوفر احتياجاتهم من المنتجات الحيوانية واحتياج أراضيهم الزراعية من الأسمدة المتمثلة في مخلفات الحيوان، إلى جانب إيجاد مصدر دخل يسهم في التخفيف من

الآثار المادية السيئة التي قد يتعرض لها الزراع في حالة نقص الإنتاج الزراعي أو انخفاض أسعاره.

والزراعة المختلطة بهذا التعريف واسعة الانتشار حيث تكاد توجد في كل الأراضي الزراعية بالقارة، لذا ستقتصر الدراسة هنا على أقاليم الزراعة المختلطة التي يتمثل نشاط الزراع بها إلى جانب الزراعة في تربية أعداد كبيرة من الحيوانات بهدف التجارة، لذلك تزرع هنا مساحات واسعة بمحاصيل العلف والمحاصيل الأخرى وخاصة الذرة التي تستخدم في تسمين الحيوانات تمهيدًا لبيعها في الأسواق، أي أن الزراعة هنا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتربية الحيوانات وتسهم معها في تشكيل دخل المزارع، وعلى أساس هذا التحديد يقتصر انتشار الزراعة المختلطة على نطاق عرضي كبير يبدأ من ساحل المحيط الأطلنطي شمال إسبانيا ويتجه حتى مقدمات جبال الأورال ليضم أجزاء من غربي القارة، بالإضافة إلى الوسط والشرق، ويضيق هذا النطاق في اقصى الشرق ليشمل الأجزاء الشمالية من جمهورية أوكرانيا والأجزاء الوسطى من جمهورية روسيا الاتحادية، كما يدخل ضمن هذا النطاق الأجزاء الجنوبية من فنلندا.

ثانيًا : صيد الأسماك

تمتلك أوروبا الشمالية والغربية منطقة من أشهر مناطق صيد الأسماك في العالم وهي منطقة مصائد شمال شرق الأطلنطي والتي تستغلها عدة دول هي : النرويج – الدنمارك – بريطانيا – فرنسا – أيسلندا – وتسهم هذه المصائد

بنحو ١٧٪ من الصيد العالمي ، وتشتهر هذه المصائد بوجود مجموعة عظيمة من أسماك الرنجة والقد وغيرها من الأسماك ذات القيمة الاقتصادية ، وتعتبر دولة النرويج أولى الدول الأوروبية وثاني دول العالم بعد اليابان في إنتاج الأسماك ويليها الدنمارك وإسبانيا والمملكة المتحدة ، بالإضافة إلى أنه رغم أن إنتاج أيسلندا أقل من إنتاج النرويج إلا أن حرفة الصيد من أهم الحرف الاقتصادية في هذه الجزيرة ، وهناك مصائد أخرى للأسماك غير مصائد المحيط الأطلنطي مثل مصائد البحر المتوسط والبحر الأسود والمصائد النهرية العذبة ولكنها أقل أهمية .

ثالثًا : استغلال الغابات

الغطاء الغابي الحالي ما هو إلا بقية من الغطاء الغابي القديم الذي كان يشغل مساحة واسعة من أوروبا الجنوبية والغربية والشمالية ، لأن أجزاء كبيرة منه تم أزالتها ومن ثم لم يتبقى سوى مساحات محدودة مغطاة بالغابات متمثلة بشكل خاص في أوروبا الشمالية ومرتفعات أوروبا الوسطى ، حيث ما زالت مساحات الغابات تمثل نسبة كبيرة من مساحة الدول الشمالية خاصة فنلندا والسويد .

وتعد أشجار الغابات المخروطية اللينة مثل الصنوبر والشربين التي توجد في المناطق الشمالية من أهم الأشجار التجارية ، وهناك مناطق غابية في وسط القارة تتألف من الأخشاب الصلبة كالبلوط والزان ، ورغم تطور

صناعة قطع الأخشاب في دول عدة إلا أن الغابات الحالية لا تكفي حاجة الدول الأوروبية من الأخشاب باستثناء دول الشمال الأوروبي كالسويد وفنلندا حيث تأتي في مقدمة الدول الأوروبية المصدرة للأخشاب .

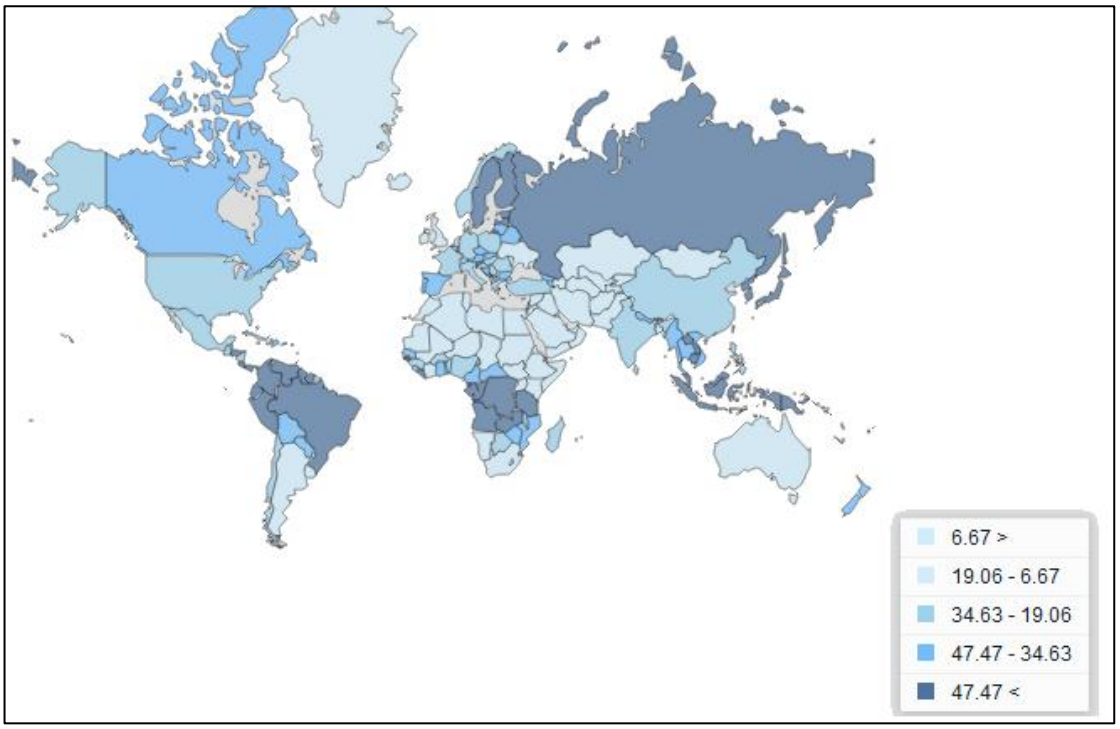

النسبة المئوية لتوزيع الغابات من جملة الأراضي عام ٢٠١٨م.

رابعًا : التعدين

تمتلك أوروبا كميات كبيرة من المواد المعدنية ومصادر الطاقة خاصة من الحديد والفحم ، وقد زاد التطور الصناعي الأوروبي من احتياجاتها للمعادن ومصادر الطاقة مما جعلها تستورد حاجة مصانعها من الدول المنتجة غير الصناعية خارج أوروبا .

وفيما عدا إيرلندا والدنمارك فإن خام الحديد يتواجد في كافة الدول الأوروبية ، وتعد فرنسا والسويد أغنى الدول الأوروبية بخامات الحديد ، يليها المملكة المتحدة حيث تسهم الدول الثلاث بحوالى ١٣٪ من الإنتاج العالمي ، ولقد بقيت فرنسا حتى عام ١٩٦٦ أكبر الدول الأوروبية إنتاجا للحديد حيث بدأت السويد بالتفوق عليها ، وتعد منطقة اللورين المصدر الرئيسي لحديد فرنسا ، ويفيض إنتاج فرنسا عن حاجتها ويصدر الفائض إلى دول السوق الأوروبية المشتركة .

وتتركز مناجم حديد السويد في أقصى شمال البلاد حيث مناجم كيرونا وجلفاري ، ولا تستهلك السويد من إنتاجها سوى كمية ضئيلة وتصدر الجزء الأكبر إلى الدول الأوروبية الصناعية ، والسويد أكبر دول العالم تصديرًا للحديد ، وفيما يخص ألمانيا والمملكة المتحدة فإن إنتاجهما من خام الحديد لا يكفي حاجة مصانعهما لذلك اعتمدتا على الاستيراد من السويد ومن دول غربي أفريقيا وكندا ودول أمريكا اللاتينية ، أما باقي الدول الأوروبية فإن إنتاجها من خام الحديد محدود .

وإلى جانب الحديد تتواجد معادن النحاس والألومنيوم والقصدير والزنك والرصاص في معظم الدول الأوروبية إلا أن كمية المنتج من هذه المعادن محدود مما يضطر دول أوروبا الصناعية إلى استيراد تلك المعادن ، ويعد البوتاسيوم من المعادن اللافلزية المنتجة في أوروبا وتمتلك منه كميات كبيرة حيث تنتج أربع دول أوروبية قرابة ثلث إنتاج العالم هي: (ألمانيا – فرنسا – اسبانيا – إيطاليا) ، وتوجد أغنى رواسب البوتاس الأوروبي في ألمانيا

وفي منطقة الألزاس بفرنسا ، وتشتهر هذه الدول بالإنتاج الكبير من الأسمدة البوتاسية ،أما الفوسفات فيستورد من شمال أفريقيا بوجه خاص لصناعة الأسمدة .

ويعتبر توفر مصادر الطاقة من الأمور الحيوية في العصر الحديث من أجل النهوض الصناعي والزراعي ، ويعتبر كل من البترول والغاز الطبيعي والفحم من أهم مصادر الطاقة ، إلى جانبهم القوى المائية وقوى المد والجزر والطاقة الشمسية، وتمتلك دول غرب أوروبا ووسطها عدد من الحقول البترولية خاص منطقة هانوفر في ألمانيا وحوض فيينا في النمسا وكذلك دول هولندا وفرنسا ، ولقد أصبح بحر الشمال منذ أول السبعينيات مصدر للبترول والغاز الطبيعي وتستثمره كل من بريطانيا وهولندا والدنمارك والنرويج وألمانيا.

وفيما عدا الأطراف الشمالية والجنوبية من أوروبا فإن باقي أجزاء أوروبا غنية بالفحم ، وتقع أهم حقول فرنسا للفحم في جزئها الشمالي الشرقي حيث تشترك مع بلجيكا في حقول الفحم الفرنسي البلجيكي ، وتمتلك بلجيكا حقل آخر للفحم يعرف بحقل كامبين في شمالها الشرقي ويمتد جزء منه في الأراضي الهولندية ، ويعرف قي هولندا باسم حقل ليمبورغ ، وتأتي ألمانيا في مقدمة الدول الأوروبية إنتاجًا للفحم ويستخرج ثلاثة أرباع إنتاجها من الفحم من حقل الرور الذي يقع على نهر الرور أحد روافد نهر الراين ، بالإضافة إلى حقل سكسونيا في الجنوب ، وتعد بولندا من الدول المنتجة للفحم ويوازي إنتاجها إنتاج بريطانيا ويأتي معظمه من حقول سيليزيا .

وتنتشر محطات توليد الكهرباء المائية في كافة أقطار أوروبا إلا أنها تكثر بصورة أكبر في الأقطار الجبلية مثل السويد والنرويج وشمال ايطاليا وسويسرا وبريطانيا ، وقد كانت الكهرباء أساسًا في قيام العديد من الصناعات في المناطق التي تفتقر إلى الفحم أو البترول .

خامسًا : الصناعة

شهدت أوروبا تطورًا صناعيا كبيرا خلال المائتي سنة الماضية ، فمنذ أن قامت الثورة الصناعية في أواخر القرن الثامن عشر والصناعة الأوروبية تتطور كمًا ونوعًا ، وإن كان هذا التطور بطيئا خلال القرن الثامن عشر فإنه قفز قفزات سريعة مع نهاية الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، ومازال يتطور بسرعة كبيرة حتى الوقت الحاضر في دول شرق أوروبا ، تعتبر الصناعة الأوروبية متنوعة إلى حد بعيد حيث يصنع كل ما هو ثقيل وخفيف فمن صناعة الحديد والصلب والأدوات المعدنية إلى المنتجات الكيماوية والمنسوجات والصناعات الخزفية والآلات البصرية والهندسية والصناعات الغذائية .

وتحتل قارة أوروبا المركز الثاني بين قارات العالم في صناعة الصلب فهي تنتج قرابة ثلث الإنتاج العالمي وتحتل ألمانيا المرتبة الرابعة في العالم في إنتاج الحديد والصلب ،بينما تحتل ايطاليا المرتبة السادسة وفرنسا السابعة والمملكة المتحدة الثامنة عالميًا .

وتعتبر الآلات ووسائل النقل من أهم الصناعات المعدنية الأوروبية حيث تعتبر إيطاليا وفرنسا والسويد وبريطانيا وألمانيا من دول العالم المهمة في إنتاج أنواع عدة من وسائل النقل والأدوات الزراعية من جرارات وآلات حاصدة تنتج في العديد من دول أوروبا شرقية كانت أم غربية ، كما أنه لفرنسا شهرة خاصة في صناعة الطائرات بأنواعها المختلفة .

وتعد صناعة الأسمدة من أهم الصناعات الكيماوية ومن أكثرها تصنيعًا الأسمدة البوتاسية التي تستخدم أملاح البوتاس المتوفرة في دول وسط أوروبا لذا تتضح هذه الصناعة في ألمانيا وفرنسا ، ويعتمد تصنيع سماد النترات على الأزوت الجوي حيث تصنع أوروبا ما يقارب ٣٣٪ من الإنتاج العالمي وتعد أهم الدول المنتجة بولندا وفرنسا وألمانيا ورومانيا وهولندا والمملكة المتحدة ، وتعتبر صناعة الأسمدة الفوسفاتية أيضًا متطورة في أوروبا وتعتمد على خام الفوسفات المستورد من شمال أفريقيا وتعد فرنسا من أهم الدول المنتجة .

وتأتي صناعة تكرير البترول من أهم الصناعات الكيمياوية وتمتلك أوروبا الغربية أعظم طاقة تكرير في العالم ، وتأتي إيطاليا على رأس الدول الأوروبية في هذا المجال على الرغم من قلة البترول المنتج فيها حيث تستورد كميات كبيرة منه من الدول العربية خاصة دول شمال أفريقيا ، وتأتي دول فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا بعد إيطاليا في طاقة التكرير ، وكل هذه الدول تستورد من خام البترول أكثر من استهلاكها حيث تكرره

وتصدر فائض المنتجات إلى الدول الأخرى ، ومن الصناعة البتروكيماوية صناعة الألياف الصناعية والمطاط الصناعي والبلاستيك والمنظفات الصناعية .

وتعد صناعة المنسوجات من أكثر أنواع الصناعة الأوروبية انتشارًا حيت توجد في سائر دول أوروبا ، وهناك دول متخصصة في صناعة المنسوجات وأخرى في صناعة الغزل وهذا ما يظهر بشكل واضح في بريطانيا ، وتعتمد صناعة المنسوجات الصوفية والقطنية على الصوف والقطن المستوردين بالدرجة الأولى حيث يستورد القطن من الولايات المتحدة ودول الاتحاد السوفيتي السابق ومصر والسودان والمكسيك ، ويستورد قدر كبير من الصوف من أستراليا ونيوزيلندا والأرجنتين ، وتشتهر ايرلندا الشمالية بصناعة المنسوجات الكتانية ، وكذلك تطورت في العديد من أقطار أوروبا صناعة منسوجات الألياف الصناعية كالحرير الصناعي والنايلون وقد عمل هذا على تدهور صناعة الحرير الطبيعي في أوروبا التي لا تزال موجود في سهل لمبارديا شمال إيطاليا .

هناك صناعات أخرى عديدة تشتهر بها أوروبا كالساعات في سويسرا والأصواف في بريطانيا وآلات التصوير وصناعة الخزف في ألمانيا وصناعة الأواني الزجاجية والكريستال في التشيك وسلوفاكيا .

وتتركز الصناعات الرئيسية في كل دولة في مناطق معينة دون سواها وأهم مناطق الصناعة الأوروبية في المملكة المتحدة هي : (منطقة الوسط – البنينر الشرقية – لانكشير – لندن – وسط اسكتلندا)– وفي فرنسا : (اللورين –

حوض باريس) – وفي ألمانيا مناطق : (الرور – الراين الأوسط – برلين – سكسونيا) – وفي سويسرا منطقة الهضبة (الميتلاند) – وفي إيطاليا (سهل لمبارديا) – وفي بولندا (منطقة سيليزيا)– وفي السويد (إقليم الجنوب) – بالإضافة لمعظم منطقة دول البنولكس Benelux (بلجيكا – هولندا – لكسمبورج) ويلاحظ أنه هناك تطابق كبير بين مناطق الصناعة ومناطق حقول الفحم والموانئ التي تصل خلالها المواد الخام .

مما سبق نستنتج أنه استطاعت أوروبا أ ن يكون لها دورًا هامًا في الحضارة البشرية ويرجع ذلك إلى توفر ظروف ملائمة :–

- تمتلك أوروبا مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة وعلى النقيض تخلو من الأراضي الصحراوية والهضاب المقفرة كما في آسيا.
- تمتلك أوروبا ثروة كبيرة من العناصر المعدنية الهامة للصناعة كالفحم والحديد.
- تتميز بتنوع الأنشطة الاقتصادية ومواردها حيث الزراعة والصناعة ، مما أدى لتوفر رؤوس الأموال وساعدها ذلك على بسط نفوذها الاقتصادي في كل العالم .
- يمتاز مناخ أوروبا بالاعتدال حيث أنها تقع ضمن المنطقة المعتدلة ، كما كان لتوغل البحار في يابسها دور كبير في ظهور المؤثرات المناخية البحرية وسهولة الاتصال بين أجزائها وسهولة الاتصال مع العالم الخارجي .

نشاط (١) وضح على الخريطة ما يلي :

١- النطاقات الزراعية بأوروبا وما يشتهر به كل نطاق.

٢- أهم المصائد السمكية

٣- الدول الغابية

النطاق	الموقع	أهم المحاصيل

الفصل الحادي عشر

نماذج من أقاليم أوراسيا

يتناول الفصل الموضوعات الآتية :

- إقليم جنوب شرق آسيا
- إقليم جنوب آسيا (شبه القارة الهندية)
- إقليم شمال أوروبا
- إقليم شبة الجزيرة الإيطالية

أولًا : إقليم جنوب شرق آسيا

١- الملامح العامة

يتكون هذا الإقليم من أجزاء شبه جزرية (وهي تلك التي تعد جزء من البر أو اليابس الآسيوي) وتعرف الأجزاء شبه الجزرية باسم شبه جزيرة الهند الصينية (وعرفت بهذا الاسم لوقوعها ما بين الهند والصين) ،وأجزاء جزرية و هي اليابسة التي تحيط بها المياه من كل الجهات، ويشمل الإقليم دول (ميانمار- لاوس- تايلاند- فيتنام- كمبوديا – ماليزيا – سنغافورة – الفلبين – بروناي – إندونيسيا)

٢- التضاريس

يرتبط انقسام الإقليم ما بين أجزاء جزرية وأخرى شبه جزرية ببنائه الجيولوجي إلى حد كبير ، وتضم الأجزاء الجزرية وشبه الجزرية جبال حديثة التوائية إلى جانب كتل قديمة مستقرة ، والأجزاء الجزرية تؤلف وحدة طبيعية مع البر الآسيوي والسبب في ذلك هو ضحالة المياه في البحار الفاصلة بين الجزر والبر الآسيوي ، ويتألف الإقليم من أجزاء منفصلة عديدة

أكثر من الأقاليم الأخرى في آسيا ، ويرجع ذلك إلى حركة الرفع التي تعود للزمن الثالث مع بقاء الكتل القديمة مستقرة في مواقع عديدة .

ويلاحظ أيضًا التباين الكبير في تضاريس الجزء شبه الجزري الذي هو جزء من البر الآسيوي ، وذلك على الرغم من عدم كبر مساحة النطاق شبه الجزري مقارنة مع الصين والهند مثلًا ، وتمتد في الإقليم السلاسل الجبلية المتفرعة من شرق هضبة التبت ، وأهم ما يميز الجزر في هذا الإقليم هو النشاط البركاني والزلازل ؛فالجزر الاندونيسية نضم حوالي مائة بركان نشط، وما يدل على هذا النشاط هو الارتفاع المفاجئ للجبال من أعماق المحيطات المجاورة .

يمكن وضع المظاهر الأرضية في الإقليم في ثلاثة أنواع :-

أ- المرتفعات الجبلية : تتميز جبال الإقليم بأنها ليست عالية بالمقارنة مع الجبال الموجودة في وسط آسيا حيث يلاحظ أن معظمها لا يزيد ارتفاعه عن ٣٠٠٠متر ، فيما عدا بعض القمم البركانية التي يصل ارتفاعها إلى ضعف هذا الرقم تقريبًا ، الجزء الشمالي من شبه جزيرة الهند الصينية يتألف من سلاسل جبلية مرتفعة وهضاب تمثل الحافات الشرقية لهضبة التبت ، وكذلك امتداد لمرتفعات الصين الجنوبية الغربية ، وقد ترتب على وجودها صعوبة الاتصال بين الإقليم والأراضي الواقعة إلى الشمال منه المتمثلة في أراضي الصين ، وعلى الرغم من أن النظام الجبلي في الإقليم يعود إلى نفس الفترة التي

بنيت فيها مرتفعات الهيمالايا إلا أن وقوع مرتفعات إقليم جنوب شرق آسيا في إقليم مداري مطير أدت إلى تعرضه لعوامل التعرية الشديدة .

ب- السهول التحاتية : "وهي السهول الناتجة عن فعل نحت عوامل التعرية" ، وتشغل أجزاء من البر الآسيوي والجزر المجاورة له معًا ويرجع نشؤها إلى تعرض تضاريس سطح الأرض إلى عوامل التعرية لفترة طويلة وبصورة مستمرة مما أدى إلى تقطيع وتسوية سطحها ، وتتمثل هذه السهول في الإقليم في مناطق هضبة شان في بورما (تغطي ٣٠٠ ألف كم٢) – وهضبة كورات في تايلاند (تغطي ١٠٠ألف كم٢) – والسهول الكمبوتشية (تغطي مساحة تزيد عن ٧٠ ألف كم ٢).

ج- السهول الفيضية : تشمل دلتاوات الأنهار والأحواض السهلية الداخلية ، وتؤلف هذه السهول حوالي ١٠٪ من مساحة الإقليم ،إلا أنه رغم صغر مساحتها فهي تعتبر المركز الرئيسي للسكان ، وقد نشأت هذه السهول بفعل عمليات الإرساب التي تتميز بنشاطها في هذا الإقليم نتيجة عوامل التعرية التي تعمل على تفتيت الصخور ، كما أنه تنمو على سواحل الإقليم المنخفضة نباتات المانجروف مما يساعد على إبطاء سرعة جريان الأنهار وبالتالي سهولة ترسيب حمولتها مما عمل على تقدم اليابس باتجاه البحر ، ومن الأمثلة على ذلك أن حوالي ثلث جزيرة سومطرة (أي حوالي ١٠٠ ألف كم٢ قد تكون بفعل الإرساب الساحلي).

تجري في الجزء الجنوبي الشرقي (الجزء شبه الجزري من الإقليم) العديد من المجاري المائية الكبيرة والعديدة (مثل ايراوادي – سالوين – الميكونج – الينام – الأحمر) والتي تتصف بخصائص أهمها :-

- أنها مرتبطة بخصائص جيولوجية معينة فمثلًا نهر سالوين والنهر الأحمر يجري كل منهم في منخفضات تكتونية .
- روافدها قليلة خاصة في المجاري العليا ، وتتسع وديانها باقترابها من المصبات.
- تحمل أنهار الإقليم كميات هائلة من المياه مصدرها مياه الأمطار .

٣- المناخ

يقع إقليم جنوب شرق آسيا في النطاق الاستوائي وبذلك يصبح الإقليم نطاق للضغط المنخفض وللتيارات الهوائية الصاعدة نتيجة التسخين المستمر بأشعة الشمس، و نتيجة تكون نطاق من الضغط المنخفض على الإقليم فإنه يتعرض لهبوب الكتل الهوائية من نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي باختلاف فصول السنة .

وتلتقي الرياح الشمالية والجنوبية التجارية في منطقة التقاء تعرف باسم الجبهة الاستوائية إلا أنها تختلف عن جبهات العروض المعتدلة لأن الكتل الهوائية فيها متشابهة ، وأن حركة الهواء الأفقية فيها ضعيفة عادة ومن ثم فإن الركود هو الصفة السائدة والمستمرة في الإقليم .

تتأثر حركة الرياح التجارية إلى الشمال والجنوب من خط الاستواء نتيجة حركة الشمس الفصلية ، وتتأثر حركة الرياح التجارية الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية بعامل موقع الإقليم ما بين كتلتين قاريتين كبيرتين هما آسيا وأستراليا حيث تؤثر الكتلتان في التباين الفصلي لكل من الضغوط المرتفعة والمنخفضة ، ففي فصل الشتاء الشمالي تخرج كتل الهواء من منطقة الضغط المرتفع الآسيوي باتجاه استراليا التي تتميز بضغط جوي منخفض صيفي ، أما في فصل الصيف الشمالي فتصبح الصورة معكوسة .

عناصر المناخ

أ- درجات الحرارة : يتميز إقليم جنوب شرق آسيا بأنه أكثر أجزاء آسيا من حيث انتظام درجة الحرارة ؛فالشمس عمودية على الإقليم ، ولا يكون هناك فروق كبيرة في طول النهار من شهر لآخر ، كما أن المدى الحراري السنوي يتراوح ما بين (٢-٣ درجات)، بينما يتميز المدى الحراري اليومي بأنه كبير فيصل في سنغافورة فرق درجات الحرارة بين الليل والنهار إلي سبع درجات .

تنخفض درجة الحرارة بالارتفاع مما يجعل المناطق المرتفعة مصايف في هذا الإقليم ، وتتمثل المناطق المرتفعة التي تنخفض فيها درجة الحرارة حتى تتكون الثلوج في شمال بورما وشمال فيتنام ؛فالتجمد يعتبر ظاهرة اعتيادية في كل المناطق التي يزيد ارتفاعها عن ٣٦٠٠متر.

ب- الأمطار : تمر معظم الرياح التجارية والكتل الهوائية الموسمية على الإقليم فوق مسطحات مائية واسعة ومن ثم تصبح رطبة وتسقط أمطار غزيرة نتيجة تصاعد الهواء بالتسخين أو وجود عائق تضاريسي.

٤- الخصائص الحضارية

يفتقر الإقليم إلى الوحدة الحضارية نسبيًا وإلى الشعور المشترك بين أجزاؤه من جهة أو مع العالم الخارجي من جهة أخرى والسبب في ذلك هو طبيعة موقع الإقليم ومظاهره الطبيعية أكثر منها لاعتبارات بشرية واقتصادية .

هناك عدد من العوامل التي أثرت في الخصائص الحضارية للإقليم :-

- الحاجز الجبلي الممتد على طول الحدود الشمالية للإقليم والذي يرتبط بهضبة التبت جعله أكثر بعدًا وانفصالًا من الهند والصين أي عن مراكز الاستيطان البشري القديمة في آسيا .
- لكن الموقع البحري لعب دور على النقيض بأنه أدى لتعرض الإقليم للغزوات البشرية من المناطق المجاورة .
- على عكس الأراضي المجاورة (الصين والهند) التي تتميز بالامتداد القاري ، نجد الإقليم يتميز بالأذرع والخلجان البحرية .

- تميز الإقليم خلال العصور القديمة بأنه نقطة للالتقاء التجاري بين الصين والهند ومناطق غرب آسيا ، مما أدي بدوره لتعرضه لعقائد دينية متنوعة.

صعوبة وصول الجماعات البشرية من الشمال أدى لجعل الإقليم أقل أقاليم آسيا الموسمية معاناة من حيث الازدحام السكاني ، ونتيجة وقوع الإقليم عند التقاء خطوط المواصلات البرية والبحرية أصبح في الإقليم جماعات سكانية وحضارية متعددة تتمثل فيهم اختلافات حضارية واضحة فمنهم جماعات بدائية تعيش على الجمع والالتقاط ومنهم مجموعات مستقرة تمارس الزراعة خاصة زراعة الأرز.

وتعتبر أبرز المظاهر السكانية في إقليم جنوب شرق آسيا

- عدم انتظام توزيع السكان ؛حيث يلاحظ ازدحام السهول الفيضية بالسكان ، بينما تعتبر الأراضي المرتفعة شبه خالية من السكان.
- يؤلف سكان الريف حوالي ثلاثة أرباع سكان الإقليم في حين لا يؤلف سكان الحضر سوى نسبة ضئيلة من مجموع سكانه ،وذلك على الرغم من النمو الحضري السريع في الإقليم .
- معظم المدن المليونية في جنوب شرق آسيا عبارة عن موانئ بحرية قامت لخدمة المشاريع الأجنبية .
- يتميز الإقليم بتعدد المجموعات العرقية حيث يبدو تأثير الهجرات البشرية المتلاحقة واضحًا في التركيب السلالي.

التركيب السلالي في الإقليم

يتألف التركيب السلالي من فئتين :-

أ- المجموعات البدائية : تعيش في مناطق منعزلة وذات انتشار واسع وتضم هذه المجموعات ما يلي :-

- الأستراليون القدماء : يتميزون ببشرتهم الداكنة وبتقاطيعهم الكبيرة وقصر القامة ، وليس لهم وجود حاليًا بين السكان ، لكن لا تزال آثارهم واضحة نتيجة الاختلاط السلالي بين سكان التلال وبعض الجزر الشرقية من اندونيسيا (خاصة تيمور التي تقع مقابل السواحل الشمالية لاستراليا) .
- المجموعة الزنجية: يتصفون أيضًا بالبشرة الداكنة وقصر القامة ، وتوجد في الأجزاء الداخلية العليا وتتمثل في المجموعات الآتية :- السيمانغ (في ماليزيا) والأورانج(في سومطرة في اندونيسيا) ، وإيتا (في جزيرة لوزون بالفلبين).
- الميلانيزيون : هم السلالة الوحيدة في العالم التي تجمع بين البشرة الداكنة والشعر الأصفر، ويكاد يقتصر توزيعهم على جزر السوندا الصغري ، وغينيا الجديدة ، بينما لا يوجد لها أثر في سكان الجزء القاري من الإقليم أو الجزر الغربية، ويتضح التأثير الزنجي في جماعات سكانية عديدة كما في جزيرة جاوة ومجموعة جزر سوندا الصغرى.

ب- المجموعات الحديثة "السكان الحاليين " : وتمثل غالبية السكان ،جاء الجزء الأكبر منهم نتيجة الهجرات المتأخرة ، ويعرفون بجماعات الملايا ، ويتألفون من عنصرين هما "الإندونيسيون" ويتميزون بقصر القامة ووضوح التأثير الأوروبي و" المغول الجنوبيون" ويتسمون بالقامة المتوسط والرؤوس العريضة والوجوه المسطحة والبشرة الصفراء وتظهر فيهم الخصائص المغولية الأخرى لدرجة يصعب تميزهم عن أبناء جنوب الصين .

وقد تعرض جنوب شرق آسيا للهجرات الصينية ، ولقد قدم الصينيون إلى الإقليم لمزاولة التجارة خلال قرون عديدة ويصل عددهم تقريبًا إلى حوالي ٢٠ مليون ويتركز معظمهم من تايلاند وماليزيا ، وقد وصل إلى الإقليم هجرات آسيوية أخرى مثل الهنود إلا أن أعدادهم أقل بكثير من الهجرات الصينية ويتركز الهنود في الأقطار القريبة أو المجاورة للهند مثل بورما وماليزيا .

نموذج لدول إقليم جنوب شرق آسيا "إندونيسيا "

١- الملامح العامة: تقع الجزر الإندونيسية في الجنوب الشرقي من آسيا بينها وبين الإقيانوسية من جهة ، وبين المحيطين الهندي والأطلنطي من الجهة الأخرى .

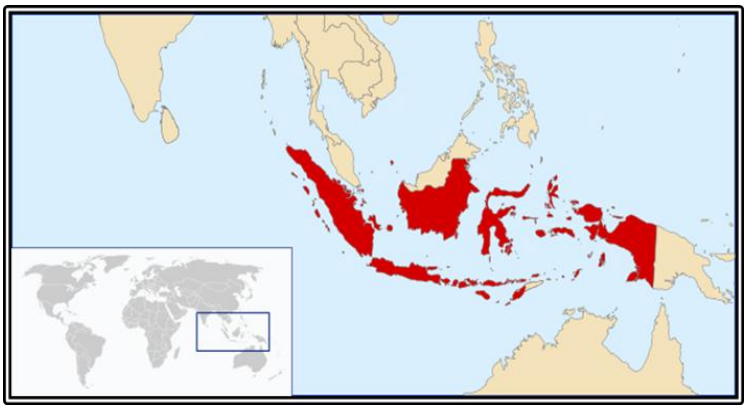

تشمل الجزر الإندونيسية أربع مجموعات مختلفة عن بعضها :-

- المجموعة الغربية : تشمل سومطرة ،جاوة ، بورنيو ، إلى جانب الجزر الصغيرة الموجودة حول هذه الجزر ، وتعرف بمجموعة سوندا الكبرى أو الغربية .
- الجزر الصغرى : هي سلسلة من الجزر الصغيرة التي تمتد من شرق جاوة حتى أستراليا وتعرف باسم جزر سوندا الصغرى .
- الجزر الشرقية : تشمل جزر سيلبيس ومولوك التي تمتد حتى الفلبين .
- جزيرة غينيا الجديدة والقسم الشرقي منها ضمن دولة بابو غينيا التي استقلت عن استراليا عام ١٩٧٥ بينما الغربي تسيطر عليه اندونيسيا.

خريطة توضح جزر إندونيسيا

٢- التضاريس

تمتد المرتفعات في كل الجزر ويكون اتجاهها بحسب اتجاه الجزيرة ففي سومطرة مثلًا تكون من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ، و تعتبر الجزر الاندونيسية من المناطق الحديثة التكوين التي لم تستقر فهي معرضة

للزلازل والهزات الأرضية باستمرار وكذلك البراكين التي تشكل نطاق يمتد على هيئة خط كبير على شكل هلال يمتد من سومطرة حتى الفلبين ، ومن هذه البراكين ما هو خامد ومنها ما هو نشط حتى العصور الحالية ،وبسبب البراكين تكثر الينابيع الحارة وكذلك تزداد خصوبة التربة.

٣- المناخ

رغم مرور خط الاستواء بإندونيسيا إلا أنها تتمتع بمناخ معتدل وهي بذلك تختلف عن باقي الجهات التي يمر بها خط الاستواء والسبب في ذلك هو وضعها الجزري ، فالمياه تحيط بها من جميع الجهات ، والرياح التي تهب عليها تكون محملة ببخار الماء ولذلك تأثر على تلطيف درجة الحرارة .

وتتميز الجزر الإندونيسية بأن درجة الحرارة في الجهات الداخلية أكثر انخفاضًا عنها في الجهات الساحلية والسبب في ذلك هو عامل الارتفاع نتيجة وجود الجبال ، وتكون الفروق الحرارية بين فصول السنة ضئيلة ، كما أن المطر ليس له فصلية.

٤- النشاط الاقتصادي

تبلغ مساحة الأراضي القابلة للزراعة في اندونيسيا نحو ١٢٪ من مساحتها في حين تبلغ المراعي نحو ٥٪ والغابات ٦٠٪ ، ويساهم الإنتاج الزراعي والغابي بحوالي ٥٥٪ من جملة الدخل القومي للبلاد ، وتعد جزيرة سومطرة أهم الجزر الإندونيسية في الإنتاج الزراعي ، كما تعتبر التربة في جزيرة جاوة شديدة الخصوبة لأنها تكونت من مواد اللافا البركانية ، ويعتمد

السكان في غذائهم على الأرز والذرة لذا فهذين المحصولين يحتلان ثلث الأرض الزراعية ، وتلبي اندونيسيا حاجتها المحلية من الحبوب وتصدر للخارج ويرجع ذلك للتوسع في الزراعة في المناطق الجبلية فيما يعرف بزراعة المدرجات ، وكذلك يزرع الأرز مرتين أو ثلاث مرات في العام بسبب وفرة المطر وطول العام والحرارة الملائمة ، ومن المحاصيل الهامة في اندونيسيا قصب السكر ويزرع في جاوة ومن المحاصيل التجارية المطاط والشاي .

تعتبر إندونيسيا لا تحتوي على الكثير بالنسبة للمعادن خاصة الفحم والحديد إلا أنه يوجد بها البترول في جزرها المختلفة ،ويوجد بها معادن القصدير والبوكسيت والكبريت والنيكل ، وتعد الصناعة الرئيسية في اندونيسيا هي صناعة المنسوجات ويجلب لها القطن من الخارج .

ثانيًا : إقليم جنوب آسيا

١- الموقع والمساحة

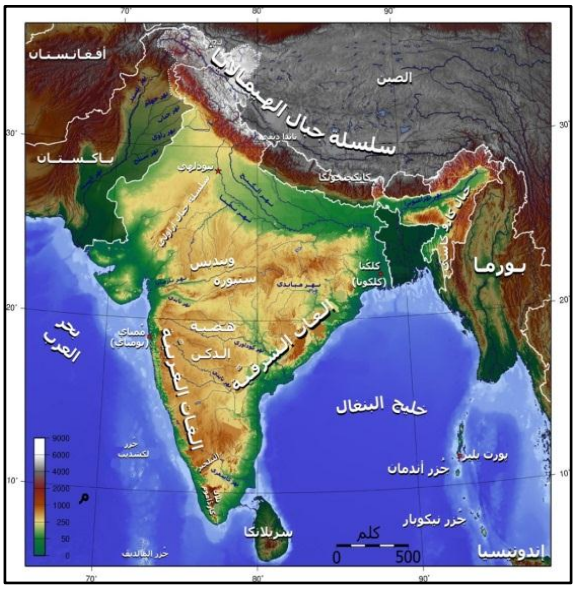

يغطي هذا الإقليم مساحة تصل إلى ٤,٥ مليون كم٢ تقريبًا ، ويكاد ينصف مدار السرطان المسافة بين شمال وجنوب الإقليم .

ويضم الحيز الجغرافي للإقليم كلًا من : الهند – باكستان –كشمير – بنجلاديش – بوتان – نيبال –سري لانكا – جزر المالديف .

٢- التضاريس

يمكن تمييز ثلاث مناطق طبيعية مختلفة في الإقليم وهي :-

أ- جبال الهيمالايا

- التكوين : تشبه ظروف تكوينها تكوين جبال الألب في أوروبا حيث امتداد بحر تش القديم بشكل طولي وضحل من هذا الإقليم غربًا وحتى قارة أوروبا ، وقد ترسبت فيه بمرور الزمن كميات هائلة من الرواسب البحرية والتي تعرضت في الزمن الثالث إلى ضغوط شديدة نتيجة حركة الكتل الأرضية ، وهكذا ارتفعت جبال الهيمالايا لتحل محل بحر تش القديم .
- الامتداد : تحيط بهذا الحائط الجبلي الذي يبلغ امتداده حوالي ٢٤٠٠كم (من نهر السند في الغرب حتى نهر براهمابوترا في الشرق) جبال أقل ارتفاعًا تعرف باسم مقدمات الجبال على الرغم من أنها ترتفع إلى أكثر من ١٨٠٠متر.

ب- هضبة شبه الجزيرة

تعرف باسم هضبة الدكن وهي تشمل معظم المنطقة الواقعة إلى الجنوب من سهل السند والجانج ، ويحف بجبهتي الهضبة الشرقية والغربية حافات جبلية واضحة هي مرتفعات الغات الشرقية ومرتفعات الغات الغربية ،

وينحدر سطح الهضبة من الشرق إلى الغرب ويدل على ذلك اتجاه جريان الأودية، وتحيط السهول الساحلية بكل من البحر العربي في الغرب وخليج البنغال في الشرق.

في الغرب تكون السهول الساحلية ضيقة ومقطعة حيث تصل مرتفعات الغات إلى البحر بهيئة جروف تمامًا ، أما السهول في الشرق وحول جزيرة سري لانكا فإنها مستمرة وغير مقطعة ،ويتميز كل من الساحلين الشرقي و الغربي بخلوهما من المرافئ الطبيعية بسبب الجروف الصخرية حيث تتعاقب مع نباتات المستنقعات بالإضافة لاستقامة السواحل ، وفي كثير من الموانئ الصغيرة القائمة تضطر السفن لتفريغ حمولتها في سفن صغيرة على بعد كيلومترات من الساحل ، أما مدن الموانئ القليلة القائمة فإن أهميتها تعود إلى سهولة اتصالها بظهيرها .

ج- سهول السند والجانج والبراهمابوترا

تقع ما بين الهضبة الجنوبية وحاجز جبال الهيمالايا والجزء الأكبر من هذه السهول هو سهول فيضية ،إلا أنه يضم الإقليم في الوقت ذاته صحراء الثار الجرداء في الغرب ، ويمتلك هذا النطاق أهمية اقتصادية كبرى حيث أن الجزء المزروع منه يسهم في غذاء أكثر من نصف سكان الإقليم فهو يمثل قاعدة اقتصادية قوية .

و تكون هذا السهل خلال فترة بناء نظام جبال الهيمالايا فبارتفاع الجبال تكون حاجز مواز لها بهبوط جزء من كتلة الهضبة الهندية نتيجة

الضغط ، ثم أمتلأ هذا المنخفض تدريجيًا بالرواسب التي حملتها الأنهار من الجبال المجاورة حيث طمرت صخور القاعدة ، ويعد هذا السهل أكبر سهل فيضي في العالم .

٣- المناخ

ينتمي الإقليم بصفة عامة للمناخ الموسمي ، ويمكن تمييز ثلاث فصول سنوية مختلفة تشكل مناخ شبه القارة .

- الفصل البارد : يمتد من أكتوبر حتى فبراير ، تنخفض فيه درجات الحرارة ، ويزيد هذا الانخفاض كلما اتجهنا من الجنوب إلى الشمال ، ويرتفع المدى الحراري اليومي لأكثر من ٢٥ ف ؛ حيث تتميز الحرارة بالاعتدال أثناء النهار وشدة البرودة في الليل.
- الفصل الحار : يمتد من بداية مارس حتى منتصف يونيو ، يتميز بإرتفاع درجات الحرارة ، و ارتفاع المدى الحراري اليومي خاصة في الجهات الداخلية .
- الفصل الممطر : يمتد من يونيو حتى نهاية سبتمبر ، ويبدأ فيه هبوب الرياح الموسمية وينتج عنها سقوط أمطار غزيرة فوق مرتفعات الغات ، و يختلف طول فصل المطر من مكان لآخر تبعًا لآثر الموقع الجغرافي .

٤- السكان

تتعدد الأجناس البشرية واللغات والأديان في هذا الإقليم حيث يوجد ثلاث أجناس بشرية رئيسية هم :-

- الدرافيديون: ويتمركزون في الجنوب من هضبة الدكن ويتميزون بالبشرة الداكنة والرأس العريض والأنف العريض المسطح .
- القوقازيون : يتركزون في القسم الشمالي من هضبة الدكن وفي السهول والمرتفعات ويتميزون بالقامة الطويلة ولون البشرة الفاتح والشعر الأسود والرأس الطويل .
- النجريتوس : يتميزون بقصر القامة ويتواجدون في مناطق متفرقة من هضبة الدكن وجزر اندمان .
- المنغوليين : ويتواجدون في الشمال الشرقي .

و هناك العديد من اللغات التي يمكن جمعها في ثلاث مجموعات كبرى :-

- اللغة الهندو أوروبية :- تتألف من ٢٧ لغة من أهمها الهندية – البنغالية – البنجابية .
- اللغة الدرافيدية :- وتتألف من ١٤ لغة أهمها التالجو والتاميلي .
- اللغة الصينية التبتية :- يتحدث بها مجموعة محدودة جدًا من السكان في الشمال الشرقي بجوار السفوح الجنوبية للهيمالايا .

نموذج لدول إقليم جنوب آسيا "سري لانكا "سيلان"

١-الملامح العامة :

جزيرة تقع إلى الجنوب من شبه جزيرة الهند ويفصلها عنها مضيق يدعى مضيق بالك ، ولا يبعد طرف الجزيرة الشمالي عن جنوب الهند أكثر من ٣٣كم ولها شكل منتظم تقريبًا ، وتمتد إلى الشمال من خط الاستواء بسبعة درجات عرض .

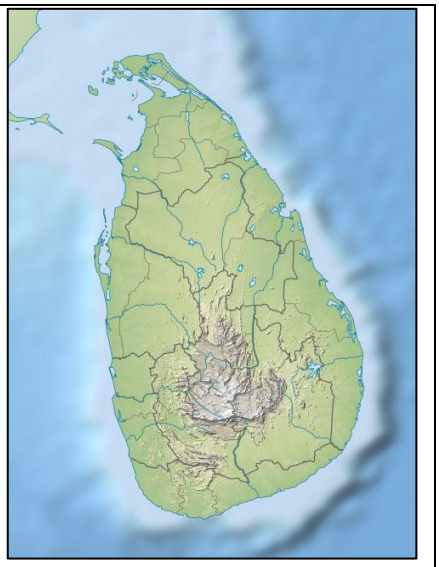

جزيرة سري لانكا

موقع سري لانكا من العالم

٢-البنية والتضاريس

تتألف الجزيرة في معظمها من صخور نارية ومتحولة ترجع إلى ما قبل الكمبري حيث أنها في الأساس جزء من قارة جندوانا القديمة ، وتنتشر تكوينات الزمن الجيولوجي الثالث في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة ، وتظهر الرواسب الحديثة رواسب الزمن الرابع (البلايستوسين) في مناطق السهول الفيضية النهرية وعلى طول بعض السهول البحرية ، يشغل وسط

الجزيرة كتلة مرتفعة يحيط بها أراضي منخفضة وسهول مختلفة الاتساع ويصل الارتفاع في بعض الأجزاء الوسطى إلى ٢٥٠٠م .

٣-المناخ

يتميز المناخ في سري لانكا بأنه حار باستمرار ، ورطب دائمًا ، وبصفة عامة تسودها ظروف المناخ المداري حيث لا يتعدى المدى الحراري السنوي (الفرق بين درجات الصيف و الشتاء) ٣درجة مئوية ، في حين يصل المدى الحراري اليومي (فرق درجات الليل والنهار)٧ درجات مئوية .

٤-السكان

ينتمي السكان في سري لانكا إلى مجموعات مختلفة أهمها العناصر السنهالية وتمثل ٧٠٪ من مجموع السكان ، والتاميل الهندية ويمثلوا ١٢٪ من السكان ، والتاميل السيلانية أو الجفنا ١١٪ من السكان ، ويسكن الجزيرة كذلك مجموعات بدائية تعرف باسم الفدا ويعيشون في المناطق الجبلية ، ويشكل سكان الريف ٨٥٪ من السكان ، وتعظم كثافة السكان في الجزء الغربي من الجزيرة لغزارة الأمطار وخصوبة التربة بينما يقلون في الجزء الشمالي والشرقي من الجزيرة .

٥-النشاط الاقتصادي

تشتهر سري لانكا بالعديد من المحاصيل منها الشاي والمطاط وجوز الهند وهذه المحاصيل تشكل ٦٠ ٪ من جملة الأراضي الزراعية ،وتفتقر سري لانكا للموارد المعدنية ولا يستخرج من صخورها سوى الجرانيت ، وتوجد في الجزيرة مصانع للنسيج والمطاط والسكر .

ثالثًا : إقليم شمال أوروبا

١- الموقع والمساحة

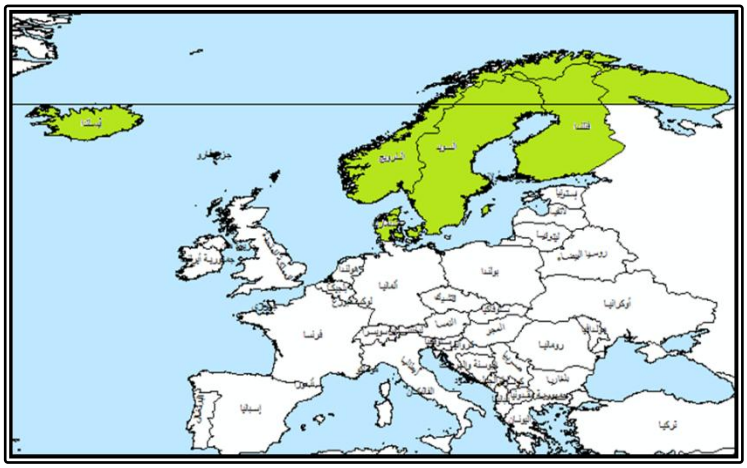

يعرف هذا الإقليم باسم أرض الشمال ، و يتمثل النطاق الجغرافي للإقليم في شبه جزيرة اسكندیناوه والأراضي المجاورة في فنلندا والدنمارك بالإضافة لأيسلندا ، ويشغل الإقليم مساحة تزيد عن ١,٥ مليون كم٢ .

٢- جيولوجية الإقليم

الأجزاء الشرقية والوسطى للإقليم تنتمي إلى الزمن الأركي ، و ظهرت الجبال في الجانب الغربي من شبه الجزيرة نتيجة تعرض الإقليم للحركة الكاليدونية ، وكذلك تأثر الإقليم خلال الزمنين الأول والثاني بعوامل التعرية والتي حولت بعض أجزائه لسهول تحاتية ، وتعرض الإقليم للحركة الألبية في الزمن الثالث والتي نتج عنها رفع السلاسل الجبلية .

وتكون بحر البلطيق كما انبثقت طفوح اللافا البركانية مكونة جزر بركانية في شمال الأطلنطي مثل أيسلندا ، و تأثر الإقليم في الزمن الرابع بالجليد والذي تحرك من الشمال حتى خليج بثينا في الجنوب، وتراكم

الجليد أدى لهبوط في منطقة بحر البلطيق مما أدى لطغيان المياه على أجزاء فسيحة .

٣- التضاريس

- المرتفعات: تغطي معظم شبه الجزيرة (فهي عبارة عن هضبة تنحدر بشدة نحو المحيط الأطلنطي ، وتدريجي نحو بحر البلطيق).
- نطاق الفيوردات: يطل على المحيط الأطلنطي وتنتهي إليها أنهار قصيرة ويفصلها عن الهضبة شريط ضيق من السهول الساحلية ، وتتناثر الجزر عند مداخل الفيوردات .
- إقليم السهول : يشمل السهول المحيطة ببحر البلطيق وخليج بثينا وخليج فنلندة ، وهذه السهول تتميز بالتعرج في سواحلها ، وتنتشر في هذه السهول البحيرات خاصة في فنلندا.

٤- المناخ

أ- العوامل المؤثرة في مناخ الإقليم

- الموقع الفلكي : حيث يمتد حوالي ثلث مساحة الإقليم داخل الدائرة القطبية الشمالية .
- الموقع الجغرافي : يقع الإقليم في الشمال الغربي من كتلة أوراسيا ، ويطل على المحيط الأطلنطي ، وبحر البلطيق بذراعيه خليج فنلندة وخليج بثينا ، مما جعل الإقليم ككل في ظل المناخ البحري .
- مواجهة هضبة شبه الجزيرة للرياح الغربية المحيطية .

ب- مظاهر التباين المناخي

أدت هذه العوامل إلى وجوع نوع من التباين المناخي بين الشمال والجنوب ، وبين الأجزاء الساحلية والأجزاء الداخلية .

- المناخ يتدرج من المناخ القطبي القاري في الشمال إلى المناخ المعتدل البارد في الجنوب .
- الأجزاء الغربية المواجهة للمحيط الأطلنطي تتمتع بمناخ بحري معتدل رطب ، بينما تعاني الأجزاء الداخلية الشرقية التي تقع في ظل الجبال من مناخ قاري أقل مطرًا وأكثر تطرف في درجات الحرارة .
- كذلك تعدل التيارات البحرية الدفيئة من قسوة الانخفاض الحراري على طول الجبهة المواجهة للمحيط الأطلنطي وبناءً عليه تظل الموانئ الغربية مفتوحة للملاحة في الشتاء، في حين يتجمد بحر البلطيق في فصل الشتاء لذلك تواجه الموانى المطلة عليه صعوبات في الملاحة شتاءً .

٥- الخصائص السكانية والحضارية

يوجد في إقليم شمال أوروبا المجموعة النوردية ذات الشعر الأشقر والقامة الطويلة والرأس المستطيل ، كما أنه يوجد جزء من السكان ينتمون إلى المجموعة الفينو - أوجرية وهم من أصل آسيوي بجانب جماعات اللاب الآسيويين في الشمال ، ويتميز الإقليم بصغر حجم السكان

مقارنة مع مساحته ، ويتحدث معظم سكان الإقليم اللغة الاسكندينافية وهي تضم لغات فرعية مثل السويدية – النرويجية – الدنماركية ، وهي لغات مرتبطة ببعضها ويسهل فهمها من قبل سكان الدول الثلاث أما فنلندا فلها لغتها الخاصة بها .

نموذج لدول إقليم شمال أوروبا "النرويج "

١- الملامح العامة

تقع النرويج بين خطي عرض ٥٨- ٧١ شمالًا حيث النهاية الشمالية لليابس الأوروبي ، وتعتبر أطول وأضيق دول أوروبا ، ويتميز ساحلها بأنه مقطع بالعديد من الفيوردات التي تنتشر أمامها آلاف الجزر ، وتنتشر فيها البحيرات العذبة .

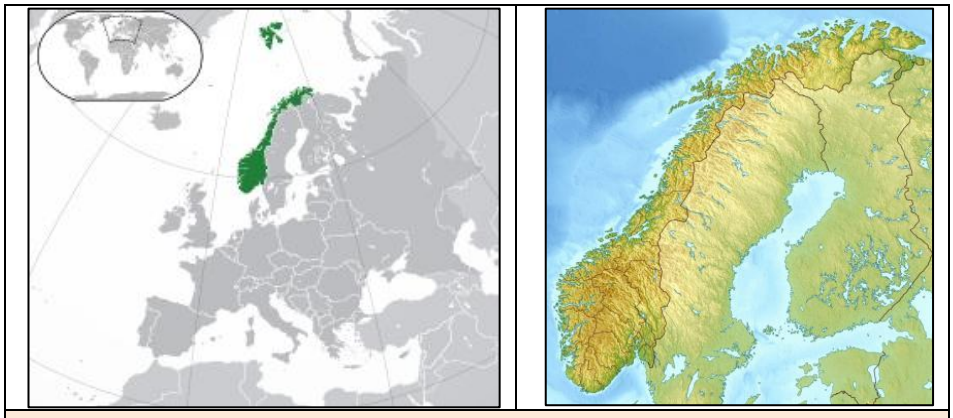

موقع النرويج

٢- التضاريس

تتميز النرويج بالمظهر الجبلي المعقد ، فأرضها السهلية ضئيلة جدًا بالنسبة لمساحتها ،و يمكن تقسيمها إلى نطاقات تضاريسية كالتالي :-

أ- النطاق الجبلي

يمتد بطول البلاد في اتجاه عام ما بين الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ، يتسع في الجنوب ويأخذ المظهر الهضبي ثم يضيق بعد ذلك ليتسع مرة أخرى في أقصى الشمال الشرقي متوغلًا في الأراضي القطبية ، وتنتشر في هذا النطاق بحيرات طولية تخلفت عن جرف الجليد .

ب- شريط طويل من الفيوردات

تتعمق هذه الفيوردات نحو الداخل ،وبعضها يتعمق لمسافات طويلة داخل النطاق الجبلي مثل فيورد أوزلو في الجنوب وفيورد ترند هيم في الوسط وفيورد الرأس الشمالي في الشمال ، وتتناثر مجموعات جزرية أمام الفيوردات وتؤدي دور هام حيث أنها تحمي الموانئ من عواصف المحيط ومن أشهرها جزر لوفوتن في الشمال وجزر فيجن في الوسط وجزر أزلو في الجنوب.

ج- السهل الساحلي الضيق والمموج

يقطع هذا السهل بالفيوردات المتداخلة مع عدد كبير من الأنهار القصيرة سريعة الجريان من المرتفعات الجبلية نحو الساحل ، ويغطى السهل بتربة بنية خصبة وهو المركز الرئيسي للتجمع السكاني .

٣- المناخ

يسود المناخ البحري بصفة خاصة في السهل الساحلي على طول جبهة المحيط ، ثم يتدرج نحو المناخ القاري في الداخل الذي يتميز بالمظهر الجبلي المعقد ، ويتميز مناخ النرويج بأنه معتدل شتاءً بشكل نسبي بفضل التيارات الهوائية الدافئة التي يجلبها تيار الخليج الدافئ من المحيط الأطلنطي ، لكن يؤدي المظهر الجبلي الداخلي إلى تدهور سريع في المناخ في المناطق الداخلية وذلك بتأثير عامل الارتفاع ، وأدى ذلك إلى أن ينتشر الجليد في مناطق واسعة مما أدى لانكماش الرقعة الزراعية بها إلى نحو٣٪ فقط من مساحة النرويج .

٤- الاقتصاد

يعتمد خمس سكان النرويج على الزراعة وهي تساهم بنحو ٧٪ من الدخل القومي في النرويج والإنتاج الزراعي لا يكفي حاجة السكان حيث النقص في إنتاج الحبوب ،كما يتم استيراد العديد من أنواع الفاكهة والخضروات ، ويرجع ذلك لتأثير المناخ والسطح في تحديد نوعية المحاصيل ؛حيث تنحصر الزراعة في مناطق المناخ البحري حيث الأمطار الغزيرة نسبيًا والصيف الدافئ والشتاء المائل للاعتدال ، كما أنه بسبب الظروف المناخية غير الملائمة والطبيعة الجبلية للنرويج فإن مساحة الأراضي الزراعية بها تقدر فقط بنحو ٣٪ من جملة مساحة البلاد ، وتقدر مساحة الغابات بنحو ١٨ ٪ في حين أن

المرتفعات تشغل نحو ٥٨ ٪ من مساحتها ، ويعد الشعير أهم محاصيل الحبوب في النرويج حيث يستخدم كعلف ثم القمح ، وتنتج النرويج كميات كبيرة من البطاطا .

وتعتبر تربية الماشية من أهم الأنشطة الاقتصادية في النرويج كما أنها تعتبر الدولة الأوربية الأولى في إنتاج الأسماك وتوظف التقنيات الحديثة في مجال الصيد وتقع مصائدها الرئيسية بجوار الساحل في المياه الضحلة بين الجزر وفي الفيوردات ، وإلى جانب ذلك توجد الصناعات الخشبية المعتمدة على الإنتاج الغابي من الغابات الصنوبرية التي تغطي نحو ١٨ ٪ من أرض النرويج.

رابعًا : إقليم شبه الجزيرة الإيطالية

١- **الملامح العامة:** تعد إيطاليا أحدي أشباه الجزر التي تقع جنوب أوروبا ، وتطل على البحر المتوسط.

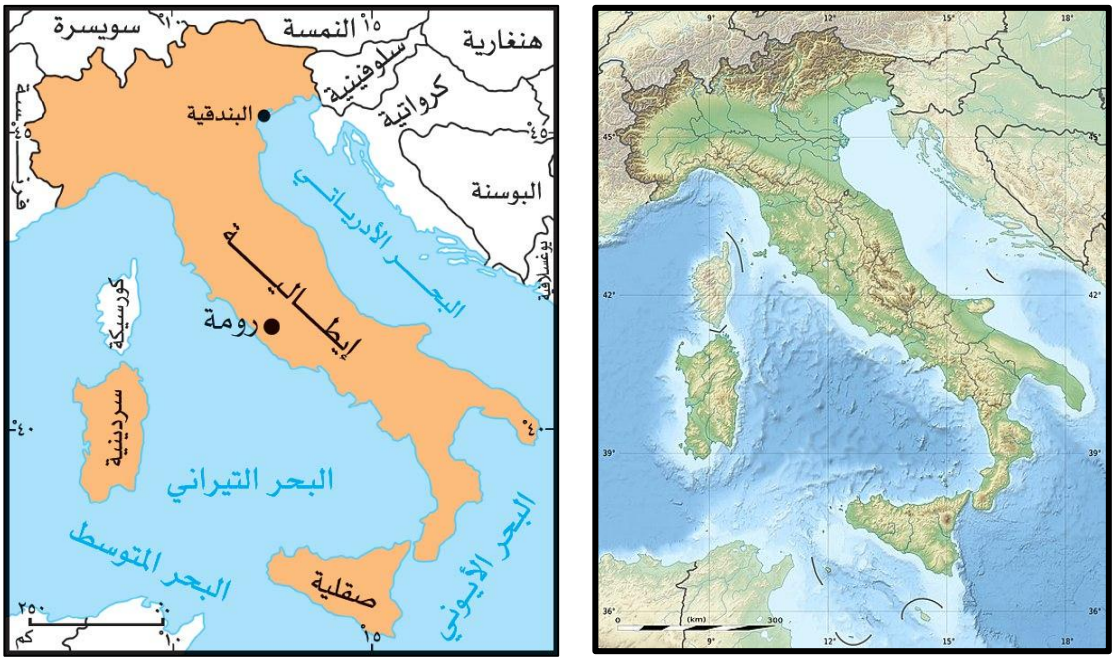

خريطة شبه الجزيرة الإيطالية

٢- **التضاريس**

يمكن تقسيم إيطاليا إلى أربعة أقاليم طبيعية هي :-

- إيطاليا الشمالية
- إيطاليا الجنوبية
- إيطاليا الوسطى
- الجزر الإيطالية

- **ايطاليا الشمالية :** تقع إيطاليا الشمالية إلى الشمال من دائرة عرض ٤٤ شمالاً ، ويقسم هذا الإقليم إلى ثلاث وحدات تضاريسية :-

أ- **الألب الايطالية :** وتشكل الجزء الشمالي من إيطاليا .

ب- **سهل لومبارديا :** ينحصر بين مرتفعات الألب في الشمال والابنين الشمالية في الجنوب ويبلغ طوله بحدود ٤٠٠كم ، وعرضه ٢٠٠كم عند مصب نهر البو و٨٠ كم في الداخل ،وارتفاعه لا يزيد في أي جزء من أجزائه عن ٩٠ م ، وقد كان هذا السهل عبارة عن ذراع من البحر الأدرياتي الذي أمتلأ بالرواسب الآتية من جبال الألب بصورة رئيسية . وبجانب سهل لمبارديا نجد سهل ليغوريا الساحلي والذي يقع بين جبال الابنين الليغورية وخليج جنوه ويتصل بسهل لمبارديا عبر الممرات الجبلية .

ج- **الابنين الشمالية :** وتمثل العمود الفقري لشبه جزيرة ايطاليا ، وتمتد تلك الجبال من سواحل خليج جنوه منحنية حول الخليج لتأخذ اتجاهًا جنوبيًا شرقيًا لمسافة تزيد عن ٣٠٠كم وبعدها تنحرف نحو الجنوب الغربي حتى نهاية شبه الجزيرة الايطالية وتختفي تحت مضيق مسينا لتعود وتظهر مرة أخرى في جزيرة صقلية .

- **إيطاليا الوسطى :** تمتد من الابنين الشمالية حتى الخط المرسوم جنوب مدينة روما ، وتقسم إيطاليا الوسطى إلى ثلاث أقسام :-

أ- جبال الابنين الوسطى: وهي أكثر اتساعًا وارتفاعًا من الابنين الشمالية أثرت فيها عوامل التعرية التي حولت بعض أجزائها إلى قمم شديدة الانحدار وحولت أجزاء أخرى إلى هضاب قاحلة منبسطة السطح ، وأقصى ارتفاع لها يكون في قمة كورنو(٢٩٢١م)، ويمتد سهل ساحلي ضيق يشرف على البحر الأدرياتي يتركب من تكوينات رملية وطينية ، ويتسم ساحل الأدرياتي بكونه حديث الظهور ومستقيم إلى حد كبير ولذا تقل فيه الموانى .

ب- توسكاني واومباريا : إقليم التلال والهضاب فيما بين مرتفعات الابنين في الشرق والبحر التيراني في الغرب، ووجود التلال يعيق التصريف المائي إلى البحر التيراني مما يؤدي إلى تكوين المستنقعات الساحلية في أماكن عدة مثل مستنقعات ماريما .

ج- حوض التيبر : يقع إلى الجنوب من إقليم اومباريا التلالي ويعطى هذا الاسم إلى السهول الساحلية ودلتا ونهر التيبر ، ويتميز هذا السهل بتقطعه بالعديد من التلال المنخفضة التي أعاقة التصريف المائي ونتج عنها تكون المستنقعات ، لكن هذه المستنقعات تم استصلاحها .

- إيطاليا الجنوبية : تشمل الجزء المتبقي من شبه الجزيرة الإيطالية ، وتقسم إلى ثلاث وحدات تضاريسية هي :-

أ- الابنين الجنوبية : تمتد إلى الجنوب من نهر سانغرو وتظهر هذه الجبال بشكل غير منتظم لأن التصدعات عملت على جعلها بشكل كتل منفصلة عن بعضها بأراض منخفضة امتد إليها البحر أثناء الزمن الثالث .

ب- سهل كمبانيا : ويوجد على الساحل الغربي إلى الجنوب من مدينة جيتا حيث تصل حافات من جبال الابنين إلى منطقة السهل وتظهر التأثيرات البركانية بشدة في هذا السهل .

ج- هضاب أبوليا : على الجانب الشرقي من إيطاليا توجد هضبتان كلسيتان الأولى هضبة جورجانو في الشمال ، والثانية هضبة مورجي .

- إيطاليا الجزرية : تشمل كل الجزر التي تحيط باليابس الايطالي وأكبرهم جزيرتي :-

أ- صقلية : والتي يفصلها مضيق مسينا عن شبه الجزيرة الايطالية وجبالها تعتبر امتداد لجبال الابنين .

ب- سردينيا : تقع على بعد ٣٢٠ كم غربًا من ساحل إيطاليا الوسطى ، وقد تأثرت بحركة الرفع أثناء الزمن الجيولوجي الثالث حيث يسودها غطاء من اللافا البركانية تدفق مع عمليات الرفع والانكسارات.

٣- المناخ

يمكن اعتبار مناخ شبه جزيرة إيطاليا بوجه عام مناخًا بحريًا ؛وذلك بسبب ضيقها وامتدادها في البحر مما يسمح للرياح البحرية بالتأثير فيها، ويوجد إقليميين مناخيين في شبه جزيرة إيطاليا :

- مناخ البحر المتوسط : يمتد من جنوب شبه الجزيرة الايطالية إلى شمالها حتى خط عرض ٤٤ شمالًا ، ويتميز هذا المناخ بالأمطار الشتوية .
- مناخ وسط أوروبا المعتدل البارد : يمثل ثلث مساحة شبه الجزيرة الايطالية ويتركز في الأجزاء الشمالية ممثله في السهل الشمالي (لمبارديا) وفي جبال الألب الايطالية ويتميز هذا المناخ بالأمطار طول السنة ، وهذا التباين في المناخ يرجع إلى وجود الحاجز الجبلي الألبي وجبال الابنين الشمالية التي عرقلة وصول تأثيرات البحر المتوسط إلى السهل الشمالي .

٤- الجوانب البشرية والاقتصادية

الزراعة : تشغل الزراعة نصف مساحة إيطاليا ، وتحتل زراعة الأشجار المثمرة قرابة عشر المساحة ، وتنتج إيطاليا قرابة ٨٠ ٪ من الحاجة المحلية للقمح .

المعادن : يوجد العديد من المعادن وموارد الطاقة في إيطاليا مثل الغاز الطبيعي في السهول الشمالية والبترول في جزيرة صقلية ، بينما يعد إنتاج إيطاليا من الفحم قليل الأهمية ويتركز في جنوب غرب سردينيا ، ويوجد البوكسيت في الابنين الوسطى ، وتنتج كذلك إيطاليا الرصاص والكبريت ، وكذلك يوجد خام الحديد في شمال غرب سردينيا ووادي اوستا .

الصناعة : تحتل صناعة الصلب مركز هام في الصناعات الايطالية إلى جانب صناعة السفن والصناعات الكهربائية ، وكذلك صناعة السيارات والدراجات والصناعات الكيمياوية ، وصناعة المنسوجات والمواد الغذائية .

السكان : يتميز السكان بكثافتهم في المناطق الشمالية والسبب في ذلك تركز الصناعة في ذلك النطاق "سهل لمبارديا " ، بينما تقل الكثافة السكانية في أجزاء ايطاليا الجنوبية وفي مناطق المرتفعات الألبية .

نشاط (١) حدد النطاق الجغرافي للأقاليم الآتية من خلال الخريطة.

اللون/الرمز	الإقليم	الدول
	جنوب آسيا	
	جنوب شرق آسيا	
	شبه الجزيرة الايطالية	
	شمال أوروبا	

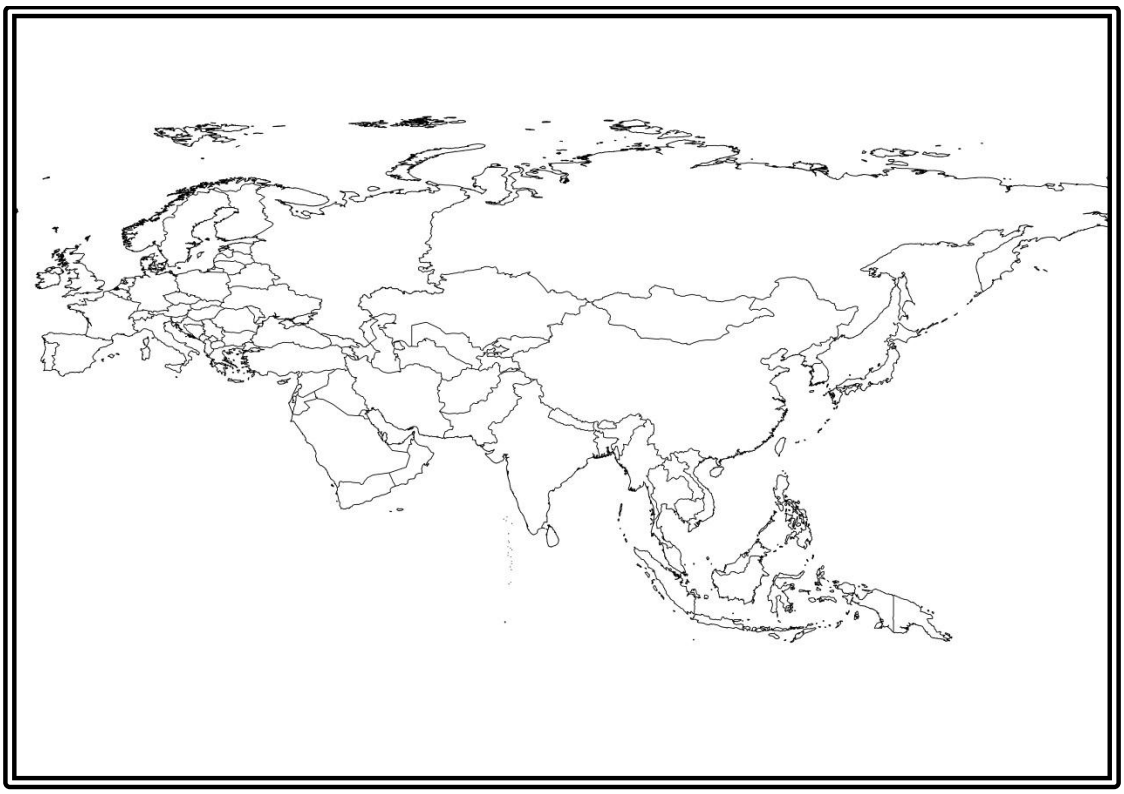

المصادر والمراجع

المصادر

البنك الدولي https://www.worldbank.org

الاتحاد الأوروبي https://europa.eu

أطلس بيانات العالم https://ar.knoema.com/atlas

المراجع

- حسن سيد أحمد أبو العنين ، جغرافية العالم الإقليمية ، الجزء الأول ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٧.
- حسن عبدالعزيز أحمد ، جغرافية أوروبا دراسة موضوعية ، دار المريخ ، الرياض،١٩٨٢.
- صلاح الدين الشامي ، دراسات في الجغرافيا السياسية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٩٨.
- علي موسى ومحمد الحمادي ، جغرافية القارات ، دار الفكر ، دمشق ، ٢٠٠١.
- محمد إبراهيم حسن ، دراسات في جغرافية أوروبا وحوض البحر المتوسط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٩٩.
- محمد رياض الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكا ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٤.
- محمد خميس الزوكة ، آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.
- محمد خميس الزوكة ، أوروبا دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠.
- محمود شاكر ، إندونيسيا ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٧٩.
- مكي محمد عزيز ، آسيا الموسمية دراسة جغرافية ، ذات السلاسل للطبع والنشر ، الكويت ، ١٩٨٦.
- يسري الجوهري ، جغرافية البحر المتوسط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٤.